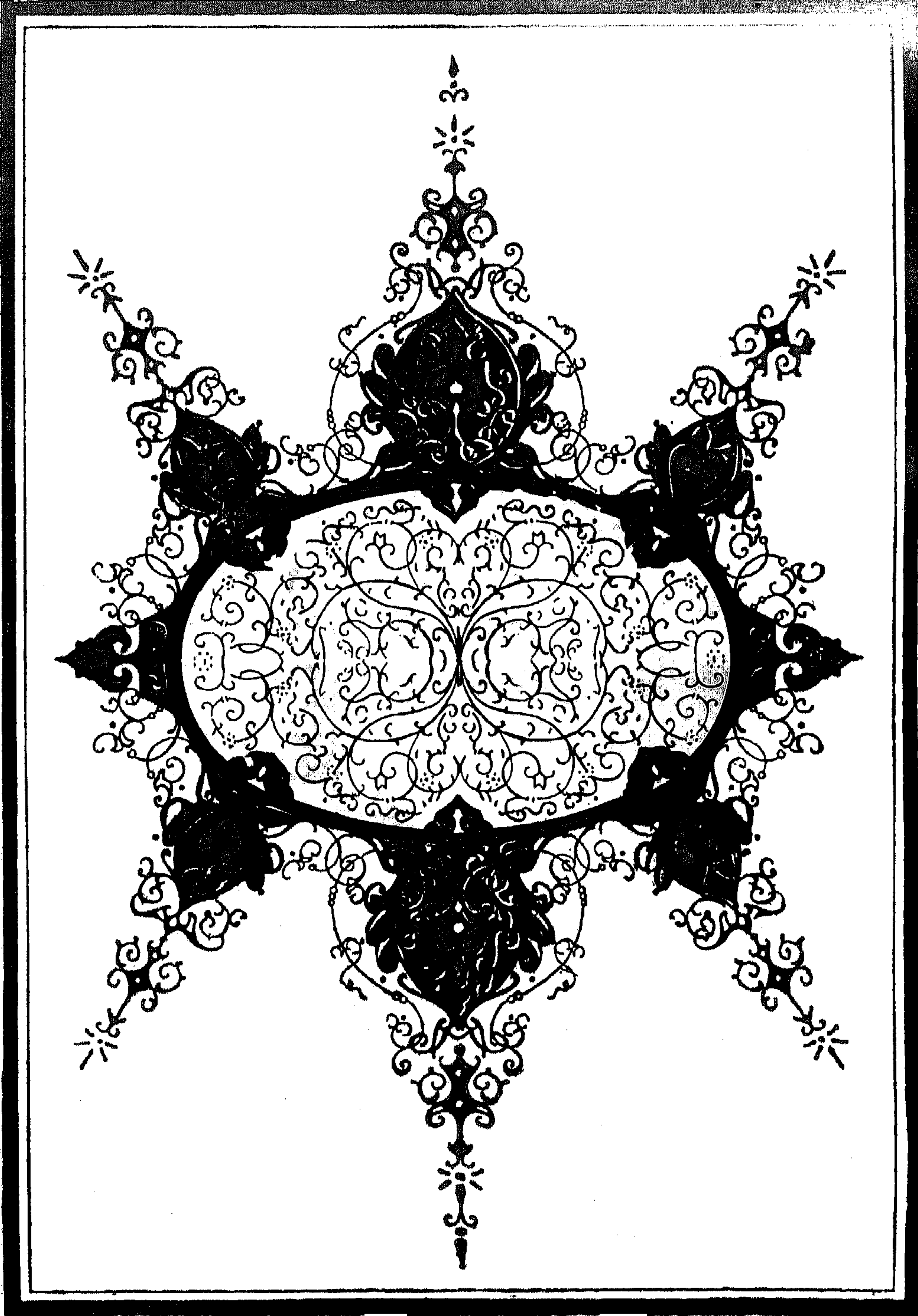


المجلد الرابع اللغة العربية



الجزء الرابع والأربعون
ذو الحجة ١٣٩٩ هـ
نوفمبر ١٩٧٩ م



مجمع اللغة العربية بالقاهرة
٢٦ شارع الدكتور طه حسين
(مراد سابقاً) بالجيزة

مجلة مجمع اللغة العربية

(تصدر مرتين في السنة)

الجزء الرابع والأربعون

ذو الحجة ١٣٩٩ هـ - نوفمبر ١٩٧٩ م

المشرف على المجلة:

الدكتور مهدي علام

رئيس التحرير:

إبراهيم التريزي

الفهرس

تصديير :

- ابن عساكر فى تقدير المؤرخين
للأستاذ محمد عبد الغنى حسن
ص ٣٣

- من مكتبتي
للدكتور مهدي علام

- طرف من الأدب واللغة
للدكتور أحمد عمار
ص ٥
ص ٦٦

بحوث ومقالات :

- الطابع الاسلامى للأدب التركى
للدكتور حسين مجيب المصرى
ص ٥٠

- فى ذكرى طه حسين
للدكتور إبراهيم مدكور

- الالتصاق الصوتى فى الكلمات العربية
المقترضة فى لغة الهوسا
للدكتور مصطفى حجازى السيد
ص ٦٣

ص ١٧

- لعب دورا
للأستاذ على النجدي ناصف

ص ٢٠

- الجواهر وصفاتها كتاب قديم فى ثوب
جديد
للدكتور على على السكرى
ص ٨٩

- وزن فعالة الدال على نفايات الأشياء
للدكتور أحمد الحوفى

ص ٢٤



من التراث اللغوى :

- القزاز الفيروانى وكنابه فى ضرورة الشعر (٣)

للدكتور رمضان عبد التواب

ص ١٢٧

تعريف ونقد :

- زبدة الآثار الجلية فى الحوادث الأرضية
تأليف : ياسين بن خير الله العمرى
تحقيق : عماد عبد السلام رءوف
تعريف ونقد : محمد عبد الفنى حسن

ص ١٦٣

من أنباء المجمع :

ص ١٧١

- فى الاعراب ومشكلاته (٢)

للدكتور أحمد علم الدين الجندى

ص ٩٤

- نحو قراءة نحوبة ميسرة

للدكتور أحمد طاهر حسنين

ص ١٠٨

- ابن مكنسة المصرى الاسكندرى شاعر
الأخاء

للأستاذ محمد قنديل البقلى

ص ١١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

للدكتور مهدي علام

من مكتبتى

وحفظت المنظومة ، وقرأت الشرح يومئذ دون كبير اهتمام بأسماء المؤلفين : وفى سنة ١٩٥٩ عهد إلى المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية أنا وزميلي العلامة المرحوم الأستاذ عبد الحميد حسن . أن نحقق نثر حفنى ناصف . وعند إعداد مقدمة لذلك البحث تذكرت أن ماقلناه من أن لحفنى ناصف رسالة فى العروض ، يعيد إلى انتباهي أن اسمه ورد فى الكتاب الذى أتحدث عنه هنا . فأشرت فى المقدمة إلى خلط وقع فيه ناشر ذلك الكتاب . وأبسط هنا هذا التصويب ، موثقاً بصور من صفحات ذلك الكتاب .

وأول ماأبدأ به هو أن هناك كتاباً كان (ولا يزال) متداولاً بين الدارسين اسمه « متن ، فى علمى العروض والقوافى » : وعليه بعض الشروح والخواشى ، ومنها حاشيتان لمؤلف اسمه الشيخ الدمهورى . ويبدو (بترجيح يكاد يصل إلى مرحلة اليقين) أن المرحوم حفنى ناصف حول هذا

أعود إلى رفوف مكتبتى كما فعلت فى تقديم عدد سابق من المحلة ؛ لألتقط كتاباً اشتريته بقرشين منذ أكثر من ستين عاماً ، عند ماكنت أحاول استقصاء ماألف فى علمى العروض والقوافى . مطبوعاً أو منسوخاً ، (هكذا خيل إلى يومئذ ، فى غرور الشباب وحماسة الاطلاع ، . وكان هذا على إثر نصيحة قيمة قدمها لى أستاذ عظيم العلم ، مغمور الذكر ، هو المرحوم الشيخ عبد الرحمن خليفة ، الذى كان مدرسا فى مدرسة عثمان باشا ماهر . وهو شقيق المرحوم الشيخ عبد الفتاح خليفة الذى كان أستاذا بكلية دار العلوم) .

ذلك الكتاب الذى اجتذبه من بين زملائه على رف المكتبة ، هو (الفتح القريب الوافى على القول السديد الشافى ، فى نظم متن الكافى ، فى علمى العروض والقوافى) . وهو شرح تقليدى على منظومة حولت متناً منشوراً فى العروض والقوافى إلى مايشبه متن « الألفية » فى علم النحو .

المتن إلى منظومة . ثم جاء أحد شيوخ الأزهر (واسمه عبد الرحيم السيوطي) فشرح هذه المنظومة . ثم جاء ناشر (هو محمد أفندي مصطفى) فطبع هذا الشرح ، ويضم هذا المطبوع هذه المتناقضات :

١ - صفحة العنوان (الصورة رقم ١) فيها أن « الفتح القريب الوافي » هو شرح على « القول السديد الشافي » لمؤلفه قطب الزمان ، ومعدن العرفان ، من عليه السنة الخلق ثنى ، مولانا العلامة الشيخ محمد الحفنى ، تغمده الله بالرحمة آمين .

(الخط الذى تحت العبارة الأخيرة من وضعى أنا) .

٢ - فى صفحة ٣٩ ، وهى آخر صفحات الكتاب (الصورة رقم ٢) : أن مؤلف الشرح المسمى « الفتح القريب الوافي » تم تبييضه سنة ١٣١٩ هـ . وفى أسفل الصفحة تعليق الناشر الذى يقول إن الشرح للشيخ عبد الرحيم الشهير بالسيوطي ، وهو شرح على « القول السديد الشافي » .. لقطب الزمان الإمام الشيخ محمد الحفنى عليه رحمة الرحمن وكان الطبع سنة ١٣٢٠ هـ .

٣ - صفحة الغلاف (الصورة رقم ٣) فيها أن الشرح « الفتح القريب الوافي » هو للشيخ عبد الرحيم السيوطي ، وأن « القول السديد الشافي » ، فى نظم متن الكافي هو لسعادتلو السياسى الأريب ، والقانونى الأديب ، حفنى بك ناصف ، القاضى الأهلى بالمحاكم الأهلية بمصر المحروسة

المدعو بمحمد الحفنى . لازل بعين العناية ملحوظا ، وبنور الرعاية محفوظة : وعلى الصفحة تاريخ الطبع وهو ١٣٢٠ هـ .

ولإزالة هذا التناقض نوضح ما يأتى : أنه لاشك أن الحفنى ناصف كتابا فى العروض والقوافى . فقد ذكر الأستاذان أحمد الإسكندري ومصطفى عنانى فى كتابهما « الوسيط فى تاريخ الأدب العربى » أن الحفنى ناصف رسالة فى العروض والقوافى ، ولم يزيدها على هذا وأنا عايشة ، وتلميذات : على هذين الأستاذين ، وأعلم أنهما كانا من أعرف الناس بحفنى ناصف .

وبما أن حفنى ناصف توفى فى سنة ١٩١٩ (أى نحو سنة ١٣٣٧ هـ) فيكون طابع الكتاب قد نشر وفاته قبل حدوثها بسبعة عشر عاما . ومن المعروف أن الاسم الأصلى لحفنى ناصف هو محمد حفنى أو محمد الحفنى ، أو محمد حفنى ناصف . (استعمل نجله الأستاذ مجد الدين بعض الأسماء ، وورد بعضها الآخر فى « تقويم دار العلوم » ص ٢٤١ ، ٥٥٩) .

وهناك خلط آخر وقع فى اسم مؤلف هذا الكتاب كتاب « الفتح القريب الوافي » فقد ذكر الأستاذ مجد الدين حفنى ناصف فى مقدمته لكتاب « شعر حفنى ناصف » ص ٢٣ أنه « قد طبع له شرح الفتح القريب الوافي فى العروض والقوافى » . وهو خلط واضح وقع فيه صاحبه نتيجة لنظرة سريعة

صفحة الغلاف (الصورة رقم ٣) حيث وجد اسم الكتاب ، واسم والده . في مكان ظاهر (لسبب سنينيه وشيكا) فنسب هذا الشرح له . مع أن اسم مؤلفه الحقيقي ثابت بين اسم الكتاب واسم حفنى ناصف واسم المؤلف هذا الشيخ عبد الرحيم السيوطي كما هو ثابت في صفحة العنوان (الصورة رقم ١) وفي صفحة الغلاف (الصورة رقم ٣) . كما أن في آخر الكتاب ثبنا بمؤلفات هذا الشارح ، وهي خمسة وعشرون كتابا ليس منها كتاب من تأليف حفنى ناصف . ودليل آخر (إن كان الأمر لا يزال يحتاج إلى دليل) هو ما كتبه مصصح المطبعة في آخر الكتاب من أن « الفتح القريب الوافى » هو للعلامة الشيخ عبد الرحيم السيوطي (الصورة رقم ٢) ، كما أن هذا المصحح قال : إن القول السديد الشافى ، نظم متن الكافى ، فى علمى العروض والقوافى « هو لقطب الزمان الشيخ محمد الحفنى (والمعروف هو أن الاسم الأصلى لحفنى ناصف هو محمد الحفنى) . وهو يبدأ منظومته « القول السديد الوافى » بقوله : يقول راجى رحمة الغنى

محمد المدعو بالحفنى

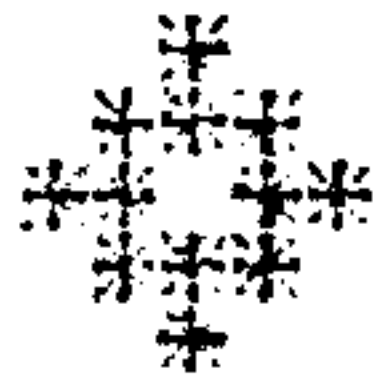
ومن نافلة القول ، بعد كل هذا ، أن نقول إن حفنى ناصف كان معنيا بعلم العروض بدليل أنه ذيل كتابه فى علم البديع بأوزان بحور الشعر العربية .^{١١} أما ما كتب فى صفحة العنوان (الصورة رقم ١)

من الدعاء بالرحمة لمولانا الحفنى المتوفى وكذلك ماجاء فى بيان مصصح المطبعة (الصورة رقم ٢) من الإشارة إلى وفاته (سنة ١٣٢٠ هـ) فالتفسير الوحيد لذلك هو الجهل بمؤلف تلك المنظومة التى يبدو أنها وقعت فى يد الشارح فشرحها ودفع بالشرح إلى المطبعة دون علم محققة « محمد المدعو بالحفنى » .

ويؤيد هذا الاستنتاج أن صفحة الغلاف (الصورة رقم ٣) وهى تطبع للتغليف بعد طبع الكتاب : قد استدركت خطأ الإشارة إلى وفاة (محمد الحفنى) فأثبتت مالا بد أن يكون قد تبين للقائمين على طبع الكتاب عندئذ من أنه هو « سعد تلو السياسى الأريب . والقانونى الأديب ، حفنى بك ناصف : القاضى بالمحاكم الأهلية المدعو بمحمد الحفنى » ثم أضاف الناشر إلى ذلك التصويب (الذى جاء خاليا من أى اعتراف بأنه تصويب ، بل جاء كأنه تقرير طبيعى لحقيقة ليس فيها شك ، على الرغم من كل الخلط الوارد فى نفس المطبوع) . أضاف هذا الناشر إلى ذلك دعاءه لحفنى ناصف بطول العمر بمثابة تعويض عن دعوى وفاته فى غير موضع من الكتاب ، فقال : لا زال بعين العناية ملحوظا ، وبنور الرعاية محفوظا آمين . ولو حدث هذا فى أيامنا هذه لطالب « المتوفى » بتعويض جسيم لما أصابه من « الأضرار المادية والأدبية » : ولغضى له به .

مهدى علام

المشرف على المجلة
والأمين العام للمجمع



بسم الفخ القريب الوافي
تأليف العلامة القاضى الفهامة الكامل سلاله الافاضل
من الكالات حاوى الاستاذ الشيخ عبد الرحيم الشهير
بالسبوطى الجرجاوى على القول السديد
الشافى لقطب الزمان ومعدن العرفان
من عليه السنة الخلق تثنى مولانا
لعلامة الشيخ محمد الحنفى
تغمده الله بالرحمة
آمين

بسم حقوق الطبع محفوظة للمؤلف



محل مبيعه بجرجا عند حضرة المؤلف ببلعه الله تعالى مناء
وعصر عند حضرة أحمد أفندى عبد الله الكتبى بالازهر
وبسوهاج عند حضرة الشيخ علام فرج الكتبى

والسلام وتترى أى يتبع بعضها بعضاً والرفع قدر أى على سائر المخلوقات فهو
أفضل الخلق على الإطلاق وتجوم جمع نجم أى فهم كالنجوم يهتدى بهم وفى قوله
الكال حسن اختتام والورق بضم الواو وسكون الراء والاغصان جمع غصن وكل
منهما لا يحتاج لبيان لسدة الظهور فى واضح كمال التبيان والحمد لله على كل حال
وصلّى الله على سيدنا محمد وصحبه وآل ٣٩

قد تم تبليغه عصر يوم الجمعة المبارك
الموافق ٢٧ جادى الثانى سنة ١٣١٩
من هجرة من أنزلت عليه السبع
الثنائى جعله الله خالصاً لوجهه
الكريم انه سميع عليم وصلّى الله

كذا على الاصحاب ثم الال
تجوم الاهتداء والكال
ماغنت الورق على الاغصان
واختتم لنا يا رب بالايمان

على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين
قد تم طبوع شرح العلامة الجليل الاستاذ النبيل الراجى من الله غفر
المساوى الشيخ عبد الرحيم الشهير بالسيوطى المالكى الجرجاوى المسمى بالفتح
القريب الوافى على القول السيد الشافى نظم متن الكافى فى علمى العروض
والقوافى لقطب الزمان ومعدن الفضل والعرفان الامام الشيخ محمد الحنفى
عليه رحة الرحمن وكان طبعه الباهر وتبيله الزاهر على ذمة الشارح
المذكور سهّل الله له الامور بمطبعة الراجى من الله

حسن الوفا حضرة محمد أفندى مصطفى فى شهر

شوال سنة ١٣٢٠ من الهجرة النبوية

على صاحبها أفضل الصلاة

وأزكى التحية

آمين

(الصورة رقم ٢)

﴿ الفتح القريب الوافي ﴾

لمحضرة العلامة الفاضل سلالة الاماجد الافاضل من هو الجليل
الكملات حاوى الاستاذ الكامل الشيخ عبد الرحيم
الشهير بالسيوطى المالكي الجرجاوى
(على القول السيد الشافى نظم متن الكافى) فى علمى العروض
والقوافى لسعاد تلو السيامى الأريب والقانونى الاديب
حفى بك ناصف
القاضى الأهلئ بالمحاكم الأهليه بمصر المحروسه
المدعو بمحمد الحفنى
لازال بعين العناية ملحوظا وبشور الرعايه محفوظا
آمين
طبع على ذمه الشارح المذكور سنة ١٣٢٠ هجرية
ضاغف الله له الأجور

(نبيه) من أراد طبع شئ من مؤلفات الشارح المذكور المنوه عنها
بظهر هذا الكتاب فلا مانع من ذلك وعلى الله حسن القبول



في ذكرى طه حسين للدكتور إبراهيم كبر

لأشك

في أنكم تقدرون معي
صنيع جامعة القاهرة وكلية
الآداب في إقامة هذا

الحفل العظيم لإحياء ذكرى طه حسين .
وتلك سنة لها وزنها ، وكم أود أن تصبح تقليدا
جامعيا تأخذ به كلياتنا وتسير عليه . وفي من
رحلوا عنا من كبار الجامعيين ميدان فسيح
للدروس والبحث ، والتحليل والتمحيص .
درس نتابع به المسيرة ، ونربط الحاضر
بالماضي ، ونعد للمستقبل . ولقد حمل
هؤلاء الراحلون الكرام الرسالة ، وأدوا
الأمانة ، وعلينا أن نحذو حذوهم ، ونهتدي
بهديهم ، ونستمسك بمبادئهم ، ونتم مابدعوا .

ومن حسن الطالع أن تبدأ كلية الآداب
هذا التقليد بطه حسين ، ومجال القول فيه ذو
سعة ؛ فهو أولا مكافح كبير ، قضى حياته
في كفاح متصل ، بدأه في طفولته وشبابه
لكي يعد نفسه لما سيضطلع به من رسالة
كبرى في كهولته وشيخوخته . كافح في
كتاب القرية ، وفي الأزهر والجامعة المصرية

التقدمة . وتابع الكفاح في فرنسا . وما إن عاد
إلى وطنه عام ١٩١٩ حتى اضطلع بكفاح
طويل مرير ، تعددت ألوانه وتنوعت سبله
فشمل الصحافة والسياسة ، والأدب واللغة
والعلم والتعليم . استعان عليه بسحر الكلمة
وسلطان العقل ، وبداهة المنطق . وربما لجأ
إلى قارعة أو قنبلة يلقيها ، فتهز المشاعر ،
وتستلفت الأنظار ، ولأشك في أن « كتاب
الشعر الجاهلي » من أولى هذه القنابل ، ثم
جاءت مجانية التعليم الابتدائي والثانوي في
خاتمة المطاف . وفي كفاحه هذا دروس
ما أحوجنا إليها ، وما أجدرنا أن نستذكرها
فهو دون نزاع من أقوى الأصوات التي
جهرت منذ أوائل العشرينيات في هذا القرن
بضرورة فك الأغلال وتحطيم القيود الفكرية .

اعتد بحرية الرأي وتحكيم العقل . استنكر
التسليم المطلق ، ودعا إلى البحث والتحرر
بل إلى الشك والمعارضة ، وأدخل المنهج
النقدي في ميادين لم يكن مساما من قبل أن

(*) أُلقيت في الندوة التي عقدتها كلية الآداب بجامعة القاهرة ١٥/١٠/١٩٧٩ احتفاء بالذكرى السادسة لوفاة
الدكتور طه حسين رئيس المجمع الراحل .

يطبق فيها . واتهم فيما اتهم به ، بالإلحاد والخروج على الدين ، وتلك تهمة قديمة كثيراً ما وجهت إلى كبار المفكرين والباحثين ، ويسوعنى أن تردد اليوم فى غير ما نزاهة ولا إنصاف .

وطه حسين جامعى أصيل ، بدأ حياته الجامعية فى الأزهر ، وهو من أقدم الجامعات الإسلامية التى كان لها شأن فى الشرق والغرب وعنه أخذت بعض الجامعات الأوروبية العتيقة . ثم تابع السير فى الجامعة المصرية ، وفى جامعات فرنسا وبخاصة فى السربون حيث تتلمذ لكبار أساتذتها المعاصرين ، أمثال دركايم ولىنى بريل ، وأفاد من درسهم وبحبهم ، وعول على طرقهم ومناهجهم . وكان يؤمن بإيماناً إجازماً بالتقاليد الجامعية ، وحاول ما وسعه أن يثبت أقدامها فى جامعة فؤاد الأول الناشئة واستقلال الجامعة فى رأيه مبدأ أساسى ، ولا حياة للجامعة ولا لتعليم جامعى بدونها . وقد بذل فى سبيل تثبيتته ما بذل ، وأعانه على ذلك لطفى السيد مدير الجامعة حين ذاك ، وقد كان أستاذه وراعيه منذ البداية .

وفى وسعنا أن نقرر أن العقد الرابع من هذا القرن كان من أزهى عصور جامعة القاهرة تأكد فيه استقلالها ، واستقرت شيئاً فشيئاً إعتلايدها ، وكانت كلية الآداب بوجه خاص رائدة فى وضع هذه التقاليد ، ورمزاً حياً لهذا الاستقلال ، ورغب طه حسين رغبة أكيدة فى أن تكون آداب القاهرة على غرار كليات الآداب فى الدول العظمى ، يزود طلابها بيزاد وفير ، ويعملون إعداداً كاملاً للدرس

والبحث ، ويلمّون باللغات القديمة شرقية كانت أو غربية إلى جانب تمكنهم من لغتهم العربية وإجادتهم للغة حديثة على الأقل . وكان يرى أن العلم لا وطن له وأن الثقافة الإسلامية إبان نهضتها قامت على الأخذ والعطاء . ولذلك سعى سعياً حثيثاً فى أن يوفد إلى الخارج من أبناء كلية الآداب أكبر عدد ممكن لكى ينهلوا من حياض العلم والمعرفة ، وقد تابع الرعيل الأول من هؤلاء الموفدين السير وحمل الأمانة فى الجامعة وخارجها ، وما نشكو منه اليوم من فقر أو نقص فى التخصصات المختلفة إنما يرجع إلى أننا لم نلتزم هذه السياسة . ولم يقنع طه حسين بمن أوفد من بعوث ، بل حرص على أن تحظى كليته بكبار المتخصصين الأجانب فى الدراسات الإنسانية على اختلافها دعاهم لإقامة طويلة أو لزيارة مؤقتة . وما كان أشبه كلية الآداب حين ذاك بمؤتمر لدولى يجمع بين المصرى والأجنبى الفرنسى والإيطالى ، بين الإنجليزى والألمانى ويبدو أننا أصبحنا لانرحب بهذا التبادل ولا نشجع عليه ، وما أحوجننا إليه بالقدر الذى تستمسك إبه الجامعات الكبرى فى أوروبا وأمريكا .

وطه حسين أخيراً اشتراكى رائد ، قال بالاشتراكية فى وقت لم يكن الكلام عنها مباحاً ولا مسموحاً به ، وكان لكتابه المعذبون فى الأرض صدى امتد إلى الحياة البرلمانية وأثير حوله ما أثير من سؤال واستجواب ،

ونقد وتجريح، ولو اتسعت آفاقنا لصفقنا له في حينه ، وأعددنا العدة لاشتراكية عملية حققة ترعى حقوق الإنسان وتقدسها ، وتحقق متطلباتها ، ولا تزال جملته المشهورة حول مجانية التعليم تردد على الألسن ، ومؤداها أن التعليم كالماء والهواء وينبغي أن يوفر للجميع . وأخشى ما أخشاه أن تكون هذه الحملة قد فهمت على غير وجهها ، وطبقت تطبيقاً غير سليم ، لقد كان طه حسين يريد بالتعليم أن يكون نقياً نقاء الماء العذب المعد للشرب وصافياً صفاء الهواء الطلق الصالح للتنفس ، أما أن تكس الأعداد تكديساً وتملاً الفصول ملئاً لا يسمح بإعداد موهبة ولا يعين على خلق طاقة ، فهذا ما لم يقصد إليه طه حسين بحال .

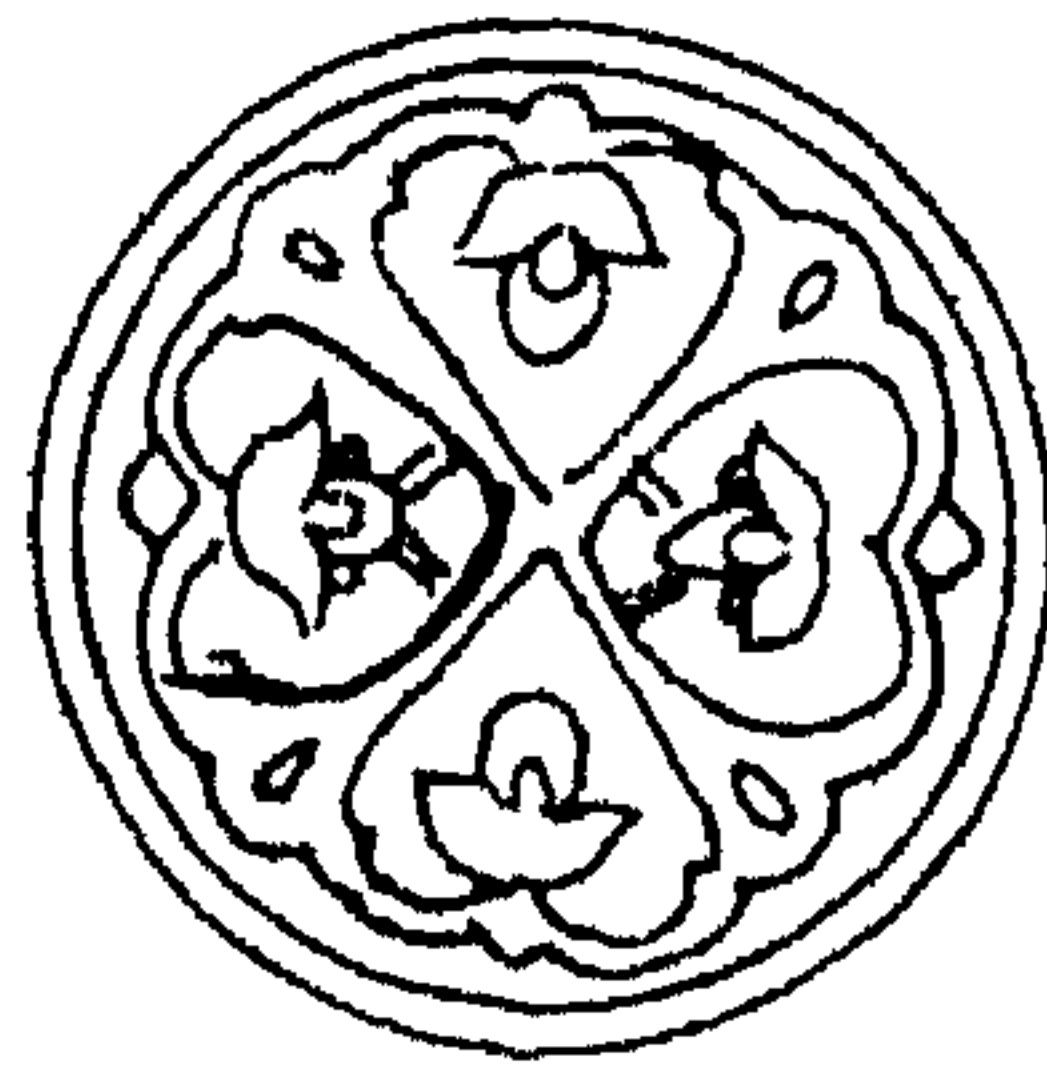
إن لطه حسين جوانب شتى . فهو أديب وقصاص ، باحث وناقد ، رائد من رواد الفكر والثقافة ، لغوى ومجمعي ، عميد ووزير

صحفي وسياسي . وله في كل جانب من هذه الجوانب خلق وابتكار . وآراء ونظريات ، وأنا على يقين من أنكم ستوفون في ندوتكم هذه كثيراً من هذه الجوانب ، وتقولون فيها كاعتكم الحق والمنصفة . وكل رجاء أن تجمع بحوثكم ودراساتكم في كتاب يقدم للناس ، ويفيد منه من لم يشتركوا معنا ومن لم يشهدوا حفلنا .

ولا يفوتني قبل أن أختم كلمتي هذه أن أتوجه باسم زملاء طه حسين وإخوانه بالشكر الخالص إلى السادة العرب والمستعربين الذي تفضلوا بالاشتراك في هذه الندوة وصبغها بصبغة دولية ، وهم من عشاق طه ومحبيه الذين حرصوا على أن يعربوا عن آية من آيات الوفاء والتقدير .

والسلام عليكم ورحمة الله .

ابراهيم مدكور
رئيس المجمع



لعِبَ دَوْرًا

لرئيس أستاذ على النجوى باصف

هذا

أسلوب من أساليب
العصر في العربية ،

يجرى في نظمه على أساليبها وأصول
أحكامها ، لكنه يجمع في طرفيه بين اللعب
والعمل معا ، وإنه ليقال مع ذلك في مقام الجدل
وإحسان البلاء في شأن من شئون الحياة .
ولسنا نعرف له في العربية نسبا موصولا ،
ولا ذكرنا سابقا .

وأكبر الظن أنه نشأ في بيئة المسرح ،
قاله قائل من مخرجى المسرحيات ، إذ كان
يوزع أدوار المسرحية على أصحابه من
الممثلين والممثلات فيها ، يقول : أنت
تلعب دور فلان وأنت تلعبين دور فلانة ،
ثم خرج الأسلوب إلى اللغة في الحياة العامة ،
يُدرج فيها رويدا وعلى استحياء ، فلم يكن
له إذ ذاك ظهير من المسرح يمكن به أن
أن يقتحم غمار الأساليب ، وينبعث بينها
في جوانب الحياة الزاخرة بأوجه النشاط .

ولما أن اشتد عود المسرح ، واتسع له
المجال في دنيا الثقافة ، واستقبله الناس بما هو
أهله من الرضا وعرفان المزية — أخذ الأسلوب
ينحط في ركابه ، ويشيع بين دارسى الفنون

المسرحية والقائمين عليها والكاتبين فيها ،
فراح يدور هنا وهناك في عالم اللغة ، ويساهم
بنصيبه المقدور في التعبير عن ضروب الأعمال
ووضع المقاييس لها ، فنسمع السيد رئيس
الجمهورية يقول في دعوة الولايات المتحدة
إلى القيام بنصيب الشريك في حل قضية الشرق
الأوسط : « على الولايات المتحدة أن تأعب
دور الشريك في حل مشكلة الشرق الأوسط » .
ولا مانع أن يقول قائل أيضا : لقد لعب
قاسم أمين في قضية المرأة دور الرائد ، ولا
أن يقول آخر : لقد لعب طلعت حرب في
اقتصاد مصر دور المؤسس ، وهكذا .

لكن بعض السادة المجمعين لا يرضى عن
هذا الأسلوب ، ولا يرى أن يمضى كغيره من
محدثات الأساليب الصالحة ، ويرى إذا
لم يكن بد منه أن يستبدل بلفظ اللعب فيه لفظ
من مادة الأداء ، فيقال : أدى أو يؤدي
فلان دوره ، غير أن أصحاب الأسلوب قد
ألفوه ، وسكنوا إليه كما هو ، ولا أعلم أنهم
رغبوا أو يرغبون إلى أحد أن يجيئهم بلفظ غير
لفظ اللعب ليقوموه به . ولا أظن أن ثمة
وسيلة يمكن أن يحمل الناس بها على اصطناع
لفظ من الأداء ، بدلا من لفظ اللعب .

وحجة منكري الأسلوب والداعين إلى إهماله - أنه لا يستساغ قوله في حديث عن شأن له اتصال بالدين ، ولا عن بطل من أبطاله الأبرار ، لما في لفظ اللعب ومشتقاته من معاني اللهو والفراغ ، وما من متخرج أمين يحرص على أن يضع الأمور في مواضعها الصحيحة - يقبل أن يزج بهذا الأسلوب في المقامات الشريفة ، التي تجب لها الصيانة من كل ما يشين .

فأما أن في اللعب ومشتقاته من معاني اللهو واللعب - فأمر لانكران له ، ولا خلاف عاينه ، ولا كن قبل اليوم إذ الناس غير الناس والحياة غير الحياة . أما الآن فقد تطور معناه وبعدت الحضارة القائمة به عن معناه الأول ، حتى ما يكاد يخطر منه شيء بالبال ، إلا حين ينظر في أصله وتبيين دلالة .

لقد أصبح اللعب جدا من الجد ، ومطلبا كريما من المطالب التي يتنافس فيها المتنافسون وينزل أبطالها في الناس منزلة نظرائهم من النابغين في العلوم والفنون ، ولهم بعد من الشعبية وسعة الشهرة ما ليس للآخرين ، وليس اللعب في تطور معناه والانتقال به من حال إلى حال وحيدا في هذا ولا هي مزية ينفرد بها في عالم الألفاظ والأساليب ، ولكن هذه سنة الله في الحياة عامة ، فما من كائن من خلق الله إلا له نصيب من التحول ، فإذا هو من منبته قريب أو بعيد ، واللغة كائن حي ، تلازم المتكلمين بها هبوطاً وارتفاعاً ، تخلفاً

وتقدماً ، حتى ما تكاد في جمهرة الأساليب والألفاظ تلزم حالها الأولى ، وتجمد عليها مدى الحياة ، وإن يكن من ذلك شيء في المجران والاضمحلال .

لقد كان الصوم في أصل معناه يعني الإمساك على إطلاقه ، حتى جعله الأعشى من عمل الخيل حين يمنع عنها الطعام ، فيقول :
خيل صيام وخيل غير صائمة
تحت العجاج وأخرى تعلق اللجما

وهو الآن أخذ من صنع الإسلام به - يعني الإمساك عن مفطرات بعينها لمدة مقررة من اليوم ، فقد حاد الإسلام من شموله وضيق من اتساعه .

وكانت العرب تقول عن الرطبة حين تخرج من قشرتها : قد فسقت الرطبة والله تعالى يقول : (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه) ، فلا يفهم الناس من قول الله في الآية (ففسق) سوى أن إبليس خرج على طاعة الله حين أمره أن يسجد لآدم مع الساجدين . أما الرطبة وقشرتها وبقاء الرطبة فيها أو خروجها منها فما لا يخطر بالبال .

ونحن الآن نقول كما كانت العرب تقول : أخذ الشيء برمته ، إنعني به أنه أخذ الشيء كله ، لم يدع منه ولا من متعلقاته شيئا ، والرمة : قطعة من حبل تكون في عنق البعير ، وإنما قالت العرب عنها

أول ما قالت في رجل كان له بعير في عنقه رمة ، فلما باعه ترك الرمة في عنقه ، فقالوا عنه : قد دفع البعير برمته ، فهل يخطر ببالنا اليوم حين نقول هذا : الأسلوب خاطر عن الرمة أو البعير ، أو عن تركها في عنقه أو تجريده منه ؟ لا بل إنني لأعتقد أن الذين يعلمون نشوء هذه الأساليب لا يخطر ببالهم حين يقولونها شيء من صورها ولا المناسبات التي نشأت في أحضانها ، لأن المقام إذ ذاك مقام تعبير وإفهام ، لا مقام شرح وتبيين .

وأعتقد كذلك أن مخرج المسرحية لا يخطر بباله شيء من معاني الهزل والعبث حين يقول الممثل ممن معه : ستلعب دور دور البطول في مسرحيتنا هذه مثلا ، ولا أعتقد أن الممثل حين يسمع كلام صاحبه يمكن أيضا أن يخطر بباله شيء من ذلك ، لأن المخرج صاحب عمل يعنيه أمره ، وقد اختار الممثل لأدائه ، هو إذن واثق يترقب ، وصاحبه شاكر يقدر ، وإنه ليعلم أنه مقبل على عمل لن ينال ما يطمح فيه من نباهة الذكر ، وإشراق المستقبل إلا إذا هو بذل أقصى الجهد في إتقانه والصدق في أدائه. وهيئات مع هذه المشاعر أن يتطرق إلى ذهنه أو ذهن المخرج من شيء معاني اللهو والعبث .

إن الألعاب الرياضية اليوم تلاقى في ظل الحضارة القائمة — مثل ما يلاقى كل عمل

كبير له في الحياة العامة مقام معلوم ، وذكر مرفوع ، فالناس على اختلاف منازلهم وتعدد طوائفهم لهم بها حفاوة ولهم عليها إقبال . وهي اليوم قسيمة العلوم والفنون في التربية يتولى تعليمها في المدارس معلمون ومعلمات متخصصون ، تخرجوا في كلياتها ، وأعدوا لها إعداد علميا عاليا ولمن يستطيع منهم أن يمضي بعد التخرج يطلب الماجستير والدكتوراه .

ولها بعد مجلس أعلى يتولى أمورها ، ولها فرق شتى تمارسها هنا وهناك في أرجاء البلاد ، ولكل منها مجلس من المتخصصين فيها والمقدرين لها والعاملين عليها . يرعونها ، ويسوسون أمرها ، ويشاركون في تنظيم مبارياتها في أرض الوطن وفي خارجه. والناس حيالها شيع وأنصار . ولفریق كل ناد من نواديها الكبيرة جمهور ينتسب إليه ، ويصفيه الحب والإخلاص : ويحرص ما استطاع على شهود المباريات في الملاعب أو من التلفزيون ، يفرح له إذا فاز : ويبتئس إذا هزم : صنيع الناس إبان الحرب ، إذ يكون النصر فيها دؤلة بين المتحاربين . وتخصص الصحف بعض صفحاتها لكتاب متخصصين ، يتتبعون المباريات ، ويكتبون عنها ، وصفا لها ، وملاحظة عليها ، ونقدا للمبارين فيها .

ثم تأتي دورة الألعاب الأولمبية لموعدها كل أربع سنوات من قيامها ، فإذا مهرجان

دولى كبير ، يحفل بفنون الألعاب وتتوالى فيه المباريات بين فرق اللاعبين من وفود الدول المشتركة فيه ، وتعيش الدنيا أيامه كلها تتابع أنباءه ، وتشاهد برامجه ، يذيعها القمر الصناعى فى كل مكان من الأرض . وترى الدولة التى تختار لإقامة الدورة على أرضها أنها قد أوتيت بها مزية عالمية ، تستحق أن تبسط يدها فى الإنفاق على الإعداد لها والتسامى بها—وأن تبذل غاية الجهد لإنجاحها ، وأن تنفق فى سبيل ذلك بلا حساب ، فإن لها منها موسما فاخرا ، تراءى فيه صور من حياتها تمثل مبلغها من الرقى وشموخ الحضارة وازدهار العلوم والفنون .

وبلغ من مقام الدورة وقوة تأثيرها أنها يمكن أن تكون عقابا للدولة التى تختار لها إذا ماتورت فى منكر من الأمر ، فيه بغى وعدوان على دولة أخرى ، كما يتنادى العالم الآن لمقاطعة دورة موسكو لعدوان روسيا على دولة أفغانستان .

بقى بعد هذا التطواف البعيد بالألعاب الرياضية أن نسأل : هل من سداد رأى ، والسواء فى الحكم أن يكون الفصل فى أساليب العربية وألفاظها للأمور التى لها صلة بالدين وأعلامه المقدمين ، فما يصلح أن يقال منها فى هذه الأمور فسائغ مقبول ، وإلا فهو منكر منبوذ ؟

إنه لو صح تطبيق هذا القانون لوجب أن ينبنى من اللغة أساليب الغزل والهجاء مثلا ، لكنها ما تزال باقية يقولها الناس اليوم كما قالها سلفهم من قبل ، فيقبلها الناس بمثل ما يتقبلون به أساليب الفنون الأخرى من الإقرار والتسليم . إن الناس لا يقصرون كلامهم على الأمور التى لها اتصال بالدين ، ولكنهم يقولون فيها وفى أمور الدنيا معها ، وما لا يستساغ فى أمور الدين يمكن أن يستساغ فى غيرها ، وقديما قالو : لكل مقام مقال وإذا كان غير مستساغ أن يقال مثلا : إن القرآن ليفعل بالألباب مثل ماتفعل الحمر ، فقد قاله ذو الرمة فى صاحبته ، يصور آية من آيات الله فى إبداع خلقها . قال :

لما بشر مثل الحرير ومنطق
رقيق الحواش لاهراء ولا نزر
وعينان قال الله كونا فكانتا
فعولان بالألباب ماتفعل الحمر

لقد أتيح للفظ اللعب ومشتقاته من أسباب التحول والانتقال ما لا نعلم أن قد أتيح مثله للفظ آخر من ألفاظ العربية ، فهل يظل كما يرى بعض المتحرجين بغیضا مستكرها ؟ أليس هذا من الغلو الذى لا مسوغ له ، ولانفع نرتجيه منه ، فلا على أحد أن يقول مثلا : لعب فلان دورا فى إنهاض البشرية والسير بها قدما إلى الكمال هذا ودورا مفعول مطلق .

على النجدي ناصف
عضو الجمع



وزن فعالة

الدال على نفيات الأشياء ونسائرتها وبقاياها

للكاتب أحمد كوني

وردت

في المعاجم اللغوية كلمات

كثيرة على وزن فعالة

(بضم الفاء وفتح العين) للدلالة على

نفيات الأشياء وبقاياها ومتنائرتها .

ومن الميسور أن نقيس على هذه

الكلمات كلمات أخرى كثيرة ، لم

تنص المعاجم عليها .

وقد رأيت أن أمهد للموضوع بكلمة

موجزة عن القياس في النحو ، ثم أذكر

الكلمات التي استخرجتها من المعاجم ،

وبعدها الكلمات التي أقترح إقرارها

بالقياس ، لبيان أن وزن فعالة قياسي

للدلالة على نفيات الأشياء ورديئها وما

يتناثر منها ويتساقط ، وإن دلت كلمات

قليلة جدا من هذا الوزن على معنى آخر

هو الخلاصة .

(١) القياس في النحو

نقل السيوطي عن ابن الأنباري أن

القياس حمل غير المنقول على المنقول

إذا كان في معناه ، وهو معظم أدلة

النحو ، والمعول عليه في غالب مسائله .

وقال إن إنكار القياس في النحو لا

يتحقق ، لأن النحو كله قياس ، فمن

أنكر القياس فقد أنكر النحو ،

ولو لم يجز القياس ، واقتصر على

ما ورد في النقل من الاستعمال لبقى

كثير من المعاني لا يمكن التعبير عنها ،

لعدم النقل ، وذلك مناف لحكمة

الوضع ، فوجب أن يوضع وضعاً قياسياً

عقلياً لا نقلياً ، بخلاف اللغة ، فإنها

وضعت وضعاً نقلياً لا عقلياً ، فلا

يجوز القياس فيها ، بل يقتصر

على ما ورد به النقل .

ثم ذكر السيوطي أن القياس أربعة أقسام . حمل فرع على أصل . ^(١) وحمل أصل على فرع . وحمل نظير على أصل . وحمل ضد على ضد ^(٢) .

وفي رأى المازني وابن جني أن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب ، ألا ترى أنك لم تسمع أنت ولا غيرك اسم كل فاعل ولا مفعول . وإنما سمعت البعض فقسست عليه غيره ! وقد اشتقت العرب من الأعجمي كما تشتق من أصول كلامهما ، نحو درهمت البخازي ، أى صارت كالدرهم ، فاشتقت من الدرهم وهو اسم أعجمي .

ومنفعة الاشتقاق لصاحبه أن يسمع الرجل اللفظة ، فيشك فيها ، فإذا رأى الاشتقاق قابلاً لها أنس بها ، وزال استيحاشه منها ، فهل هذا إلا اعتماداً في تثبت اللغة على القياس ^(٢) ؟

ولقد عجب ابن جني ممن يستبعدون الأخذ بالقياس ، وقال إنك لا تجد مختصراً من العربية إلا وهذا المعنى في عدة

مواضع منه . ألا تراهم يقولون في وصايا الجمع إن ما كان من الكلام على فعل (على وزن نهر) فتكسيره على أفعل (بضم العين) مثل كلب وأكلب وكعب وأكعب وفرخ وأفرخ . وما كان على غير ذلك من أبنية الثلاثي فتكسيره في القامة على أفعال نحو جبال وأجبال وعُنُق وأعناق وعَجَز وأعجاز وضلع وأضلاع وكبد وأكباد .

فليت شعري هل قالوا ليُعرف وحده ؟ أو ليعرف ويقاس عليه غيره ؟ ألا تراك لو لم تسمع تكسير واحد من هذه الأمثلة ، بل سمعته منفرداً أكنت تحتشم من تكسيره على ما كسر عليه نظيره ؟

لا . بل كنت تحمله عليه للوصية التي تقدمت لك في بابيه ، وذلك كأن يحتاج إلى تكسير الرجز الذي هو العذاب ، فكنت قائلاً لا محالة : أرجاز ، قياساً على أحمال وإن لم تسمع أرجازاً في هذا المعنى .

ثم اختتم رأيه بقوله : ومعاذ الله أن ندعى أن جميع اللغة تستدرك بالأدلة والقياس

(١) الاقتراح في علم النحو للسيوطي ٥٥-٤٥

(٢) الخصائص لابن جني ٣٦٢-٣٧٤ والاقتراح للسيوطي ٥٢

ولكن ما أمكن ذلك فيه قلنا به ، ونبهنا عليه ، كما فعله مَنْ قبلنا ، ممن نحن له متَّبعون ، وعلى مُثله وأوضاعه حاذون^(١) .

(ب) كلمات على وزن فُعالة

رجعت إلى لسان العرب وأساس البلاغة والقاموس المحيط وتاج العروس ، فاستخرجت الكلمات الآتية :

١ - البرادة :

(١) ما يسقط من الذهب والفضة عند بردهما ، وهى السُّحالة .

(٢) سِفلة الناس .

(٣) قشر البرِّ والشعير ونحوهما .

٢ - البراية :

(١) النُّخامة .

(٢) ما يسقط من الحديد عند برده .

٣ - البُضاضة :

الماء القليل .

٤ - البُقامة :

ما سقط من النادف مما لا يقدر على غزله ، وما يتطاير من النجاد .

٥ - التُّلاوة : بقية الدين وغيره .

٦ - التُّمالة :

البقية من الطعام والشراب فى البطن .

٧ - الجُدامة :

ما يلتقط من التمر بعد ما يصرم ، يلتقط من الكرب .

٨ - الجُفافة :

ما ينتثر من الحشيش والقت .

٩ - الحُتامة :

ما تبقى على المائدة من طعام أو ما سقط منه إذا أُكل .

١٠ - الحُثالة :

(١) ما يتبقى على المائدة من طعام .

(٢) ما لا خير فيه .

(٣) الردىء من كل شىء .

١١ - الحُسافة :

(١) ما تنثر من التمر الفاسد .

(٢) سُحالة الذهب والفضة .

١٢ - الحُشاشة :

بقية الروح فى المريض أو الجريح .

(١) الخصائص ٤٣٩/٤٤٢

- ١٣ - الحَفَالَة : (٢) عُلالَة الفرس .
- (١) الحشالة .
- ٢١ - الحُشارة : (١) الردىء من كل شيء .
- (٢) مايتبقى على المائدة .
- (٣) سفلة الناس .
- ١٤ - الحُكاكَةُ : ما يسقط من الشيء عند حكه .
- ١٥ - الحُلَاة : (١) قشرة الجلود التي يقشرها الدباغ مما يلي اللحم .
- (٢) ما يحك بين حجرين ليكتحل به .
- ١٦ - الحُلَاتَة : نُتَافَة الصوف .
- ١٧ - الحُثارة : عكارة اللبن وبقته ووسخه .
- ١٨ - الخراشة : ما يتساقط من الشيء إذا خرش بحديدة ونحوها .
- ١٩ - الخُراطة : مايتساقط من خرط الحديد أو الخشب ، كالنُحاتَة
- ٢٠ - الخُساسَة : (١) القليل من المال .
- (٢) ماينتثر من الطعام .
- ٢١ - الخُشارة : (١) مايتبقى في الكرم بعد قطافه .
- (٢) الشيء القليل اليسير .
- ٢٢ - الخُصاصة : بقية الطعام بين الأسنان .
- ٢٣ - الخُلالَة : بقية الطعام بين الأسنان .
- ٢٤ - الخُمامَة : (١) الكناسَة .
- (٢) ماينتثر من الطعام .
- ٢٥ - الرُذالة : الردىء من كل شيء .
- ٢٦ - السُّبَاطَة : الكناسَة تطرح بأفنية البيوت .
- ٢٧ - السُّحالة : مايسقط من الذهب والفضة عند بردهما .

٢٨- السُّفالة : السُّفلة

٢٩- السُّفافة : بقية الماء في الإناء .

٣٠- السُّواية :

بقية قوم أو مال هلك .

٣١- السُّبابة : بقية الماء واللبن .

٣٢- السُّفارة : ماذوى من النبات .

٣٣- السُّفاوة :

ماطنا من زبد القدر .

٣٤- السُّصافة :

مايسقط من السنبيل مثل التبن .

٣٥- السُّغافة :

بقية اللبن في الضرع بعد أن امتص
أكثره .

٣٦- السُّلالة :

(١) بقية اللبن وغيره .

(٢) مايتعلل به .

٣٧- السُّدارة :

ماهمل من الشيء وترك .

٣٨- السُّسالة :

مايخرج من الثوب بغسله .

٣٩- السُّسالة :

مايتناثر من الحديد عند ضربه وطبعه .

٤٠- السُّضالة :

الفضلة وهي البقية من الماء ونحوه .

٤١- السُّقراضة :

(١) مايسقط بالقرض مثل قراضة .

لذهب والفضة

(٢) قراضة الثوب وهي مايقصه

الخياط ويلقيه .

(٣) قراضة الفأر وهي فضالة ماقرضه

من خبز ونحوه .

(٤) قراضة المال وهي رديئه وخسيسه .

٤٢- السُّقرامة :

مايلتزق من الخبز بالتنور .

٤٣- السُّشارة :

مايسقط من الشيء عند قشره .

٤٤- السُّشامة :

مايبقى على المائدة ونحوها مما لاخير فيه .

٤٥- السُّطافة :

مايسقط من العنب عند قطفه .

- ٤٦ - القُلامَة : مايسقط من الأظفار عند تقليمها .
- ٤٧ - القُمامَة : (١) الكُناسة .
- (٢) وسخ البيت .
- ٤٨ - الكُدادة : مايبقى في أسفل القدر .
- ٤٩ - الكُدامة : بقية الشيء المأكول .
- ٥٠ - الكُرابة : الجذامة .
- ٥١ - الكُسارة : ما تكسر من الشيء .
- ٥٢ - الكُناسة : القمامة .
- ٥٣ - المُراقَة : ما انتنف من الصوف أو من الكلا القليل .
- ٥٤ - المُراطة : مايسقط من الشعر عند التسريح .
- ٥٥ - المشاطَة : مايتساقط من الشعر عند الامشاط .
- ٥٦ - المُشاقة : مايتساقط أو يطير من الشعر أو الكتان عند مشطه .
- ٥٧ - المُصالة : مايقطر من الحب أو مايسيل من الأقط .
- ٥٨ - المُضاغة : ما مضغ .
- ٥٩ - المُواصة : غسالة الثوب .
- ٦٠ - النُّفاة : مايسقط من الشعر عند نتفه .
- ٦١ - النُّثارة : مايتناثر من الشيء عند نتفه وتفريقه .
- ٦٢ - النُّحاته : (١) البُداية .
- (٢) مايسقط من الخشب عند النحت .
- ٦٣ - النُّخاعة : ما يخرج من الصدر أو الخيشوم .
- ٦٤ - النُّخامة : النُّخاعة .
- ٦٥ - النُّمافة : مايسقط من المنسف عند النسف .
- ٦٦ - النُّسالة : مايتساقط من الصوف والوبر والريش .

٦٧- النُّشَارَةُ :

مايسقط من الخشب عند نشره .

٦٨- النُّفَارَةُ :

(١) الردىء من الشيء .

(٢) بقيته .

٦٩- النُّفَاضَةُ :

(١) مايسقط من الشيء المنفوض .

(٢) نفاضة السواك .

٧٠- النُّفَايَةُ : النفارة .

٧١- الهُتَامَةُ : مايتكسر من الشيء .

(٣) اقتراح كلمات مقبسة

لتأدية المعنى نفسه

أقترح إقرار الكلمات الآتية ، بقياسا

على نظائرها السابقة ، لتؤدى معانى

جديدة تشرى اللغة وتوسع المعبر

والمترجم .

وأقترح إصدار قرار بقياسية وزن

فعالة للدلالة على بقايا الأشياء ونفائياتها

ورديتها ومايساقط منها عند المزاولة

والمعالجة وهذه الكلمات هي :

١- الاكالة :

مايبقى على الخوان بعد الأكل .

٢- البُنَايَةُ :

مايتبقى من أدوات البناء بعد البناء

كالطوب والرمل والجير .

٣- الثَّمَالَةُ :

مايتبقى فى الكوب أو الكأس بعد

الشراب .

وهذا لايتعارض وماجاء فى القاموس

المحيط : الثالة والشميلة البقية من الطعام

والشراب فى البطن .

٤- الجُرَادَةُ :

مايتساقط من العود عند قشره ،

أو من الشعر عند نزعه .

٥- الجُرَاشَةُ :

(١) مايتساقط من الشيء حين حكه

وقشره .

(٢) مايتساقط من الجلد حين دلكه .

٦- الجُزَارَةُ :

مايتبقى بعد الذبح والسلخ والجَزْر .

٧- الجُلَادَةُ :

مايتخلف من تجليد الكتب .

٨- الحُدَادَةُ :

مايتبقى من الحداد بعد عمله .

٩- الحَصَادَة :

مايتبقى في الحقل بعد الحصد .

١٠- الحُلَاقَة :

مايتناثر من الشعر عند حلاقه .

١١- الحُبَازَة : مايتبقى بعد الخبز .

١٢- الخِيَاطَة :

(١) مايتبقى بعد التفصيل والقص والخياطة .

(٢) مايتساقط عند التفصيل .

١٣- الدُّخَانَة : بقية دخان النار .

١٤- الدُّرَامَة :

مايتناثر من الأظفار حين قصها

وتسويتها .

١٥- الدُّكَاكَة :

(١) مايتبقى من الشيء بعد دقه

وهدمه .

(٢) مايتبقى من الأرض غير مستو

بعد تسوية مرتفعها ومنخفضها .

١٦- الدُّكَالَة :

مايتبقى من الطين بعد جمعه باليد

والتطين به .

١٧- الرُّصَافَة :

البقية بعد عملية الرصف .

١٨- السُّحَاقَة :

مايتبقى بعد السحق والدق .

١٩- السُّلَاقَة :

(١) مايتبقى من اللحم على العظم

بعد نزع اللحم .

(٢) مايتبقى من النبات الذي قضى

عليه البرد .

(٣) مايتبقى من الشعر أو الوبر على

شيء مسلوقة بالماء الحار .

٢٠- الصُّقَالَة :

مايتناثر من صقل الشيء وجلائه .

٢١- الطُّبَاعَة : بقية الورق والحبر بعد

الطبع .

٢٢- الطُّهَاقَة :

(١) البقية بعد طهو الطعام .

(٢) مايرى من الطعام في أثناء

الطهو .

٢٣- العُجَانَة :

البقية بعد عجن العجين .

٢٤- العُلَافَة :

مايتبقى في المذود من علف الدابة

- ٢٥- الفُتاتَة : (٢) مايتبقى بعد التنجيد .
- ٢٦- القُراشَة : مايتبقى من الشيء بعد دقه وكسره .
- ٢٦- القُراشَة : (١) مايتناثر من النَجْر .
- ٢٦- القُراشَة : (٢) مايتبقى بعد النجر من نُحَاتَة .
- ٢٧- الكُسارة : مايتبقى بعد قطع الشيء وجمعه من هاهنا وهاهنا .
- ٢٨- المُسْحَة : مايتبقى بعد كسر الشيء .
- ٢٨- المُسْحَة : (١) مايتناثر من الشيء حيناً يمسح وينظف .
- ٢٨- المُسْحَة : (٢) مايتبقى بعد المسح .
- ٢٩- المُصاصة : مايتساقط من الأكسية البالية عند نقضها لتنزل ثانية .
- ٢٩- المُصاصة : (١) فضلة الشراب بعد امتصاصه .
- ٢٩- المُصاصة : (٢) بقية أعواد القصب بعد مصها .
- ٣٠- النُّجادة : مايتخلف من الشيء عند هرسه ودقه .
- ٣٠- النُّجادة : (١) مايتناثر من القطن أو الصوف عند التنجيد .
- ٣١- النُّجارة : مايتبقى بعد جمعهم وحمله .
- ٣٢- النُّدافة : مايتطير من القطن أو الصوف عند ضربه بالمدف .
- ٣٣- النُّقالة : مايتبقى من الأشياء بعد نقلها .
- ٣٤- النُّكاة : مايتساقط من الأكسية البالية عند نقضها لتنزل ثانية .
- ٣٥- الهُراصة : مايتخلف من الشيء عند هرسه ودقه .
- ٣٦- الوُساقة : مايتبقى من الشيء بعد جمعه وحمله .

أحمد الحوفي
عضو المجمع



ابن عساكر في تقدير المؤرخين والباحثين في القديم والحديث للاستاذ محمد عبد الغني حسن

«المنتظم» في تاريخ الملوك والأمم» والمولود ببغداد والمتوفى فيها سنة ٥٩٧ هـ - فإن الدنيا كلها قد أجمعت على حسن تقدير الإمام الحافظ المؤرخ على بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الملقب بثقة الدين ، وأثنى عليه شيوخه وزملاؤه في الطلب ومعاصره والذين بجاءوا بعده منذ لقي وجه ربه الكريم سنة ٥٧١ هـ إلى يومنا هذا .

ويؤسفني أن يقف المؤرخ المحدث الكبير ابن الجوزي - وهو من أنبل من أنجبهم بغداد في القرن السادس الهجري - موقف الإنصاف الناقص من عالم دمشق ملاً طباق الأرض علماً . حتى لقد كانت ترجمته لابن عساكر في الجزء العاشر من (المنتظم) المطبوع في حيدر أباد الدكن موضعاً للاستغراب والتعليق من قارئ للنسخة الأصلية المخطوطة من المنتظم، حيث كتب على هامشها بخط يده : (انظر إلى قلة الإنصاف ؟ يذكر هذا الرجل بهذه الترجمة ولم يخرج

من الوفاء الحميل - **إن** وهو من خصائص العرب ومزاياهم - أن تقوم هيئة أدبية علمية كالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بدمشق بالاحتفال بذكرى مرور تسعمائة عام على ولادة الحافظ المؤرخ ابن عساكر .

وليس ابن عساكر ملكاً لأهل الشام وحدهم ، ولا لأهل دمشق المحمية بعناية الله . ولكنه ملك للعرب والمسلمين على اختلاف ديارهم ، فإذا قامت سورية بواجبها نحو تكريم حافظ من حفاظها ، وقمة من قممها ، فإنها تجزئ عن العروبة والإسلام في كل مكان .

وإذا كان ابن عساكر لم يلق الإنصاف الكامل ، والتقدير التام من بعض المؤرخين الذين بجاءوا في أعقابه ببضعة وعشرين عاماً - كالإمام أبي الفرج بن الجوزي صاحب

من دمشق أحفظ منه . ويقول : « وكانت له معرفة » وهو أحفظ من مصنف هذا الكتاب وما أظن مصنفه رأى مثله (١) .

ولا يضير ابن عساكر - وهو من هو علما وحفظا ، ودراية بالحديث النبوى ، ومعرفة بالتاريخ ، وصبرا على الدرس ، وثقة فى الرواية ، ونبلا فى الخلق ، وتوفيقا فى التأليف - أن يضمن عليه المؤرخ ابن الجوزى بما يستحقه من التقدير ، ويستأهله من صدق التقويم - أو التقييم - فإن أهل الصنعة الواحدة قد يقع بينهم مثل هذا ، وخاصة إذا تعاصروا أو تقارب زمانهم فإن المعاصرة حجاب كما يقولون .

والحق أن المعاصرة لم تحجب فضل مؤرخنا وحافظنا ابن عساكر ولم تطمس فضيلته . فقد بدأ تقدير العلماء له حتى اللحظة التى حث فيها ركابه مرتحلا إلى بلاد الله فى طلب الحديث النبوى ، وكان استهلال ذلك تلك البشارة التى زفها إليه شيخه على بن أحمد بن منصور المالكى المشهور بابن قبيس ، وكان صاحبنا قد عزم على الرحلة ، فقال له شيخه : إني لأرجو أن يحيى الله تعالى بك هذا الشأن ، فكان كما قال ، وغدت كرامة للشيخ ، وبشارة للحافظ (٢)

وإذا كانت مقولة ابن قبيس من نوع البشارة ، فإن عبارة قالها شيخه المحدث أبو الفتح المختار بن عبد الحميد تدل على شدة التقدير له حين قال : (قدم علينا أبو على ابن الوزير - وهو محدث - فقلنا : مارأينا مثله ، ثم قدم علينا أبو سعد بن السمعاني - المحدث وصاحب كتاب الأنساب - فقلنا : مارأينا مثله ، حتى قدم علينا هذا - يعنى ابن عساكر - فلم نر مثله (٣) . .)

وماضن واحد من شيوخ ابن عساكر عليه بمدحه وحسن تقديره . وكأنهم التقوا فيه على كلمة سواء ، فهذا شيخه الخطيب أبو الفضل الطوسى يقول عنه : (مانعرف من يستحق هذا اللقب اليوم سواه . يعنى لقب الحافظ) .

أما شيخه محمد بن الفضل الفراءى راوى صحيح مسلم والمتوفى سنة ٥٣٠ هـ ، والذي كان يلقب بفقيه الحرم لكثرة مقامه به ، فقد روى الحكاية التالية الدالة على فضل ابن عساكر . قال : (قدم ابن عساكر يعنى الحافظ ، فقرأ على ثلاثة أيام . فأكثر وأضجرتني ، فأليت على نفسي أن أغلق بابي ، فلما أصبحنا قدم على شخص ، فقال : أنا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) المنتظم لابن الجوزى ج ١٠ ص ٢٦١

(٢) طبقات الشافعية للسبكي ج ٧ ص ٢١٧

(٣) طبقات الشافعية ج ٧ ص ٢١٧

المصدر نفسه ص ٢١٨

إليك . فقلت : مرحبا بك ، فقال :
قال لي في النوم : امض إلى الفراوى ، وقل
له : قدم بلدكم شخص شامى أسمر اللون
يطلب حديثي ، فلا تمل منه . قال الحاكي :
فوالله ماكان الفراوى يقوم حتى يقوم
الحافظ . . . (١) . والفراوى نسبة إلى
فراوة وهى بليدة قرب خوارزم .

وعلى الرغم من الحظ العظيم الذى بلغه
ابن عساكر فى العلم والسمع والمداينة
والتصنيف ، لم يكن له حظ من المال والدنيا ،
فقد رضى بعزلته ، وقنع بأقباله على العلم
وانصرفه عن الناس . وقد تنبه إلى هذه
المزية الغريبة فيه معاصره الأديب الحافظ
اللغوى أبو العلاء الممندانى فقال ونقلها عنه
معاصره الحافظ الحسن بن هبة الله بن
صبرى : (أنا أعلم أنه لايساجل الحافظ
أبا القاسم - يعنى ابن عساكر - فى شأنه
أحد . فلو خالط الناس ومازجهم كما أصنع ،
إذن لاجتمع عليه المخالف والمؤالف) .
وقال أبو العلاء الممندانى يوما لصاحبه :
أى شىء فتح لابن عساكر ، وكيف بر
الناس به ؟ فقلت : هو بعيد من هذا كله .
لم يشتغل منذ أربعين سنة إلا بالجمع والتصنيف
والمطالعة والتسميع ، حتى فى نزهه وخلواته
: فقال : الحمد لله : هذا ثمرة العلم . .
ألا إنا قد فتح لنا ما حصلنا به الدار والكتب

وبناء المسجد ، ما يفرج من اثني عشر
ألف دينار . وهذا يدل على قلة حظوظ
العلماء فى بلادكم) . (٢)

وتبلغ الشهادة لابن عساكر من شيوخه
ورفاقه قممها عند رفيقه وشيخه عبد الكريم
السمعانى صاحب الأنساب ، والذيل على
تاريخ بغداد ، وفرط الغرام إلى ساكني
الشام . والمتوفى سنة ٥٦٢ هـ حيث قال عنه
عن تجربة وحق : (أبو القاسم - يعنى ابن
عساكر - حافظ ، ثقة ، متقن ، دين ،
خير ، حسن السمعة . جمع بين معرفة
المتن والإسناد . وكان كثير العلم ، عزيز
الفضل ، صحيح القراءة . تثبتاً . رحل وتعب ،
وبالغ فى الطلب ، وجمع ما لم يجمعه غيره ،
وأربى على الأقران ، ودخل نيسابور
قبلى بشهر . .) (٣) . وقد نقل العماد الأصفهاني
- صاحب خريدة القصر - ومن لا قوا ابن
عساكر فى دمشق وسمع عليه جزءاً من
التاريخ الذى صنفه - هذه الشهادة فى
الخريدة مع تقديم أو تأخير فى العبارة . (٤)

على أن العماد الأصفهاني لم يكتف بأن
يسجل فى خريدته مقاله السمعانى تقديراً
لابن عساكر ، ولكنه أضاف إلى ذكرياته
معه ، وإلى تدوين بعض شعره إليه وبعض

(١) المصدر نفسه ص ٢١٩

(٢) معجم الأدباء لياقوت - ١٣-٨٤

(٣) تذكرة الحفاظ للذهبي طبع حيدر آباد - ٤ - ١٣٣٠

(٤) خريدة القصر . تحقيق د شكري فيصل - ١ - ص ٢٧٤

الشعر الذى قيل فيه ، عباراته الخاصة فى تقديره وتقييمه حيث يقول : (هو الحافظ الذى قد تفرد بعلم الحديث ، والاعتقاد الصحيح ، المتزه عن التشبيه ، الخلى بالتنزيه المتوحد بالتوحيد المظهر شعار الأشعرى بالحد الحديد ، والحد الحديد ، والأيد الشديد)^(١).

وقد أحاط التقدير والتكريم بالحافظ المؤرخ ابن عساكر أينما حل وارتحل : فهو يلقى المدح والثناء والإقبال والقبول فى كل مكان يتزل فيه ، ويروى السبكى المؤرخ المصرى وصاحب « طبقات الشافعية الكبرى » أنه لما دخل ابن عساكر بغداد أعجب به العراقيون ، وقالوا : مارأينا مثله . وكذلك قال شايخه الخراسانيون حين دخل خراسان^(٢) .

وأذا كان هذا التقدير الكريم قد زف إلى ابن عساكر نثرا من معاصريه شيوخا ورفقاء ، فإن الشعر قد شارك فى تقديره بمرثية جليلة حارة قالها يوم وفاته معاصره وبلديه الشاعر المطبوع « فتیان الشاغورى » المعلم المتوفى بدمشق سنة ٦١٥ هـ ، وهى - إن لم تكن فى مخطوطة ديوانه الذى حققه أديب سورى كريم والذى اختار شعره وجمعه ابنه سنة ٦٢٣ هـ - فقد أثبتها صاحب الخريدة فى ختام ترجمته لابن عساكر . وقد علق عليها

العماد بأنها مشتملة على حقيقة ابن عساكر وطريقته ووفائه ووفاته^(٣) وفيها يقول الشاعر فتیان :

يا أبا عُدُر كل معنى دقيق
جل قدراً كالدرة العذراء

صبرنا يا ابن بحجة العلم أمسى
عنك مستصعبا شديد الإباء

علماء البلاد حُكَّتْ حباها
لك يا من عم الورى بالحبا

ما عسى أن نقول فيك وقد فا
تت أياديك جملة الإحصاء؟

أنت أعلى من أن تحد بوصف
بلغته بلاغة البلغساء

أنت أولى بأن ترثييك حتى
يبعث الخلق ألسن الشعراء

ويقول فى مطالع القصيدة واصفا علمه
وحفظه لحديث رسول الله وأسماء رجاله :

كان نأديه كالرياض إذا ما
ضحك النور عن بكاء الأنداء

كان حبرا يقرى مسامعنا من
أسود الحبر أبيض الآلاء

(١) المصدر السابق ص ٢٧٦

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكى - ٧ ص ٢١٧

(٣) خريدة القصر - ١ ص ٢٧٨

كان بحراً من عام فيه حباهُ
باللآلى الأنيسة اللآلاء
كان من أعلم الأنسام بأسماء
رجال الحديث والعلماء
فنهى من بعد في المهراق كالأ
فعال إذ عُرِّيت من الأسماء
كان من وصمة التغير والتصح
يف أمننا لحابط العشواء
كان في دينه قويا قويا
ثابتا في الضراء والسراء

* * *

هذا مؤرخنا وحافظنا ابن عساكر في
نظر معاصريه من رجال القرن السادس
الهجري الذي توفي صاحبنا في أول العقد
السابع منه . فإذا ما فتحنا عيوننا على القرن
السابع رأينا ياقوتا الحدوى - ولا أقول
الرومي - صاحب المعجمين : الأدباء والبلدان
والموتى سنة ٦٢٦ هـ يخصه بترجمة طويلة
تبلغ بضع عشرة صفحة . ولا يبدى ياقوت
رأيا شخصيا له في ابن عساكر وحفظه
وتاريخه ، ولكنه ينقل ترجمته ونتفا من
أخباره عن جماعة منهم ولده الحافظ بهاء
الدين القاسم بن عساكر ، والسمعاني صاحب
الأنساب ، والعماد صاحب الخريدة وغيرهم ،
ولكن ياقوتا يمتاز بأنه جمع من أسماء كتب

ابن عساكر مالا نصادفه في مصادر آخر
كثرة وتنوعا . ولم يبد ياقوت رأيه في ابن
عساكر إلا حين تحدث عن شعره فقال إنه
كان (يقول شعراً ليس بالقوى . وسمعه
تاج الدين أبو النعمان زيله بن الحسن الكندي
النحوى اللغوى : فقال : هذا شعراً ضاع
فيه صاحبه شيطانه . . .) (١) وروى ياقوت
نقلا عن السمعي المقطعات الثلاث :
اللامية الساكنة ، والتائية ، والنونية . أما
أما العينية اللزومية التي مطلعها :
ما خلعت حاجاتي إليـ

سك وإن نأت دارى مضاعه

والتي بعث بها إلى العماد معاتباً على تركه
إنفاذ كتاب « دلائل النبوة » لبيهقي إليه ،
فقد سجلها العماد بالطبع في خريدته كما سجل
البائية التي هنا بها الملك نور الدين زنكي
بدخوله (٢) مصر سنة ٥٦٤ هـ . أما المقطوعة
اللامية المكسورة فقد أوردها ابن خلكان
في « الوفيات » وقد حكم الحافظ ابن المفضل
المقدسي المتوفى سنة ٦١١ هـ لابن عساكر
بأنه أحفظ من معاصريه : ابن ناصر ببغداد .
وأبي العلاء الهمداني ، وأبي طاهر السلفي (٣)

أما الحافظ عبد القادر الرهاوي - المتوفى
سنة ٦١٢ هـ فقد شهد لابن عساكر بأنه
أحفظ من الهمداني ، والمديني ، والسلفي (٤) .

(١) معجم الأدباء طبعه د. فريد رفاعي - > ١٣ ص ٨٦

(٢) الخريدة - > ١ ص ٢٧٧

(٣) طبقات الشافعية ٢٢٠/٧

(٤) الدارس في تاريخ المدارس للنعماني > ١-١٠١

ولا تخرج شهادات بقية رجال القرن السابع الهجري عن تقديرهم لابن عساكر وحفظه لحديث رسول الله مع الثقة والتدين ولمكانته في التاريخ، وعلى رأس هؤلاء العلماء المصنفين ابن النجار الحافظ المؤرخ المتوفى سنة ٦٤٣ هـ . وهو صاحب ذيل تاريخ بغداد، ومن تقديره لابن عساكر قوله عنه: (هو إمام المحدثين في وقته، ومن انتهت إليه الرياسة في الحفظ والإتقان والمعرفة التامة بعلوم الحديث والتقية والنبل، وحسن التصنيف والتجويد وبه ختم هذا الشأن)^(١)، وزكى ابن النجار تقديره بحكاية تدل على قوة الحافظة عند ابن عساكر. ومنهم المؤرخ ابن الديبشي صاحب الذيل على تاريخ السمعاني المذيل على تاريخ بغداد والمتوفى سنة ٦٣٧ هـ وقد أثنى كثيراً على ابن عساكر ومدحه. ومنهم المؤرخ أبو شامة صاحب كتاب «الروضتين» والمتوفى سنة ٦٦٥ هـ ورأيه جيد في صاحبنا. وسبط ابن الجوزي المتوفى سنة ٦٥٤ هـ وهو صاحب كتاب «مرآة الزمان» المطبوع في حيدر أباد الدكن، وليس له رأى خاص أو تقدير معين لابن عساكر ولكنه اكتفى بأن ينقل كلام جده ابن الجوزي ويزيد عليه ترجمة وجيزة نقلها عن صاحب «الحريدة» وعن القاسم ولد ابن

عساكر. ومنهم المؤرخ الحافظ محيي الدين النووي صاحب «تهذيب الأسماء واللغات»، و«رياض الصالحين» والمتوفى سنة ٦٧٦ هـ، ومن كلامه عن ابن عساكر: (هو حافظ الشام، بل هو حافظ الدنيا، الإمام مطلقاً الثقة الثبت)^(٢). ومنهم المؤرخ ابن شداد صاحب الأعلاق الخطيرة؛ الذي حققه صديقنا المرحوم الدكتور سامي الدهان، والمتوفى سنة ٦٨٤ هـ. وليس له في ابن عساكر رأى خاص ولكنه ينقل كثيراً عن كتابه العظيم في تاريخ دمشق. ويشترك ابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١ هـ مع ياقوت الحموي في أنهما أدق وأكثر مؤرخي القرن السابع تقديرًا لابن عساكر، وأضبطهم ترجمة له. وما أدق صاحب وفيات الأعيان - أعني ابن خلكان - وهو يقول عن ابن عساكر (كان محدث الشام في وقته، ومن أعيان الفقهاء الشافعية، غلب عليه الحديث فاشتهر به، وبالغ في طلبه إلى أن جمع منه ما لم يتفق لغيره. ورحل وطوف وجاب البلاد ولقي المشايخ وكان حافظاً ديناً جمع بين المتون والأسانيد . . . وصنف التصانيف المفيدة، وخرج التخاريج. وكان حسن الكلام على الأحاديث، محظوظاً في الجمع والتأليف. صنف «التاريخ الكبير»

(١) طبقات الشافعية ٢١٨-٧

(٢) المصدر السابق ٢١٩

(٣) المصدر نفسه ص ٢١٩

لدمشق في ثمانين مجلدا أتى فيه بالعجائب وهو على نسق تاريخ بغداد^(١)

ولن ندع القرن السابع أو نودعه دون الإشارة إلى رأى العلامة عبد العظيم المنذرى حافظ مصر في وقته والمتوفى سنة ٦٥٦ هـ وشيخ المؤرخ ابن خلكان ، فقد كان يتذاكر مع تلميذه موضوع التاريخ الكبير لدمشق الذى صنفه ابن عساكر ، وطال حديث الرجلين في أمر هذا التاريخ واستظامه . فقال الشيخ لتلميذه : ما أظن هذا الرجل إلا عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه وشرع في الجمع من ذلك الوقت ، وإلا فالعمر يقصر عن أن يجمع فيه الإنسان مثل هذا الكتاب بعد الاشتغال والتنبيه . وقد صدق التلميذ ابن خلكان على كلام شيخه عبد العظيم معقبا بقوله : (ولقد قال الحق . ومن وقف عليه يعنى كتاب تاريخ دمشق - عرف حقيقة هذا القول . ومتى يتسع للإنسان الوقت حتى يضع مثله)^(٢)

* * *

فإذا ما انتقلنا إلى القرن الثامن الهجرى رأينا تقدير العلماء والباحثين لابن عساكر لا يزال قائما لا يفتر ، موصولا لا ينقطع ، فنجد اليافعى عبد الله بن أسعد المؤرخ

الباحث النجفي العدنى المتوفى سنة ٧٦٨ هـ يذكره في كتابه (مرآة الجنان وعبرة اليقظان) ويورد بعض أخباره . كما نجد تاج الدين السبكي المؤرخ المصرى المتوفى سنة ٧٧١ هـ يترجم له ترجمة طويلة وافية في كتابه الخليل (طبقات الشافعية) بتحقيق الدكتورين الطناحى والحلو ، وهى من أوسع التراجم وأوفاهها لابن عساكر . ولم يبعد السبكي عن الحق حين قال عن ابن عساكر : (هو الشيخ الإمام ، ناصر السنة ونخادمها ، وقامع جند الشيطان بعساكر اجتهداه وهادماها . إمام أهل الحديث في زمانه ، ونختم الجهابذة الحفاظ ، ولا ينكر أحد منه مكانة مكانه ، محط رجال الطالبين ، وموئل ذوى الهمم من الراغبين ، الواحد الذى أجمعت الأمة عليه ، والواصل إلى مالم تطمح الآمال إليه ، والبحر الذى لا ساحل له ، والخبر الذى حمل أعباء السنة كاهله ، قطع الليل والنهار دائبين في دأبه ، وجمع نفسه على أشات العلوم لا يتخذ غير العلم والعمل صاحبين وهما منتهى دأبه ، حفظ لا تغيب عنه شاردة ، وضبط استوت لديه الطريقة والتالدة . . . له «تاريخ الشام» في ثمانين مجلدة وأكثر ، أبان فيه عما لم يكتمه غيره وإنما عجز عنه . ومن طالع

(١) وفيات الأعيان لابن خلكان - ١ ص ٤٢٢

(٢) المصدر نفسه ص ٤٢٢

هناك الكتاب عرف إلى أى مرتبة وصل هذا الإمام^(١) كما يصادفنا المؤرخ الدمشقي الذهبي صاحب «العبر» وتذكرة الحفاظ المطبوع في الهند ، والمتوفى سنة ٧٤٨ هـ . وهو يترجم لابن عساكر في التذكرة فيقول : (الإمام الحافظ الكبير محدث الشام ، فخر الأئمة ، ثقة الدين ، أبو القاسم علي ابن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي صاحب التصانيف والتاريخ الكبير) وهذا كل ما رآه الذهبي في ابن عساكر أما بقبس الترجمة - وهي في ست صفحات - فكلها نقول عن السمعاني ، وابن الحجاج ، والقزويني ، وابن صصري وابن عبد القادر ، والقاسم ولد ابن عساكر . . . ونقل المؤرخ أبو الفداء صاحب المختصر في أخبار البشر والمتوفى سنة ٧٣٢ هـ بعض ما قاله السابقون عن ابن عساكر وإن كان قد لقبه بـ (نور الدين)^(٢) والمعروف المجمع عليه أن لقبه (ثقة الدين) ، ولعله تحريف من الناسخ أو الطابع كما حرفت بعض مخطوطات الحريدة لقبه إلى (ثقة الدولة) وكما جاء لقبه في الأعلام الخطيرة لابن شداد : (فخر الدين)^(٣)

وأخيرا نلتقي في القرن الثامن بالمؤرخ الحافظ ابن كثير المتوفى ٧٧٤ هـ ، وصاحب « البداية والنهاية » فنراه يقيم ابن عساكر بقوله : (أحد أكابر حفاظ الحديث ، ومن عني به سماعا ، وجمعا وتصنيفا وإطلاعا ، وحفظا لأسانيده ومتونه ، وإتقاناً لأساليبه وفنونه) ثم يحكم على كتاب تاريخ الشام بقوله : (صنف تاريخ الشام في ثمانين مجلدة ، فهي باقية بعده مخرجة ، وقد ندر على من تقدم من المؤرخين . ، وأتعب من يأتي بعده من المتأخرين ، فحاز فيه قصب السبق . ومن نظر فيه وتأمله ، رأى ما وصفه فيه وأصله ، وحكم بأنه فريد دهره في التواريخ ، وأنه الذروة العليا من الشماريخ . . . هذا مع ما له في علوم الحديث من الكتب المفيدة^(٤)

ولم يتوقف فيض التقدير والإنصاف لابن عساكر في القرون التاسع والعاشر والحادي عشر الهجرية ، فوجد المؤرخ ابن قاضي شعبة المتوفى سنة ٨٥١ هـ يحمل رأيه في ابن عساكر قائلا : (فخر الشافعية ، وإمام أهل الحديث في زمانه ، وحامل لوأهم ، وصاحب تاريخ دمشق وغيره من المؤلفات

(١) طبقات الشافعية - ٧ ، ٢١٥ ، ٢١٦

(٢) المختصر في أخبار البشر : المطبعة الحسينية بمصر - ٣ - ٥٩ .

(٣) الأعلام الخطيرة لابن شداد - تحقيق الدكتور سامي الدهان - ١ ص ٢٢٩ .

(٤) البداية والنهاية لابن كثير - ١٢ / ٢٩٤

المفيدة المشهورة^(١) وقوله نقل صاحب شذرات الذهب قوله هذا وهو يؤرخ لوفيات سنة ٥٧١ هـ كما نقل مذكره الرهاوى الذى سبقت منا الإشارة إليه ونحن نتحدث عن قادري قدر ابن عساكر من رجال القرن السابع . كما نجد ابن تغرى بردى الأتابكى مؤرخ مصر والقاهرة والمتوفى سنة ٨٧٤ هـ يترجم لابن عساكر فى وفيات سنة ٥٧١ هـ فيصفه بأنه (أحد أئمة الحديث المشهورين ، والعلماء المذكورين. سماع الكثير وسافر ، وصنف تاريخاً لدمشق ، وصنف كتباً كثيرة ، وكان إماماً فى الفنون فقيهاً محدثاً ، حافظاً مؤرخاً).^(٢)

أما السخاوى المؤرخ المصرى صاحب « الضوء اللامع لأهل القرن التاسع » والمتوفى سنة ٩٠٢ هـ فقد أشار كثيراً إلى ابن عساكر فى كتابه المشهور « الإعلان بالتوبيخ . لمن ذم التاريخ » واستحسن قوله عن الواقعة فى الصحابة ، كما استحسن رأيه فى إدخال التقويم الهجرى ، وأشار إلى « تاريخ دمشق » لابن عساكر والذين اختصروه ، كما أشار فى صدق تقديره إلى تناقص العلم بدمشق فى المائتين الرابعة والخامسة ، وكثرته بعد ذلك ولاسيما فى دولة نور الدين وأيام محدثها ابن عساكر

والمقادمة - أى أهل المقدس - النازلين بسفحها^(٣). وقد ترجم النعمانى صاحب المدارس والمتوفى سنة ٩٢٧ هـ لابن عساكر نقلاً عن أبى شامة المؤرخ الذى سبقت الإشارة إليه ، كما نقل بعض مذكره السمعانى والرهاوى عن ابن عساكر^(٤). ولا نجد له فى كتابه رأياً خاصاً فى ابن عساكر وكأنه اكتفى بالنقل عن غيره وكذلك لا نجد رأياً مستقلاً لطاشكبرى زاده المتوفى سنة ٩٦٨ هـ وصاحب « مفتاح السعادة » الذى لم يخل من إشارات فى جزئه إلى مؤرخنا ابن عساكر . ويصادفنا فى القرن الحادى عشر الهجرى مؤرخان اهما بابل عساكر . أما أولهما فهو كاتب جلبي المعروف بحاجى خليفة صاحب « كشف الظنون » والمتوفى سنة ١٠٦٧ هـ . وكان من الطبيعى أن يتناول حاجى خليفة مؤلفات ابن عساكر مادام يتحدث فى كتابه عن أسامى الكتب والفنون . ومزيتة أنه ذكر لنا مختصرات تاريخ دمشق والذبول التى وضعت عليه منذ وفاة صاحبه إلى منتصف القرن الحادى عشر ، وأما ثانى مؤرخى القرن الحادى عشر الذين اهتموا بابن عساكر فهو ابن العماد الحنبلى

(١) شذرات الذهب لابن العماد - ٢٣٩ / ٤ .

(٢) النجوم الزاهرة ، طبع دار الكتب المصرية - ٧٧ / ٦ .

(٣) علم التاريخ عند المسلمين لروزنتال ، وترجمة د . صالح أحمد العلى الباحث المؤرخ العراقى . ص ٦٦٢ . ويشتمل هذا الكتاب على نص كامل للإعلان بالتوبيخ للسخاوى .

(٤) المدارس فى تاريخ المدارس للنعمانى . مطبوعات مجمع اللغة بدمشق ص ١٠٠ ، ١٠١ .

صاحب « شذرات الذهب » والمتوفى سنة ١٠٨٩ هـ . واكتفى في ترجمته لابن عساكر بالنقل عن ابن قاضي شهاب . وعبد القادر الرهاوي ، والذهبي . وبهذا نستطيع أن نقول إنه لم يكن صاحب رأى خاص في مؤرخ دمشق الكبير .

* * *

ويمر القرنان الثاني عشر والثالث عشر الهجريان . فلا نجد ذكراً لابن عساكر فيما نعلمه وما وقع في أيدينا من مصنفات المؤرخين وبحوث الدارسين . حتى ليقع في الظن أن الرجل قد أنسى ذكره ، وضاع أثره . ولكن الإسلام بخير ، والعرب بخير . لا ينسون رجالهم ، ولا يضيعون قممهم ، فإذا بنا في القرن الرابع عشر نلتقي بحافظنا ومؤرخنا ابن عساكر ونستأنف المذاكرة معه في كتب ودراسات عنه لجورجي زيدان ، ومحمد كرد علي ، والدكتور صلاح الدين المنجد ، والمرحوم دكتور محمد سامي الدهان ، والشيخ عبد الحسين الأميني صاحب « الغدير » ، وخير الدين الزركلي ، وعمر رضا كحالة ، والدكتور محمد زغللول سلام ، والباحث العراقي كوركيس عواد ، وعيسى إسكندر المعلوف أبي الشعراء الثلاثة : فوزي وشفيق رحمهما الله ، ورياض بورك في عمره ، ومحمد أحمد دهمان ، والمرحومين

الدكتورين مصطفى زيادة ، وأحمد أحمد بدوي . وتختلف هذه الدراسات ما بين تقديم لمصنف من مصنفات ابن عساكر التي تطبع ، أو فصل من كتاب ، أو بحث في مجلة . على أننا لم نقع على أوفى وأشمل مما كتبه الدكتور صلاح الدين المنجد في مقدمته الموسعة للمجلدة الأولى من تاريخ دمشق الذي بدأ مجمع اللغة العربية بدمشق ينشره نشرًا علميًا محققًا منذ سنة ١٩٥١ م ، وظهر منه المجلد الأول والقسم الأول من المجلد الثاني بتحقيق د. صلاح الدين المنجد . وكأن المنجد الوفي لم يكتف بما كتبه عن ابن عساكر في مقدمته لتاريخ دمشق ، فكتب فصلاً عنوانه : (المؤرخون الدمشقيون وآثارهم المخطوطة — من القرن الثالث الهجري إلى نهاية القرن العاشر) في الجزء الأول من المجلد الثاني من مجلة معهد المخطوطات العربية ، مايو سنة ١٩٥٦ ، وترجم للرجل ترجمة وجيزة في أسطر معدودة نقلها عن القدماء ، وتحدث عن تاريخ دمشق وعن مخطوطاته التي عثر عليها بعد مادونه في تقديمه الجليل ، وأشار في ختام الفصل إلى تهذيب الشيخ عبد القادر بدران الحنبلي لتاريخ ابن عساكر ، ووصف هذا المذهب المنشور منه سبعة أجزاء بأنه (لا يمكن الاعتماد عليه في الدراسات العلمية ، لأنه بعيد عن الأصل في أشياء كثيرة . . (١))

(١) مجلة معهد المخطوطات العربية . مجلد ٢ ج ١ مايو سنة ١٩٥٦ ص ٨٤ .

أما ما كتبه صديقنا وأستاذنا المرحوم العلامة محمد كرد علي في كتابه : « كنوز الأجداد » الصادر عن المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٥٠ فيعد نمطاً فريداً في الترجمة للحافظ المؤرخ ابن عساكر ، وبه بلغ بسلسلة الترجمة للرجل إلى قمة عالية . فقد جال في الصفحات الثمانية التي تحدث فيها عن مؤرخنا وحافظنا في نشأته ورحلاته وشيوخه ، وحفظه ، وبناء الملك العادل نور الدين زنكي دار الحديث النورية له ، وصدقه النصيح للملكين نور الدين وصلاح الدين الأيوبي ، ودالته على هذا الأخير حين لاهه على إفراطه في الحلم ، ومصنفاته وعلى رأسها تاريخ دمشق ، واعتماده على النقل والعقل معاً ، وعنايته بجل المشاكل ومناقشتها بعيداً في الحملة عن تعصب أهل مذهبه ، وقربه إلى الاجتهاد أكثر منه إلى الحمود والتقليد ، وشخصيته القوية التي تكونت فيه من أمانة المؤرخ وصدق الحديث ، وشعره الذي كان يختم به دروسه ، فهو شعر الفقهاء على حين كان نثره أرقى ما كتب في عصره ، فإذا ترك السجع ، وترسل كان رصفه من الجيد

البديع . ولفتت نظر كرد علي ظاهرة اشتهار ابن عساكر في حياته بالحديث ، واشتهاره بعدمماته بالتاريخ . وعاد كرد علي إلى تاريخ دمشق لابن عساكر يقدره وبقيمه ، فقد (يستغنى الناس عن كتاب لأن في غيره ما يشبهه أو يقرب منه ، ولكن تاريخ دمشق لا غنية لكل مهذب عن النظر فيه ، واتخاذ جليسه وسميره ، والاعتماد عليه في الوقوف على تراجم من كان لهم شأن في هذا المجتمع) ، وتنبه علامتنا كرد علي إلى ازدهار تاريخ ابن عساكر بالأسانيد ، وتحلية مؤلفه له بالشعر الكثير والاستطرادات الملائمة ترويحاً لنفوس قارئيه وإبعاداً لهم عن الملل ، فكان بذلك مؤرخاً فناناً يحسن التأثير في قلب سامعه^(١) . .

ولم تفت صديقنا المرحوم الدكتور سامي الدهان - وهو يقدم لتحقيقه لكتاب « الأعلام الخطيرة » لابن شداد - أن يتحدث عن مؤرخي دمشق قبل ابن عساكر ، وعن تاريخه العظيم الذي نقل فيه كل ما كان في تواريخ دمشق قبله وخص فيه خطط دمشق بمجلدة نافعة^(٢) . ويظهر أن سامي الدهان لم يكن راضياً عما طبع من تاريخ دمشق لابن عساكر ، فقال : (ولو بلغ إلينا على صحة ودقة كما تركه مؤلفه لكان

(١) كنوز الأجداد لمحمد كرد علي . مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق صفحات ٣٠٦ إلى ٣١٣ .

(٢) الأعلام الخطيرة لابن شداد : المعهد الفرنسي للدراسات العربية ، ص ٣٤ من المقدمة .

أعظم وثيقة وصلتنا عن طوبوغرافية هذا البلد الخالد . (١) وبمناسبة تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر نذكر أن كوركيس عواد العراقى قد وصف نسخة خطية نفيسة غاية النفاسة لهذا الكتاب مودعة بمكتبة جامعة كولومبية في نيويورك ، وقد كتبت في حياة المؤلف ، ولم يتجاوز وصف المخطوطة إلى صفة صاحبها أو ، تقديره وذلك في كتابه : (جولة في دور الكتب الأميركية) . (٢)

وإن كتابا يعالج الأدب في العصر الأيوبي ، والأدب في عصر صلاح الدين لن يخطئه الحديث عن المؤرخ الدمشقي ابن عساكر . وهكذا فعل د . محمد زغلول سلام . ففي كتابه عن الموضوع الأول ذكر ابن عساكر في بضعة مواضع وترجم له ترجمة وجيزة في أحدها (٣) ولم يفته أن يذكره بين مؤرخي البلدان ، وأن يذكره وهو يتحدث عن أصبهان ونزول ابن عساكر بها ، وأن يذكره في موضع آخر وهو يتحدث عن كتب الحرب والسلاح وكتاب ابن عساكر في الجهاد ، كما لم يفته وهو يتحدث عن سخط شعر بعض العلماء أن يشير إلى

رأى تاج الدين الكندي في ضعف شعر ابن عساكر (٤) وفي كتاب الدكتور سلام الثاني لم يفته أن يترجم لابن عساكر ، وإن كان نص الترجمة في الكتابين واحدا ، بالإضافة إلى أنهما منقولتان بإيجاز عن ابن خلكان .

ولعل ترجمة جرجي زيدان لابن عساكر وتقديره لتاريخ دمشق هي أول اهتمامات باحثينا ومؤرخي أدبنا في العصر الحديث . فقد كان صاحب « تاريخ آداب اللغة العربية » هو — على ما نعلم — أول وأقدم من تنبه إلى منزلة ابن عساكر في التاريخ للبلدان والمدن ، كما كان أول من نبه في العالم العربي الإسلامي — غير الشام — إلى قرب صدور طبعة عبد القادر بدران المختصرة المندوفة الأسانيد من كتاب تاريخ دمشق .

ولانسى في هذا المقام أن نذكر فضل المرحوم خير الدين الزركلي ، والأستاذ عمر رضا كحالة على البليو جرافية الخاصة بابن عساكر في كتابيهما الجليلين : « الأعلام » و « معجم المؤلفين » : والحق أن جهد ثانيهما كبير في التهدي إلى المصادر المخطوطة والمطبوعة والمجلات التي تناولت الحديث عن ابن عساكر .

(١) المصدر نفسه ص ٣٤ .

(٢) جولة في دور الكتب الأمريكية . مطبعة الرابطة ، بغداد ص ٨٩ ، ٩٠ .

(٣) الأدب . في العصر الأيوبي . لمحمد زغلول سلام . ص ١٢٨ .

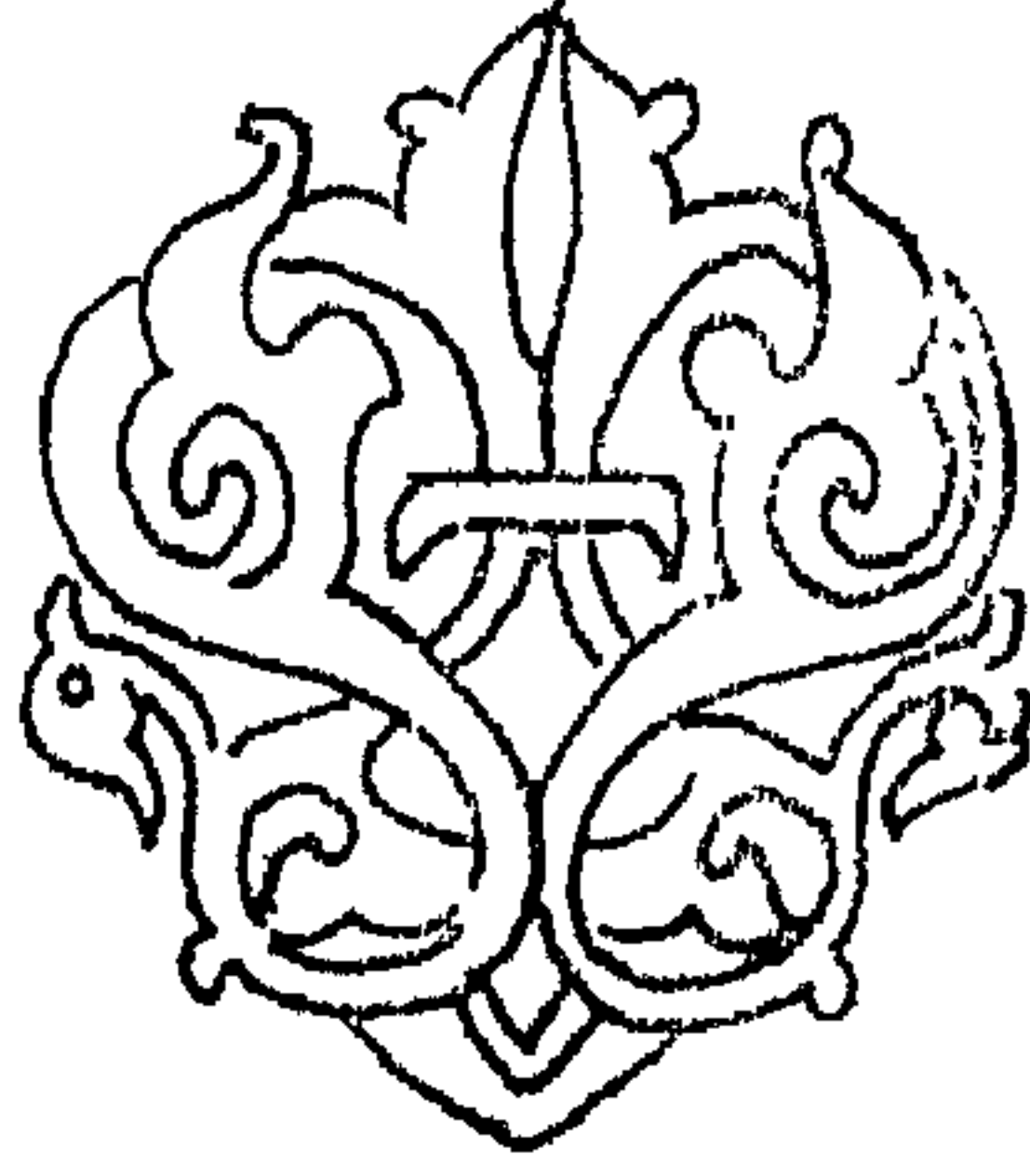
(٤) المصدر نفسه ص ٢٣٠ .

وكما كان حظ عالمنا العظيم ابن عساكر عظيماً
في صيته وشهرته وذيوع اسمه في الشرق
الأدنى والشرق الأقصى، نجد اسمه ذاع عند
علماء الاستشراق في المغرب، فقد تناوله
بروكلمان في موسوعته عن الأدب العربي،
وكتب عنه في دائرة المعارف الإسلامية تحت
مادة (ابن عساكر) . وتناوله المستشرق
البريطاني الكبير د . س . مرجوليوث في
كتابه المفيد : (دراسات عن المؤرخين
العرب) الذي ترجمه الدكتور حسين نصار ،
ودون هذا المستشرق بعض أخباره التي جمعها
من مصادر مختلفة ، وأشاد بالجهود الذي بذله

في تاريخ دمشق، وخاصة التراجم التي تدل على
جهده العظيم في جمع أسماء الرجال وترتيبهم
وفق حروف الهجاء ، وجمع الحقائق عنهم .
وإن كان القسم الأول الخاص بوصف دمشق
مغلاً إخلالاً غريباً للآمال في نظره ، مما جعل
كتاباً متأخراً في خطط دمشق يفوق كتابه
الكبير .

ولكن هل تمنع بعض الملاحظات على ابن
عساكر وتأريخه لهذه العاصمة العربية الإسلامية
العتيقة العريقة أن ينال هذا الرجل العظيم حظه
من التقدير والتكريم ؟

محمد عبد الفنى حسن
عضو المجمع



طرف من الأدب واللفظ

- ٩ -

للكتور أحمد عمار

فقالوا : يا أبا الحارث إنما تسأل قدحاً
قال : سألت على قدرها ونعطيها على
قدرنا .

* * *

- حكى ابن أسادة قال : كان عندنا
بأصفهان رجل أعمى يطوف ويسأل ،
فأعطاه مرة إنسان رغيفاً ، فدعا له
وقال : أحسن الله إليك ، وبارك عليك
وجزاك خيراً ورد غربتك . فقال
له الرجل : ولم ذكرت الغربة وما علمك
بها ؟ فقال : لي ها هنا عشرون سنة ،
ما تناولني أحد رغيفاً صحيحاً .
(الإمتاع والمؤانسة)

- وقف أعرابي على حلقة الحسن البصري
وقال : رحم الله من أعطى من سعة ،
وواسى من كفاف ، وآثر من قلة .
فقال الحسن : ما أبقى أحداً إلا سأل .

* * *

النيل و النوال :

نلته أدركته (يائي) ونلته أعطيته
(واوى) فلان يسعى لنيل بغيته وأما

- اللهم هذه ناصيتي بيدك ؟
فتولني بالعصمة واجعل عقباى إلى الحسن
- أصاب عبد الرحمن بن مدين - وكان
رجل صديق بخراسان - ما لا عظميا .
فجهز سبعين مملوكاً بدوابهم وأسلحتهم
إلى هشام بن عبد الملك ثم أصبحوا معه
يوم الرحيل ، فلما استوى بهم الطريق نظر
إليهم فقال : ما ينبغي لرجل أن يتقرب
بهؤلاء إلى غير الله ، ثم قال : اذهبوا
أنتم أحرار ، وما معكم لكم .

كتب المتنبي كتاباً لحدثه ، فأخذت الكتاب
وقبلته ، وغلب الفرح على قلبها ، فماتت .

ويقول المتنبي في ذلك :

أتاها كتابي بعد يأس وترحة
فانت سروراً بي فت بها نعماً
حرام على قلبي السرور فلاني
أعد الذي ماتت به بعدها سماً

- جاءت امرأة إلى الليث بن سعد
وفى يدها قدح ، فسألت عسلاً وقالت :
زوجي مريض . فأمر لها براوية عسل ،

النوال بمعنى العطاء فيقال منه نُسلّمته أى أعطيته .

أرى الناس يرجون الربيع وإنما ربيعى الذى أرجو نوال وصالك
لئن ساءنى أن نلتنى بمساءة
لقد سرفنى أنى خطرت ببالك
(الحمامى)

* * *

— أفعال لازمة : أنجب ، أغدق . أثمر . ابتكر .

١— أنجب الرجل : أتى بولد نجيب .
ويعدى بالباء : أنجب بولد صالح .
٢— أغدق المطر : كثر . وأغدقت الأرض أنخصبت .

٣— أثمر الشجر : ظهر ثمره .

٤— ابتكر : أى بكر . ويمكن استعمال الابتكار فى الابتداع :
(ابتكر الفاكهة أكل با كورتها .
وابتكر الحارية افتضها)

* * *

— أفضل الحركات الصلاة ، وأمثل السكّنات الصيام (ابن سينا)

* * *

وقال أبو العلاء المعرى :

أفق إنما البدر المقنع رأسه
ضلال وغى مثل بدر المقنع

وقال فيه ابن سناء الملك :

إليك فما بدر المقنع طالماً
بأسحر من ألاحظ بدر المعتم
(على الجندى)

* * *

— العرب تستعمل « الأخ » على أربعة أوجه :

١— الملازم للشيء : أخو دعاية — أخو الحرب

٢— الخانس والمشابه : هذا الثوب أخو هذا

٣— الصديق

٤— أخو النسب والقراية : يا أخا نعيم .
(مختارات أحمد تيمور)

* * *

— أكذب بيت قالته العرب : قال الشاعر
يصف سيماً قاطعاً :

تظل تحفر عنه إن ضربت به

بعد الذراعين والساقين والهوام

(أى لو جمعت ذراعى جزور وساقها
وعنقها ثم ضربتهن به لقطعهن وساخ فى
الأرض فتظل تحفر عنه .

(مختارات أحمد تيمور)

* * *

قال اعرابي :

أسوأ ما في الكريم أن يكفَّ عنك خَيْرَه ،
وخير ما في اللئيم أن يكف عنك شَرّه .

* * *

– قيل لحرير : من أشعر الناس ؟ قال :
أنا لولا الحسناء . قيل : بيم فضلتك ؟ قال :
بقولها :

إنَّ الزمان وما يتفتى له عجبٌ
أبني لنا ذنباً واستوصل الرأسُ
إن الحديدَين في طول اختلافهما
لا يفسدان ولكن يفسد الناس

يقال في الغراب :

أبصر من غراب – أحذر من غراب –
أزهي من غراب – أشأم من غراب – أفسق
من غراب – أصفى عيشاً من غراب – أشد
سواداً من غراب .

طار غراب فلان : شاب رأسه .

* * *

في الصيد :

يقال رمى الصيد فأثبته ، ورماه فأقصده
ورماه فأصماه ، ورماه فأئماه ، ورماه
فأشواه

أثبته : قتله مكانه .

أقصده : قتله مكانه .

أصماه : قتله قبل أن يغيب عنه (وهو
يراه)

أنماه : قتله فغاب عنه ثم مات .
أشواه : أصاب شواه أى أطرافه ولم يصب
المقتل .

(وفي حديث عبدالله بن عباس : كُئِلُ
ما أصميت ، ودَعُ ما أئميت) .
(اللسان)

* * *

الغلام والجارية :

١ – العبد والأمة

٢ – الغلام الصغير والجارية الصغيرة .

قالت امرأة ترقص بنتاً لها :

وما على أن تكون جارية
جئى إذا ما بلغت ثمانية
زوجتها عتبة أو معاوية
أختان صدق ومهور غالية

* * *

اللهم اجعل قولنا موصولاً بالعمل
وعملنا مُحَقَّقاً للأمل .

(دعاء صوفى)

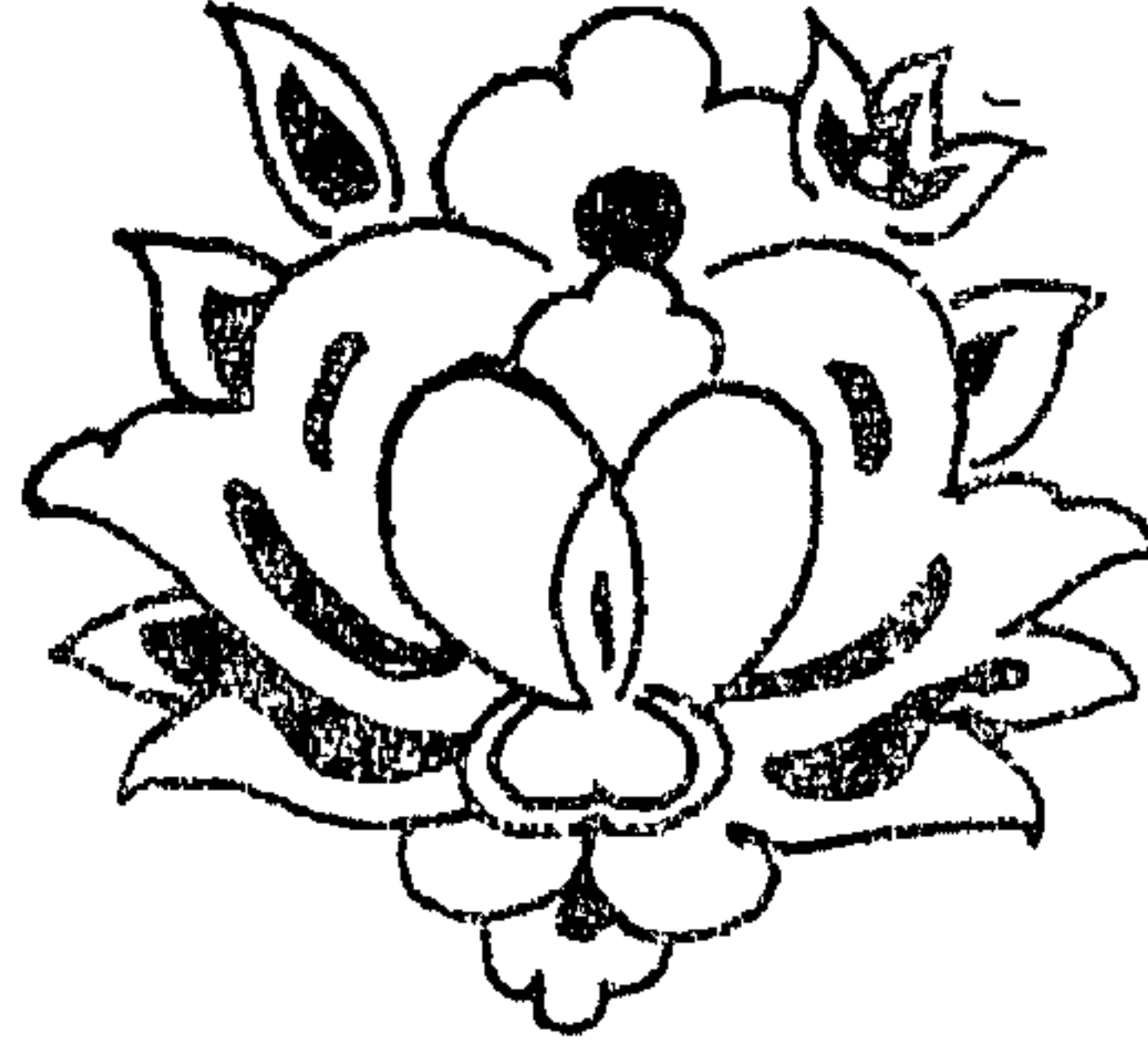
* * *

– قال رجل لعمر بن الخطاب : انطلق
معى فأعدني على فلان فإنه قد ظلمني
فرفع عمر الدرة فخفق بها رأسه وقال :
تَدْعُون أمير المؤمنين وهو معرض لكم
حتى إذا اشتغل في أمر من أمور المسلمين
أتيتموه أعدني ، أعدني .

فانصرف عمر حتى دخل منزله ، فصلى
ركعتين ، وجلس ، فقال يخاطب نفسه :
يا ابن الخطاب ، كنت وضيعاً فرفعك الله
وكنت ضالاً فهداك الله، وكنت ذليلاً فأعزتك
الله ، ثم حملك على رقاب الناس ، فجاءك
رجل يستعديك فضربته . ماتقول لربك
غداً إذا أتيتك ؟

فانصرف الرجل وهو يتدمر . فقال عمر
على بالرجل ، فردوه عليه ، وألقى إليه
المخفقة وقال : امثل (أى اقتص) ، فقال
لأوالله ، ولكن أدعها لله ولك . قال عمر :
ليس هكذا ، إما أن تدعها لله إرادة ماعنده
وأما أن تدعها لى . ال : أدعها لله .

أحمد عمار
نائب رئيس المجمع



الطابع الإسلامي للأدب التركي القديم للدكتور حسين مجيب المصري

عادية المعتدين وذادت عن ذمار الإسلام ،
وإن أعقب ما ثار من حروب آثاراً للخراب
تتأذى بها النفوس وتنفطر لها القلوب (١) .

كما نعيم على غرب آسيا منذ القرن الخامس
إلى السابع عبوس جد كئيب ، بسبب ما تعاور
البلاد من محن ودهمها من خطوب ، وذلك
لنزاع على السلطان بين ذوى القربى ،
وتهالك منهم على حطام إلى فناء نسوا معه كل
ما يتجافى عن أحكام الدين وتبرأ منه الإنسانية
بمعناها الأقرب الأوضح — وما أمن الناس على
نفس ولا مال . فشاه في العيون وجه الدنيا ،
وماجت القلوب بنزعة حاملة تدفع دفعاً
إلى الانصراف عنها وقطع كل موصول من
أسبابها على أنها دار ممر لا دار مقر ، فلو
اللب من يتزود من دنياه لأخراه وسيله إلى
ذلك الإمعان في التقوى وترقيق القلب بمحبة
الرحمن والهروب بالروح إلى موئل يعصمها
من شرور دنياها ، وترتب على ذلك ميل إلى
الزهد والتعبد ، وأصبح التصوف أحب شيء

من تجاوز الحد قولنا إن
الأدب التركي القديم هو
الأدب الإسلامي مكتمل

ليس

الخصائص متسق السمات وما ذاك إلا لأن
باغاء الترك في واقعهم الحق ، إنما أخذوا عن
الفرس الآخذين من قبل من العرب ؛ وبذلك
تحصل لهم تراث إسلامي أوفى على الغاية بعد
أن طسوى مرحلة تلو مرحلة . فتوفرت
مقوماته وتراحيبت جوانبه . وقد زادوا في
هذا التراث وخلفوا فيه ماثلاً من أثرهم
فبلغوا به حيث لم يبلغ غيرهم . وكانت لهم
عندياتهم وخصوصياتهم .

وإذا ذهبنا نتلمس هذا ونتبينه في طول
تاريخ الأدب التركي ألفينا أن الشعر التركي
ما انبثق في الوجود إلا استجابة لنزعة إسلامية
لا ريب فيها هي النزعة الصوفية . وللإبانة عن
ذلك نقول إنه كان للسلاجقة دولة في
الأناضول تعرضت طويلاً لغزوات الصليبيين
التي توالى عليها . إلا أن تلك الدولة ودت

(١) Danisman: Osmanli imparatorlugu Tarihi s . b Cilt Sstairil (1956)

إلى نفوس القوم فتأقوا إليه، صادفت أحكامه
وقيمه وتعاليمه هوى في قلوبهم فحفلت أرجاء
الأناضول بالزوايا والتكايا . وتحلق الناس
خواصهم وعوامهم حول شيوخ الصوفية .
وما وافي القرن الثالث عشر الميلادي حتى
كانت مدن الأناضول حافلة بمشايخ رأتباع
الطرق الصوفية كاليسوية والحيدرية وكثير
غيرهما . وأدى فشو التصوف بين شتى طبقات
الشعب التركي العثماني إلى جريان أشعار في
التصوف على الألسنة وضرورة أن يتصدى
لها من يجلو الغامض عنها . ويخرج في تفسيره
من رزم صوفي إلى معنى أدبي ويوضح شعراً
بشعر ويؤول على مضمونه وصورته . واتفق
لجلال الدين الرومي أكبر وأشهر صوفية
الفرس أن حسنت له مدينة قوتيه في الأناضول
مستقراً ومقاماً : وكان صاحب طريقة خاصة
به وأوسط كتبه كتاب منظوم معروف
بالمثنوى يتضمن تفسير أحكام التصوف بشعر
فارسي . وعظم عند الترك قدره وما أجلاه
المسلمون وخدمهم بل قيل إن المسيحيين واليهود
سعوا في جنازته مع أهل لا إله إلا الله .

ويؤخذ من هذا أنه لا بد عظيم الأثر في
نفوس من جلسوا إليه يسمعون منه ويأخذون
عنه تعاليم طريقته الصوفية التي لا تعد لها أخرى
في سيرورتها عند الترك . وذلك ما يستبين منه
حتمية أن يكون هذا الشاعر من شيوخ

الصوفية منقطع الند في سيطرته على القلوب
والعقول في النطاق الأوسع .

ولما كان النزوع إلى التدين والتصوف
مستبدلاً بالترك في عموم وشمول . كانت
الكثرة الكاثرة ممن يهرعون إلى هذا الشيخ
ليتراحموا في مجالس وعظه وعلمه من العوام
الذين لم يقلبوا النظر في كتاب ولا علم لهم
بالفارسية وهي التي لم يكن لتركي من أولى
العرفان غنية عن العلم بها على أنها لغة الشعر
الصوفي والأدب العالي . ووجد جلال الدين
الرومي نفسه في ضرورة أن يتجه بخطابه إلى
مريديه بلسان يفهمون وما وسعه إلا الهبوط
من عليائه إلى مستوى ما يفقهون . ورأى من
الخير أن ينظم لهم أشعاراً بالتركية التي يأخذون
بأطراف الأحاديث بينهم بها . ونظم لهم في
أحكام التصوف المخصوص به . وكانت
محاولته هذى باكورة الشعر التركي الحق الذي
يجرى على أصول النظم ويعالج نظمته مجيد من
الشعراء وعظيم من العلماء بدافع من رغبته في
أن يلقي العوام أصول طريقته .

وهنا يقترن الشعر بالتصوف . أو على
التحديد والتوضيح ، يستمد الشعر التركي
نشأته من التصوف وهو ذلك التيار الروحي
الأهم الذي ضرب بأصوله بعيداً عميقاً في
كتاب الله المبين والحديث الشريف . وحسبنا
نظرة عجيلى في اصطلاحات الصوفية وما يدور

(1) Bombaci. Storia della Letteratura turca . P 265 (Milano 1954)

عليه كلامهم المعبر عن شعورهم وفكرهم لتقيم الدليل على أن الإسلام بمفاهيمه كان للتصوف نبعه العذب الفرات . وقضى جلال الدين الرومي فخلفه ابنه سلطان ولد شيخاً لطريقته . وكان أميناً على ودیعة أبيه فترسم خطاه وأخذ إخذة في صنيعة للنشر التصوف ، فأخرج كتاباً عنوانه (رباب نامه) بمعنى كتاب الرباب ويعد أول كتاب في الأدب التركي . وهو منظوم بلغة يفهمها الترك كافة ولم يحاول فيها البلاغة بل مجرد الإفادة ، ورتب هذا الكتاب على أبواب وفصول في شرح أحكام التصوف ونزعتة التعليمية تظهر في جلاء مما يدل على أنه رأى أن ينقل خطاه في طريق طويلة بعد أن شقها له أبوه وسار فيها غير بعيد لأن الأجل حال بينه وبين إنجاز العمل وتحقيق الأمل . وفي كتابه يؤيد الوفاء بالعهد ويحيي ذكرى أبيه قطباً للأولياء ويؤكد على مريدیه الوصية بالاستماع لنصحه وعدم التراخي في العمل بما أحب لهم أن يعملوا . بعد ذكره لأبيه بكل جميل وما يجري في كلامه من دموع الذكرى تارة أو تارات لا ينبغي عنه أن يكون ناظماً

لا شاعراً قصاراه أن يجد في الناس دعواته ورغبته في التمدد بزمه فهو القائل :

(إعلم أن مولانا قطب الأولياء فاعمل بكل ما في كلامه جاء ، له الكلمات هي من الله رحمت تضيء بها عيون من عماها في ظلمات . إضرع إلى ربك واجأر بالدعاء ملتصقاً أن يبسط عليك من رحمته الأفياء . وقل اللهم افتح عيني لمشاهدتك واملاها بصراً حتى أمضي إلى البحر كالقطر وأجد فيه مستقراً . القطر والبحر لزام أن يتحدا ، ولن يكونا شيئاً بل شيئاً واحداً^(١) .

فمثل هذا الكلام ليس ينبعث إلا من قلب مؤمن موقن يصدق قومه النصيح ليكونوا في مرضاة الله وينعموا بما يسبغ عليهم من رحمته بعد أن يجدوا كل سبيل إلى طاعته ، إلا أنه يتجاوز ذلك إلى التعبير عن عاطفة العشق الإلهي خفاقاً بها قلب صوفي يريد بدافع من فرط محبته للذات الإلهية أن يفنى فيها ذاته الإنسانية . وكافينا من هذا أن نلاحظ من جانب واحد هو دلالة على طهر روح المسلم بالإيمان.

ويأتي الترتيب بعد ذلك على شاعر يسمى عاشق باشا . وقد اختار لنفسه هذا الاسم على أنه بمعنى عاشق الذات الإلهية وله كتاب

(١) مولانا در قطب اولياء بنسك
تنكري دان رحمت درائن سوزلري
يلوا روب زاري قلب ديكل آنكا
كوزمن آج كم سخي بللو كورم
نيته كم طامله دنكيزا قارار

تاكيم أول بويردي سآني قلنسك
كورلر اقرسا ايجيلا كوزلري
رحمت ايتفل كندو لطفندن بكا
طامله كبي دنكيزا اكبرم درم
ايكي قالمز طامله دنكيزا سرالر

منظوم هو (غريب نامه) أى كتاب الغريب وفيه يقعد قواعد التصوف بنزعة تعليمية : والكتاب منظوم إلا أن صاحبه أبعد ما يكون عن رغبته فى تزويق العبارة وتنميتها فغرضه علمى لا أدبى .

أما ما يستوقفنا من هذا الكتاب متعلقاً بطابعه الإسلامى الأوضح فهو تضمنه عشرة أبواب وعشرة فصول ، وفى أول كل فصل فكرة موضوعية ، مع تذييل عليها بالتفسير والتأويل والاستشهاد بآيات الذكر الحكيم والحديث الشريف . وهو لا يدخل الآية فى شعره بل يفصل بها تكرار آيتين طائفة وطائفة من الأبيات . مثال ذلك أن يورد قوله تعالى فى سورة إبراهيم : « لئن شكرتم لأزيدنكم » ثم يبسط القول فيها ، ويعاود ذكرها حتى يجعل منها فاصلة فى أربعة مواضع من شعره تستغرق أقل من صفحة . ويستوجب الشكر على الإنسان مذكراً إياه بما أسبغ عليه من نعم فيخرج من التفسير إلى الإرشاد ويفتح بصر المسلم على حقيقة لا ينبغى أن يكون عنها من الغافلين مما يضاف على كتابه حيثة كتاب دين و اخلاق وتربيب إسلامى إلى كونه كتاباً فى أصول التصوف التى يدعو إلى تفهمها والعمل بمقتضاها .

ومن شعراء الترك فى العصر الأول من عصور الأدب التركى صوفى أى لا يكتب ولا يحسب يسمى يونس أمره .

والحدثون من أدباء الترك خصوصاً — يعتزون به كثيراً ويمجدونه إلى أبعد مدى وذلك لأصالة ملكته وصدق شاعريته وما فى شعوره من عمق وسلاسة لغته وهى لغة قروى من أهل الأناضول وقد نظر شعراء التصوف من الترك بعد إلى شعره مثلاً يحتذى (١) . ولقد ذكر القرآن فى شعر له يقول فيه : (تلك أنهار الجنة جرت والله ذكرت : بلابل الإسلام حومت والله قالت حين ترنمت . وأفنان طوبى تأرجحت والقرآن تلت (٢) .

ففى نشوته الدينية المنبثقة من فطرته ينطلق هذا الشاعر الدرويش على سجيته ويرى فى أوراق شجره طوبى السنة تجرى عليها آيات الكتاب المبين وذلك ما يكسب قوله ملمحاً دينياً إسلامياً وهو يبدو معبراً فى سطحية وسداجة مما ينهض دليلاً على أنه إنما يصدر عن وحي السجية ، كما يستبين من قوله بلابل الإسلام وهى بلابل يتمثلها وينسبها إليه على نحو نهم عن رغبته فى التعبير عما تنطوى عليه جوانحه من عاطفة دينية تتلمس الإبانة عنها لأن صاحبها لا يملك لها كتماناً بعد أن ملأت رحاب فكره وشعوره . ولا غرو فيونس أمره درويش مجذوب طامساً قال فى شعره إنه ذلك العشيق الذى لا يقر له قرار ويذهب

(1) Sadeddin Nuzhet: Bektasi Sairleri: 4 11 (Istanbul 1944)

(٢) كتيب : تاريخ أعلام عثمانى (بلا تخطيط) . ص ٩ (لیدن ١٩٠٩)

فى الأرض هائماً على وجهه يترنم بالشعر فى نشوة العشق الإلهى وما أشبهه بذلك البلبى الذى يتغنى على كل فن لا يملك السكف عن الغناء وهو لا يعى ما يردد من رجع حنين.

ويونس امره مثار اهتمامنا فى هذا المقام بخاصة ؛ وذلك من وجهين أما أولهما فلكونه من هؤلاء الدراويش الشعراء الذين يعرفهم الترك منذ عرفوا التصوف وانتشروا فى البلاد طولا وعرضا ومنهم من ينشدون أشعارهم مناعين بها . الحان معازف يضربون بها لتسرى أنغام الأوتار فى أنغام الأشعار وتهز القلوب كما لا يهزها إنشاد الشعر وحده . ومعظم هؤلاء الدراويش المنشدين يستلزون رزقهم بالإنشاد والعزف ويعرفون بالعشاق بمعنى عشاق الذات الإلهية : وجل ما يقولون شعر صوفى شعبى ولهم الفضل الذى لا يمحاه فى شيوع التصوف بين طبقات الشعب وذووعه . وأشعارهم تشكل جانباً عظيم الأهمية من أدب الترك الشعبى ، وهذا ما يستخلص منه أن أدب الترك الشعبى مستمد أعظم وأهم مقوماته من الدين الحنيف فى أعلى ذروة من ذراه وهى التصوف .

أما الوجه الثانى رهو ذكره للقرآن -- فيورد على الخاطر ظاهرة خاصة فى الشعر التركى وهى ما درج عليه الشعراء من تضمين أشعارهم آيات قرآنية وأحاديث نبوية ، وكان ذلك دأباً لهم لا ينفكون عنه . ومنشود غايتهم من ذلك استمداد الحجية من القرآن

والحديث ليقيدوا قواطع البراهين على رأى يردونه . ومذهب يأخذون به وقد وجدوا فى هذا نعم العون وهم ينظمون الشعر فى التصوف وما كان لتولم من دافع حين يؤيدونه بقول الله ورسوله . وفرق أى فرق بين التوكيد بهذا وتكلف تفسير الحقيقة بالحجاز وإيضاح المعنى بالتمثيل والتخييل .

وتأسيساً على هذا نشير إلى أن التصوف الذى كان عمدة السبب فى نشأة الشعر التركى ظل ملازماً له مسيطراً عليه دهرأ طويلاً بلغ ستة قرون فما تأتى لشعراء الترك وشواعرهم حتى من يعرف عنهم أنهم ما كانوا من أهل المقتوى أن يقولوا ما يخلو من أحكام التصوف واصطلاحاته وصوره الأدبية . وترتب على ذلك أن وسمت جمهرة أشعار الترك بسمة الدين .

وللأدب التركى مظهر إسلامى آخر يتعلق بالنبى صلوات الله وسلامه عليه وفرط محبة المؤمن له . وهنا مجال القول فيما يعرف عند الترك بمولد . ومولد نمط من المنظومات ينضمن سرداً لسيرة سيد المرسلين مع ذكر محامده ومناقبه على نحو عاطفى شعرى مبالغ للمدائح النبوية التى تسمى عند الترك (نعت) .

وأول مولد فى التركية لمن يسمى سليمان چايى الذى عاش فى القرن الرابع عشر على عهد السلطان أورخان ثانى سلاطين ال عثمان . ولا نعرف من سيرته إلا أنه كان من شيوخ

التصوف ولباعثه على نظم مولده خبر مستطرف
مجمعه أنه فيما كان يلتقى ذات يوم إلى أحد الوعاظ
سمعه قال الواعظ إنه لا يفضل محمدا صلى الله
عليه وسلم على سواه من المرسلين وحبته قوله
تعالى (لا تفرق بين أحد من رسله) ، وكان في
المحاسن عربى من أهل الشام ، فما طرق سمعه
تول الواعظ حتى أخذه أشد غضب وصاح
عليه قائلا (أيها الجاهل لا بصر لك بالتفسير
ولقد ذهبت عن التشابه والناسخ والمنسوخ
فإن المقصود من معنى تلك الآية هو عدم
التفرقة بين الرسل في أمر الرسالة والنبوة لاني
مراتب الفضل . وإلا فكيف يفسر قوله
تعالى (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض)
وعاد الرجل إلى بلده وهو يكاد ينشق غيظاً
ثم استفتى في قتل الواعظ وعاد إليه فقتله .

وهذا ما حرك كوامن الشجن في نفس
سليمان چلبى فصيح منه العزم على أن ينظم
منظومة يكشف فيها عن وجه الحق ، وينفى
الشبهة قاطعاً الشك باليقين فيما ينصل بسيد
الأنبياء والمرسلين .

وفي رأى أن عقائد الباطنية فشت في
الأناضول منذ القرن الرابع عشر فعرف عنهم
تفسير آيات القرآن بما لا يفهم من ظاهرها
وكأنما كان إقبال سليمان چلبى على نظم الولد
تأييداً لأهل السنة وتكأة يعتمدون عليها في
كل زمان (١) .

والإجماع متعقد في الغابر والحاضر على أن
ذلك المولد من روائع الأدب التركى القديم
وفى هذا يقول الرحالة التركى القديم أوليا
چلبى وهو يذكر مدينة بروسه وهى مسقط
رأس الشاعر إن مولد سليمان چلبى الذى يتلى
في بلاد العثمانيين وغيرها من البلاد الإسلامية
شعر معجز وسهل ممتنع ، وقال لطيفى
صاحب تذكرة الشعراء تحت عنوان (فخر
الفقراء وزين الصلحاء مؤلف كتاب مولد
النبي سليمان چلبى) إنه اطلع على مائة مولد
وما لواحد مما اطلع عليه المولد سليمان چلبى
من جودة واتساع شهرة (٢) .

أما المحدثون فمنهم ضيا باشا الذى قال
(لست أدري هذا الكلام من أى نوع إنه
يخلب لب كل مستمع) والمتبادر إلى الفهم
بما للسلف ذكره مختصاً بهذا المولد أنه
إنما نظم استجابة لتعبير عن شعور دينى
رقراق جاشت به نفس صاحبه وكان
انطلاقه على بحبته واستلهامه من أصالة
فطرتة ، قبل انعقاد نيته على إحقاق الحق
والخروج من الخلاف ، كما ندرك بما
لا يحتمل من شك ولا تأويل أن سليمان چلبى
سبق إلى إبداع فن شعرى صادف هوى في
نفوس الشعراء من بعده وشاءوا أن يساجلوه
فيه إلا أنهم لم يبلغوا مبلغه وعجزوا العجز كله

(١) Ahmed Ates Mevid. 232 (Ankora 1945)

(٢) لطيفى : تذكرة لطيفى . ص ٥٧ (در سادات ١٣١٤)

(٣) أوليا چلبى سياحت نامه ص ١٥ ايكنجى جلد (استانبول ١٣١٤)

عن أن يقولوا شبه ما فتح الله عليه به . أما أن يجرى القدماء والمحدثون ما في جعبتهم من صفات الحسن على تلك المنظومة ، ففيه الدليل كل الدليل على أن أروع الروائع في الأدب التركي القديم منظومة هي أوضح ما يكون أصالة في إسلاميتها ، ولقد اشتهر أمرها عند الترك على تفاوت حظهم من العلم فأمنت جانباً له العظيم من قدسية وأهمية في تراثهم في مظهره الأدبي والديني والاجتماعي .

فقد جرت عادة المتقين من الترك بأن يجتمعوا في كل مساجدهم وديارهم في شهرى ربيع الأول والثاني للاستماع إلى من ينشدهم هذا المولد بصوت بلبل فيقع الخشوع في القلوب وتفيض من الدمع العيون ويترحم من في المجلس على سليمان چلبى قارئى الفاتحة لروحه في عشرين وقعين بالذكر أن الترك يداومون على هذا من ديدنهم منذ ستمائة من الأعوام .

وأول ما يبطالعنا من هذا المولد مقدمة عربية كثيرة السجع والبديع إلا أنها تمتاز بفصاحتها وجودة عبارتها على ما كان مستبعداً

من مثل صاحبها التركي . وهي تحوى أوصافاً للنبي بصفاته وذكر كل ما فضله الله به على العالمين . والمولد في عدة أبواب منها ما هو في ذكر أسماء الله الحسنى ونخاق الكون وما يتصل من كل هذا بسبب وذكر أن الله خلق الدنيا من نور النبي صلى الله عليه وسلم وبسط القول في ذلك تفصيلاً وهي فكرة طالما ردها المتصوفة في أشعارهم وإليك هذا المثال مما قال :

(جعل المصطفى له حبيباً فكان لكل الأدواء طبيباً . وكماه وعلى الخلق فضله . وكان منه كل جلى وخفى والعرش والفرش والغبراء والزرقاء . ولولا أن محمداً ظهر لما بدت أرض ولا سماء للنظر ولا شمس ولا قمر يا صاح بل ولا ليل ونهار وضاح . ولولا قدوم محمد إلى العالم لما نزل تاج العزة إلى آدم ومن أجل ذلك الرسول حظيت توبة آدم عند الله بالقبول ، وكرامة له قدرت لنوح من الغرق نجاته وقبل مولده تجلت معجزاته . أما موسى ففي يده العصا أصبحت بعزته حية تسعى . ولما كان جده الخليل جعل من النار جنة له هذا الخليل ^(١) .

(١) مصطفى كندويه قلدى حبيب

حق اكوردى مكل ايلدى

كر محمد اوليايىدى عيسان

اندى اولدى هر نهان واشكار

كر محمد اوليايىدى اى ييار

كر محمد كلمسىيىدى عالمسه

هم وسيله اولدى غيجون اول رسول

نوح آيجون غرقون بولدى نجسمات

داخسى هم موسى الله كى عصا

كارىدى اولد وغيچون ائلك اول خليل

جملة درده هم اول اولدى طيب

يارد لمشدن مفضل ايلدى

او لميسردى زمين واسمان

عرش وفرش وتير وكوك هرناكه دار

اولمزىدى آى وكون ليل ونهار

تاج عزت انيمريدى ادمسه

ادمك حق توبه سن قلدى قبول

داخى طمادان كوردنى معجزات

اولدى آلك عزتينه اردهسا ..

نارى جنت قلدى اك اول جليل

ومما تنعقد صليته بالمولد منظومة تسمى (المحمدية) وهي لمن يدعى محمد بن صلاح الدين فرغ من نظمها عام ١٤٤٩ للهجرة . وقال في سبب نظمه لها انه كان ذات يوم معتكفا في عزلة فدخل عليه جماعة من صحابه يسألون لم لا يخرج لهم عن الرسول الكريم ما يحيطهم علما بشمائله الغر وسيرته العطرة، فأجابهم بأنه مسبوق إلى ذلك والكتب المدونة فيه شيء كثير غير أنهم رغبوا إليه أن يزيدهم شرحاً وتفسيراً فوعدهم خيراً . ولما أظله الليل رأى فيما يرى النائم كأن النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته وقوف أمامه وعلى وجوههم النقب وأمامهم أقداح من ماء صاف، وسأل أحدهم عن حلية أمرهم فقال له لمن يرفعون نقبهم ومن يشمل من صهباتهم في مجلس أنسهم فشق الشيخ ثوبه جزءاً إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم طيب خاطره قائلاً له (ارفع الحجاب عن قلبك وابحث عن جمالي في روحك) ثم أمره أن يعلم الناس الحكمة ويذيع كلامه فيهم . فتوفر على نظم المحمدية : وهي في تسعة آلاف ومائة بيت وتسعة وماهى من بحر واحد بل في سبعة بحور وجمالها الغنى لا يوصف بالبراعة على سيرورتها وشهرتها وإن المجالس من النساء لتجتمع للاستماع إلى أبيات منها تتلى في ترجيع وتنغيم وذلك طلباً للبركة والمثوبة والمحمدية تتضمن مهيب القول في البعثة المحمدية وخلق الكون من نوره صلى الله عليه وسلم ونهاية هذا العالم .

ويستوقفنا منها مايجرى عليها من كل صفات الأدب الإسلامى المعبر عما يآلف الخواص والعوام من أمور دينهم ويطيبون نفسا ويرقون روحا لسماح مايتلى عليهم من سيرة رسولهم .

ومما يروى عنه صلى الله عليه وسلم قوله (من حفظ على أمي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثته الله في زمرة الفقهاء والعلماء) وهذا ماحرك الهمم إلى تدوين مالا يحصى كثرة من رسائل في هذا الصدد عند العرب والفرس والترك وقد ترجم الشاعر الفارسي جامي هذه الأحاديث الأربعين شعراً إلى الفارسية ولكن هذه الترجمة من حيث مبنائها ومضمونها لا يمكن أن تضيف شيئاً إلى شهرة هذا الشاعر الفارسي الذي طبقت شهرته الآفاق، ولا نتجاني عن الصواب إذا قلنا إنه ترجم تلك الأحاديث ترجمة قريبة من شرحها وهي ترجمة حرة ضعيفة (١)، وترجمها فضولي أمير الشعر التركي في القرن السادس عشر إلى التركية شعراً عن تلك الترجمة الفارسية لها عن العربية ، وهو القائل في أول كلامه إنه ترجمها إلى التركية للفيض العام وهذا من قوله يؤكد انه تصدى لها مترجماً كما ييسر الانتفاع بها في عموم . وترجمته معناها في ظاهر لفظها ولعل في هذا ما يؤيد رغبته في عدم قصر النظر فيها على من أخلوا للحصول ذرعهم وحدهم وبذلك يعزى إليه الفضل في

(١) Korahan: : Fuzuli. 103 (Istanbul 1944

لتحاف الشعر التركي بما يعتز ويكرم به من أحاديث نبوية فأدخل على الأدب التركي هدى الدين وكلام خيرة الله من خلقه أجمعين

ويذكر النبي يذكر مضيفه الصحابي الجليل أبو أيوب الأنصاري الذي كان في طائفة المجاهدين ومات تحت أسوار القسطنطينية عام ١٠٠٠ للهجرة وفي ذلك يقول ابن قتيبة إنه دفن بأصل سور القسطنطينية وأمر يزيد بالخليل فمرت عليه مقبرة مدبرة حتى غاب أثره (١) ولم يزل مرقده في الثرى منسيا حتى أمر السلطان محمد الفاتح بالكشف عن قبره بعد فتحه للقسطنطينية فكشف عنه رجل من أهل التقوى وحمة العلم يدعى شيخ آق شمس الدين وأقام السلطان له ضريحاً ومسجداً وكان للترك ميل إلى أن يدفنوا قريبا من قبره تبركا به ورغبة في أن يكونوا إلى جوار ذلك الصحابي الجليل فربما شفع لهم عند الله أنهم كانوا في رحاب عظيم من صحابة رسول الله وكان لأبي أيوب في نفوس الترك منزلة لاتسامى وقد ورد في الشعر التركي ذكره بالمدح والتعجيد فهذا شاعر من أهل القرن السادس عشر يسمى نفسه (أيوب) وفي منظومة له تتألف من نحو ألف وخمسمائة بيت مدح

بها السلطان سليمان القانوني عقد فصلا بعنوان (في مناقب أبي أيوب الأنصاري) . ونحن لانقدم أمثلة كثيرة من الشعر نسوقها لتقوم بها ثوابت الأدلة على أن الترك يحلون في ذلك الصحابي صفات المجاهد الشهيد ويسمون به إلى منزلة ليس وراءها منزلة بحيث ينظرون إليه نظرتهم إلى ولي عظيم الكرامات مقبول الشفاعات ويلحظ أن هؤلاء الملتزمين بركته الرفيعة إلى عالي مكانته من الملوك ونسلهم . فنهض السلطان سليم الثالث المتوفى عام ١٨٠٨ م وكان له بالفنون مزيد اختصاص ومنها الشعر الذي شغف بنظمه واختار لنفسه فيه اسما مستعاراً هو (الهائي) (٢) وله بيتان من الشعر يوجه الخطاب فيهما إلى أبي أيوب الأنصاري على أنه ولي مقبول الشفاعة عند الله فيقول (انت حامل العلم الكريم لسيد المرسلين . فبهق الباري إلا كنت على الدوام المعين . وسليم) (الهائي يعفر على تلك الروضة الطاهرة الحيين . جد بالشفاعة لي يابا أيوب الأنصاري) .

وهذه إحدى اميرات آل عثمان تسمى (عادل) رقت بتقواها وسماحتها والخياد من أشعارها التي جمعتها بين دفتي ديوان يقول أحد البلغاء إنه اطلع عليه، وكانت وفاتها عام ١٣١٦هـ (٣)

(١) ابن قتيبة : المعارف ص ١١٩ . (القاهرة ١٩٣٢)

1- Kocaturk; Osmanlı padisahlari . 228 (sitantul)

(٢) يرويه لي طاهر : عثمانى مؤلفه ص ٣٣٥ ايكيتجي جلد (استانبول)

ولها منظومة تصف فيها هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، وما كان من نزوله. بدار أبي أيوب، ثم تختمها بخبر خروجه إلى القسطنطينية غازيا مجاهدا وانتقاله فيها إلى دار البقاء وليس يخاف أنه كان للأميرة حافز النظم في هذا الغرض من تقواها وباعت في الصميم من قلب ظهور رققه حب الرسول الكريم ومن اتصل منه بسبب ، وهي تجرى على مألوف شعراء الترك في تأثرهم بالتصوف وإن كانت لا تسرف في استخدام البديع وتنزع في منظومتها نزعة قصصية فتسرد الحقائق على التحديد ولا تتباعد عن الواقع التاريخي إلا أن روحانياتها الدينية قد تخرج بها في مواضع عن التزام الحقيقة بحذاقها وذكر الأخبار وقد تعطلت من كل حل فهاهي ذى تتمثل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة والقوم يستقبلونه بالبشر والترحاب وكلهم يؤمل نزوله ضيفا بداره ولا يريد أن يخيب في سعي ولا أن يتقطع له رجاء فتقول ومد كل منهم إليه يد ضراعتة قائلا يا مقيلا المسكين من عثرته إذا تقبلت مني عبودي فأنزل يا قوام الدين (١) بدويرتي يا من أنت للرحمة معدن وللعناية منبع ولعشاقك المدلهين من يشفع) وإن قيل يكفي من القلادة ما أحاط

(١) هریری انیدی ضراعتله نیسـسـاز
بنسده لکمه ایدوب قییبـسـول
مرحمت کبان عنایت منهیمی

بالعنى قلنا حسبنا هذه الطائفة من أبيات تلك المنظومة لأنها تفي بحاجتنا إلى تبيان ما كان للأميرة من نزعة دينية جعلت من منطقتها أصدق صورة لقلب عمر بالإيمان، ذلك الإيمان الذى حبس في دارة شعورها وتعبيرها فما ملكت أن تتجاوز تلك الدارة إلى بعيد أو قريب .

ولترك فن من الشعر قائم الكيان معلوم الخصائص نظموا فيه على نحو لاعلم لنا بما يمثله عند العرب والفرس ونعنى به فن الرمضانيات أى نظم القصائد التى يدور القول فيها على شهر رمضان ، وهم يسمون القصيدة منها (رمضانية) وهم ومبلغ علمنا أن العرب والفرس لم يذكروا رمضان إلا عرضا في غصون أشعارهم أما الترك فاختصوه بفضل من عنايتهم في مطرلات كادوا يقصرونها على القول فيه، والملاحظ أن فن القول في رمضان عند الترك تنشعب عنه عدة فنون : كالوصف ، والحزل ، ووصف المدن وأهلها والسرد القصصى الذى تلاحق فيه الأحداث، ويدور الحوار إلا أن ما نريد لتبينه في هذا الصدد أمران أولهما أن ذكر

ديوب أى بیجارکانه جاره سباز
خاتمه أى شاه دین ايله نزول
عاشقتي افتاد کانک اشغسبی

رمضان وما يتعلق به من صوم ووصف لمواسم الإسلام، كما جاء في شعر الترك خصوصاً. يعد ولا ريب مظهرًا عريقاً في إسلاميته، واهتم شعراء الترك بالنظم في رمضان خصوصاً ذهاباً منهم إلى الرغبة في التغنى بعظمة دينهم والتنويه بمظاهر العزة وإنهاء الرواء في حضارة الإسلام على عهد سلاطين آل عثمان، كما أننا واجدون ضمن قولهم جمال تصوير لشهر التقي والغفران بكيفية تتجلى بها روحانية الدين ونورانيته .

وحاصل القول إن شاعراً يسمى (ثابت) عاش في أوائل القرن الثامن عشر نظم قصيدة طويلة مدح بها الصدر الأعظم ، والقصيدة تتألف من تسعة وستين بيتاً خص رمضان فيها بثمانية وعشرين إلا أن له فضل المتقدم وما ذاك إلا لأن عشرة شعراء من الترك بعده عارضوه برمضانيات لهم وبذلك أصبح للرمضانيات كيان مرموق بين فنون الشعر التركي القديم .

وحسبنا أن نقتطف من تلك القصيدة أبياتاً في مواضع متفرقة كيما تستشهد على ما نريد تبينه من حقائق بقول ثابت .

(أيؤخذ المصحف من المتعبدين في رمضان . ولا صبر على انتظار دور القراءة لإنسان . والمساجد كقلب المؤمنين معذورة . والحانات كقلب الفاسقين مهجورة

إن شموع الكنيسة تذوب أمام هيبة الإسلام ماثلة للعيان ، وتميل إلى المسجد بالإيمان رافعة بالشهادة البنان) .

فشاعرنا في البيت الأول محدثنا عن عادة الترك في قراءة المصاحف في شهر الصيام وكانت المصاحف تعرض على كراسي تحملها في المساجد ليقرأ فيها من يقرأون بالتناوب شريطة أن يصبر من يطلب المصحف ملياً حتى يفرغ منه من سبقه إليه . ومن الناس من كان يخرج عن صبره بعد رؤية المتزاحمين على المصاحف قبله فيقرأ في مصحف له هو مالكة (١) .

أما وصفه للمساجد وقد اتخذت زينتها من نور وزخرت بمن فيها من المصلين أهل اليقين وإشارته إلى الكف عن المحارم والمآثم وتمثله الشمعة في ذوبان حيال هيبة الإسلام وتشبيهها ببنان مسلم بالشهادة يرفعه، فيدل على كثير مما نحن من ذكره بسبيل .

هذا مجمل القول فيما للشعر التركي القديم من سمات هي سمات الشعر الإسلامي الحق ورب متردم غادرته الشعراء .

أما النثر في بواكيره على الأخص فهو الشبيه ولا ريب بالقريض وإذا ما التفتنا إلى النثر التركي في القرن الرابع عشر وهو

(١) النوري رمضان صوفيلرندن مصحف

آلب مؤمن كبرى مسجداً مثل معمر موملر شوكت إسلامي كورن شمع كنشت

رحله نك نوبتي بكلمنجه إنسان
دل فاسق كبرى ميخاته خراب ويران
أيتملكه مسجده إيمان كوتوروب رفع بنان
(٢) د . حسين مجيب المصري : رمضان في الشعر العربي والفارسي والتركي ص ١٧٢ (القاهرة ١٩٦٥)

عهد نشأة الأدب التركي نظيمه ونثيره وجدنا أن النثر انبثق في الوجود ليخدم الدين فهذا من يسمى أنقره لي مصطفى يجرى قلمه في تفسير سورة يس معتبدا على ما استطاع إليه سبيلا من مصادر عربية وفارسية، وله كذلك تفسيره لسورة تبارك كما فسّر غيره سورة الاخلاص وكتب الكاتبون بعد في قصص الأنبياء وسير الأولياء (١) أما القرن الخامس عشر فظهر فيه أول مثال للنثر الفني التركي، وهو ما تعرف بتضرعات لمن يدعى سنان باشا، وهذه التضرعات كما يؤخذ من معناها مناجاة للذات الإلهية بترعة صوفية تتكشف عن روح مؤمن تهفو إلى ربها في إخبارات عبد شكور :

وإذا نظرنا في أدب الترك الشعبي رأينا الإسلام نورا يخطف الأبصار، فهذه قصة شعبية تركية مدار القول فيها على بطل أسطوري تكتمل فيه كل صفات البطل في عهد الخوارق والمعجزات، حين كان الخيال الشعبي ينزل منزلة المحكن ويجعل مالا يستقيم في عقل عقيدة ليس فيها من مرأء، ولقد تطورت هذه القصة بعد الإسلام لنجد أن بطاها أوغوز يولد لأسرة على غير دين الإسلام، ويظهر المعجزة وهو يهدد أمه بأنه لن يلتقم ثديها حتى يموت مالم تدخل

في دين الله، فلا يسع الأم إلا الرضوخ لرضيعها ويبلغ مبالغ الفتیان فيخطب له أبوه إحدى بنات عمومته إلا أنه يصصر على الإباء في شديد عناد لأن من تخطب له ليست على دين الحق وبيناهو ذات يوم في الغابة يتصيد إذ أخذت بصره فتاة راقه حسننها وشغفه حباً دعاها إلى دين الله افرق له قلبها واطلع أباه على رغبته فيها ، وإن كتم عنه خبر إسلامها وإسلام أمه، وارتضاها أبوه خطبة له، ودارت الأيام وطاف يسمع الأب نبأ ارتداد ولده عن دين آبائه فعقد النية على قتله إلا أن الفتاة أخبرته الخبر ليأخذ حذره، وهدى أوغوز رهطاً من رجاله إلى الإسلام، وجيش منهم جيشاً حارب به جيش أبيه ونصره الله الله نصرأ مبيناً، وأصيب أبوه بسهم في عينه ولقى حتفه . ويبدو تأثر القصة بالإسلام في مواضع فأوغوز يكلم أمه وهو في المهدي صبي كعيسى عليه السلام، وتؤمن خطبته بدينه كما كان من شأن خديجة رضى الله عنها مع النبي صلى الله عليه وسلم، وغضب قومه عليه لارتداده عن دينهم، فذكرنا بأمر قریش مع الرسول وعدم إلقائه السمع إلى نصيح عمه .

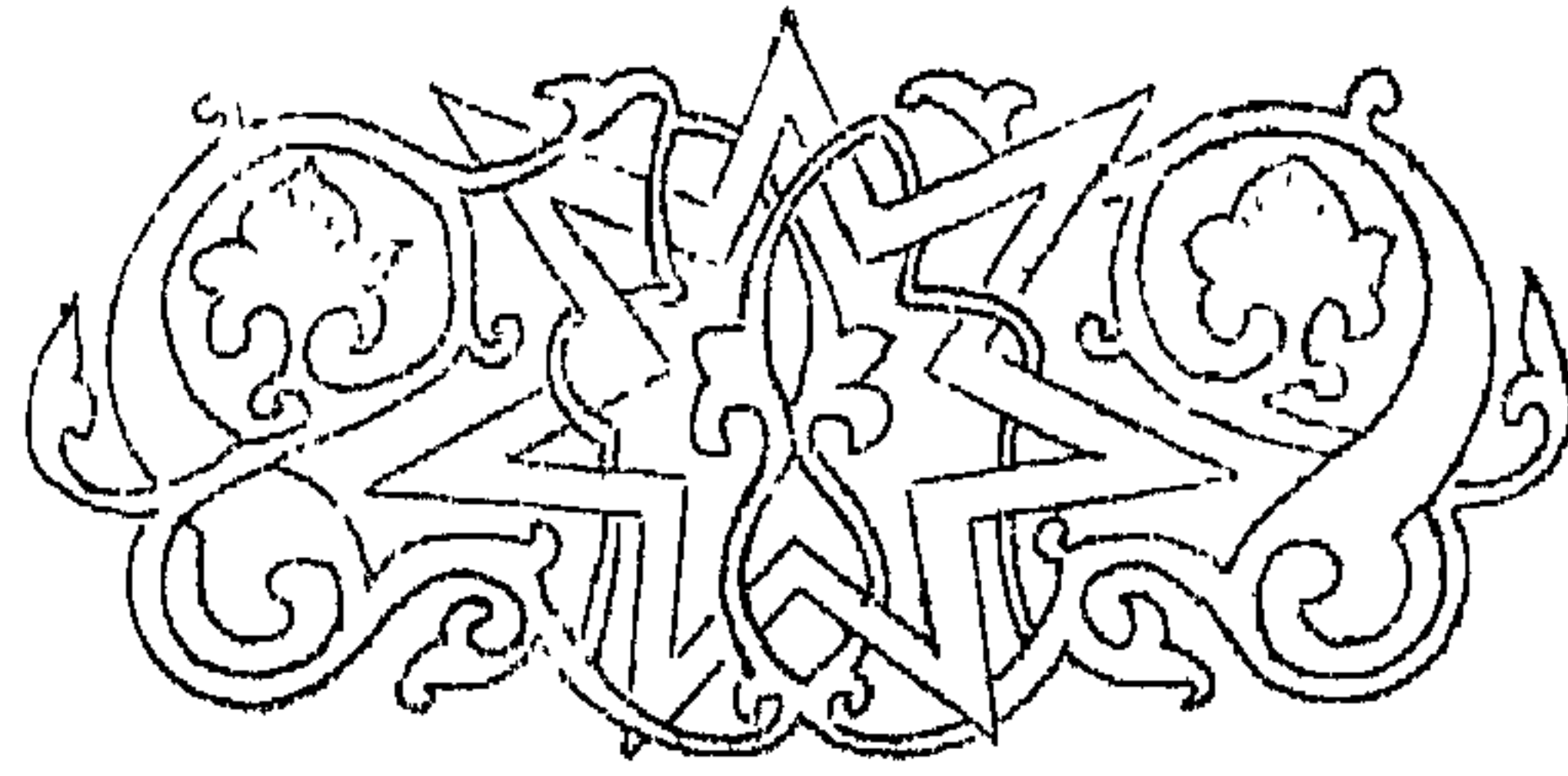
ومن الحق قولنا إن القصص الشعبي عند الترك بعد الإسلام يدور معظمه على بطولة من جاهدوا في سبيل الله لنشر الدين الحنيف في الآفاق ومن قصصهم التي استفاضت له

(1) L- Kocaturk: Turk Edepiyatı Tarihi S188 (Ankara L9464).

كتاب حمزة، ولنا أن نعد تلك القصة أهم
وأعظم قصص البطولة الإسلامية عند الشعب
التركي الذي اعتز بها، من أجل بطائها الذي
علا قدره بما أبلى في سبيل الإسلام وما انعقد
من صلة بينه وبين خير الأنام •

حسين مجيب المصري

الشهرة قصة حمزة بن عبد المطلب عم النبي ،
وما كان من العجب أن تكون قصة حمزة
مثار إعجاب الترك على أنها المثال الأمثل
لقصة البطل المسلم : وقد ذاعت تلك القصة
في طبقات الشعب التركي منذ القرن الرابع
عشر، ويتضمنها كتاب بعنوان حمزه نامه، أي



الإلصاق الصوتي

في الكلمات العربية المفترضة في لغة الهريسا

للدكتور مصطفى حجازي السيد

تقديم :

يتناول هذا البحث ظاهرة من الظواهر اللغوية المهمة التي تحدث في الكلمات العربية المفترضة في لغة الهوسا ، وهي ظاهرة الإلصاق الصوتي Phonemic Affixation ، والإلصاق لغة هو ضم شيء إلى شيء آخر ، والإلتصاق في الهندسة هو التحام الجسم الصلب بجسم آخر ، ومعنى هذا أن الإلصاق يحدث في أي موضع في الكلمة كما يحدث في أي مكان في الجسم ، فقد يكون في موقع البداية أو الوسط أو النهاية .

والصوت أو الأصوات التي تلتصق في بداية الكلمة تعرف باسم السابقة prefix مثل un في اللغة الإنجليزية ، وهي سابقة بمعنى « غير » فيقال un-do بمعنى يفلك ، و un-easy بمعنى صعب و un-able بمعنى غير قادر ، و un-certain بمعنى غير مؤكد .

وكذلك السابقة dis- بمعنى ينقص أو عكس فيقال dis-appear بمعنى يختفي و dis-approve بمعنى يرفض ،

dis-charge بمعنى يفرغ و dis-agree بمعنى يخالف : والألف والسين والتاء في وزن استفعل في اللغة العربية . والصوت أو الأصوات التي تلتصق في وسط الكلمة تعرف باسم الداخلة infix : وهي غالباً ما تكون إطالة لحركة قصيرة مثل الحركة التالية للغاء في اسم الفاعل من فعل ، والتالية للعين في اسم المفعول ، وقد تكون صوتاً صامتاً مثل التاء في وزن افتعل من فَعَّلَ .

أما الصوت أو الأصوات التي تلتصق في نهاية الكلمة فتعرف باسم اللاحقة suffix ، مثل -able وهي لاحقة في اللغة الانجليزية بمعنى « قابل لـ » مثل utter-able = ممكن نطقة و use-able = ممكن إستعماله ، و trust-able = موثوق به ومثل الألف والنون ، والياء والنون في الاسم المثنى ، والواو والنون ، والياء والنون في جمع المذكر السالم . واصطلاح اللاحقة Affixation بهذا المعنى يختلف عما اصطلح عليه اللغويون ،

(١) انظر لسان العرب مادة « لصق » .

وهو إطلاقه على اللواحق فقط حيث عرفوا اللغات التي يتغير معنى الكلمة فيها بما يضاف إليها من لواحق باسم اللغات الإلصاقية^(١) ، أى أنهم قصرُوا ظاهرة الإلصاق على نهاية الكلمة فقط وهذا عكس معنى كلمة الإلصاق حيث يتم الإلصاق فى أى موضع من الكلمة ، كما نميز فى هذا البحث بين اللغات الإلصاقية Agglutinative Languages مثل اللغات الأورالية الالتائية وهى ليست موضوع بحثنا هذا .

وظاهرة الإلصاق - فى أول الكلمة أو فى وسطها أو فى آخرها - معروفة فى لغات كثيرة مثل لغة الهوسا، حيث يتقبل أصل الكلمة أنواع اللواحق الثلاث ، وعندما تقرض كلمة من الكلمات العربية تخضعها لنظام الإلصاق المتبع فيها ، والإلصاق فى لغة الهوسا هو موضوع هذا البحث . وتقوم مادته على ما جمعت من كلمات عربية مقترضة فى لغة الهوسا أثناء قرائن الكتب الأدب الهوسوى وتحليلها لغوياً ، وبيان هذه الكتب فى ثبت المراجع فى نهاية هذا البحث .

وقد قسمت البحث إلى ثلاثة أقسام تناولت فى القسم الأول السوابق ، وفى القسم الثانى الدواخل ، وفى القسم الثالث اللواحق ، وقد استعملت الرمز / < / للدلالة على التحول ، وفصلت بين الللاصقة والأصل بالرمز / - / وعند الحديث عن الصيغة اللغوية العربية المقترضة فى لغة الهوسا يشار إليها على النحو الآتى فى

هذا المثال ، كلمة عقل < hankali ، أى أن الكلمة العربية « عقل » دخلت لغة الهوسا فصارت هكذا hankali ، ونظراً لكون بعض الكلمات اشتقت فى لغة الهوسا من مواد عربية أو تغيرت دلالتها عنها فإن الإشارة إلى المعنى تكون بعلامة = فمثلاً كلمة مستعير ma-?rii ، ولا يعنى هذا أن الكلمة العربية مستعير قد دخلت لغة الهوسا بل يعنى أن الكلمة الهوسوية المذكورة معناها فى العربية مستعير .

Prefixes

أولاً : السوابق

تتمثل هذه الظاهرة فيما يضاف إلى أصل الكلمة المقترضة من أصوات لتؤدى وظيفة صرفية معينة كما يحدث فى حالة تكوين اسم الفاعل واسم المكان والنسب .

١ - اسم الفاعل :

يتكون اسم الفاعل فى لغة الهوسا باذافة السابقة /ma-/ إلى بداية الاسم الدال على الحدث . وإبدال الحركة الأخيرة من الاسم بـ /-ii/ فى حالة التذكّر و /-iiyaa/ فى حالة المؤنث و /aa/ أو /ay/ فى حالة الجمع بنوعية .

مثال من لغة الهوسا :

دخيلة	=	dinka
دخيل	=	ma-.dink-ii
دخيلة	=	ma - .dink - iiyaa
دخيلون أو دخيلات	=	ma - .dink - aa

(١) انظر : Woolner A.C : Languages in History and politics oxford University press 1938 P. 41.

أمثلة من الكلمات العربية المقترضة
في لغة الهوسا :

أعار (١) < ara ? واستعملت الكلمة في
معناها الأصلي ثم أضيفت إليها اللواصق
لتكوين اسم الفاعل من المعنى الأصلي
على النحو التالي :

مستعيرة = ma - ?ar - ii

مستعيرة = ma - ?ar - iiyaa

مستعرون أو مستعيرات ma - ?ar - aa

دام < dawwama استعملت الكلمة في
معناها الأصلي بمعنى الدوام ثم أضيفت
إليها اللواصق لتكوين اسم الفاعل من
الفعل الأصلي على النحو التالي :

دائم = ma - dawwam - ii

دائمة = ma - dawwam - iiyaa

دائمون أو دائمات ma - dawwam - aa

حارب < harba ثم استعملت الكلمة
استعمالاً مجازياً بمعنى صاد وأضيفت إليها
اللواصق لتكوين اسم الفاعل من المعنى
المجازي على النحو التالي :

صياد = ma - harb - ii

صيادة = ma - harb - iiyaa

صيادون أو صيادات ma - harb - aa

حسد < hassada ثم استعملت الكلمة
في معناها الأصلي وأضيفت إليها اللواصق

لتكوين اسم الفاعل من المعنى الأصلي
على النحو التالي :

حاسد = ma - hassada - ii

حاسدة = ma - hassad - iiyaa

حاسدون أو حاسدات

ma - hassad - aa

ستر < sutuura ثم استعملت الكلمة
استعمالاً مجازياً بمعنى تزيّن بالثياب وأضيفت
إليها اللواصق لتكوين اسم الفاعل
أو الصفة من المعنى المجازي على النحو
التالي :

متزيّن بالثياب = ma - stuur - ii

متزينة بالثياب = ma - stuur - iiyaa

متزينون أو متزينات بالثياب =

ma - stuur - ay

زان < zaana ثم استعملت الكلمة في
معناها الأصلي بمعنى زين وفي معنى مجازي
رسم ثم أضيفت إليها اللواصق لتكوين
اسم الفاعل من المعنى الأصلي .

مزين = ma - zaan - ii

مزينة = ma - zaan - iiyaa

مزينون أو مزيّنات = ma - zaan - aa

(ب) وفي حالة انتهاء الاسم الدال على الحديث
بالمقطع /-ta/ يستبدل صوت /t/

بصوت /t sh/ قبل الحركة الأمامية الضيقة
/i/ على النحو التالي :

حدث < haddata ثم استعملت الكلمة
استعمالاً مجازياً بمعنى حفظ القرآن الكريم
وأضيفت إليها اللواصق لتكوين اسم الفاعل
من المعنى المجازى على النحو التالي :

حافظ للقرآن = ma - haddatsh-ii
حافضة للقرآن = ma-haddatsh-iiyaa
حافظون أو حافظات للقرآن =
ma-haddat-aa

حكم^(١) hukunta ثم استعملت الكلمة
في معناها الأصلي وأضيفت إليها اللواصق
لتكوين اسم الفاعل من المعنى الأصلي على
النحو التالي :

حاكم = ma-hukuntsh-ii
حاكمة = ma-hukuntsh-iiyaa
حاكمون أو حاكمات = ma-hukunt-aa

همَّ < himmanta ثم استعملت الكلمة
في معناها الأصلي وأضيفت إليها اللواصق
لتكوين اسم الفاعل أو الصفة من المعنى
الأصلي على النحو التالي :

ذوهمة أو نشيط = ma-himmantsh-ii
ذاتهمة أو نشيطة = himmantsh-iiyaa
ذوو أو ذوات همة أو نشاط =
ma-himmant-aa

كما < kammanta ثم استعملت الكلمة

استعمالاً مجازياً بمعنى شابه أو ماثل ثم
أضيفت إليها اللواصق لتكوين الفاعل من
المعنى المجازى على النحو التالي :

شبيه = ma-ka,mantsh-ii
شبيهة = ma-ka,mantsh-iiyaa
شبهون أو شبهات = ma-kamant-aa

لازم < lizimta ثم استعملت الكلمة
في معناها الأصلي وأضيفت إليها اللواصق
لتكوين اسم الفاعل من المعنى الأصلي
على النحو التالي :

ملازم = ma-lizimtsh-ii
ملازمة = ma-lizimtsh-iiyaa
ملازمون أو ملازمات = ma-lizimt-aa

نعمة < ni?mta ثم استعملت الكلمة
استعمالاً مجازياً بمعنى خصب وأضيفت إليها
اللواصق لتكوين الصفة على النحو التالي :

مكان خصب = ma-ni?imtsh-ii
أرض خصبة = ma-ni?imtsh-iiyaa
أماكن أو أراض خصبة = ma-ni?imt-aa

سفرًا < safara < safarta

ثم استعملت الكلمة استعمالاً مجازياً
بمعنى تجول بقصد بيع السلعة وأضيفت

(١) sh = ش

إليها اللواصق لتكوين اسم الفاعل من
المعنى المجازى على النحو التالى :

ma-safartsh-ii = بائع متجول

ma-safartsh-iiyaa = بائعة متجولة

ma-safart-aa = بائعات أو باعة متجولون

صلى < sallata ثم استعملت الكلمة
فى معناها الأصيل وأضيفت إليها اللواصق
لتكوين اسم الفاعل من المعنى الأصيل
على النحو التالى :

ma-sallaatsh-ii = مصلى

ma-sallaatsh-iiyaa = مصلية

ma-sallaat-aa = مصليون أو مصليات

شاور < shaawarta ثم استعملت الكلمة
استعمالاً مجازياً بمعنى نصيح وأضيفت
إليها اللواصق لتكوين اسم الفاعل
المعنى المجازى على النحو التالى :

ma-shaawartsh-ii = ناصح

ma-shaawartsh-iiyaa = ناصحة

ma-shaawarti-aa = ناصحون أو ناصحات

سحر < sihirta ثم استعملت الكلمة
فى معناها الأصيل وأضيفت إليها اللواصق
لتكوين اسم الفاعل من المعنى الأصيل على
النحو التالى :

ma-sihirtsh-ii = ساحر

ma-sihirtsh-iiyaa = ساحرة

ma-sihirt-aa = ساحرون أو ساحرات

وقد شذ عن القاعدة المثال التالى حيث
حذف المقطع /-ta/ الدال على اسم
الحدث واستعمل أصل الكلمة المقترضة
على النحو التالى :

فتن < fitinta ثم استعملت الكلمة
استعمالاً مجازياً بمعنى أثار الفتنة وأضيفت
إليها اللواصق لتكوين اسم الفاعل من
المعنى المجازى كما يلى :

ma-fitin-ii = مثير للفتنة

ma-fitin-iiyaa = مثيرة للفتنة

ma-fitin-aa = مثيرون أو مثيرات للفتنة

(ج) ويستبدل صوت /s/ بصوت /sh/
إذا تلاه حركة الكسرة الطويلة /ii/
على النحو التالى :

فلس < fallasaa ثم استعملت الكلمة
استعمالاً مجازياً بمعنى كشف السر أو فضح
أو اغتاب ثم أضيفت إليها اللواصق لتكوين
اسم الفاعل من المعنى المجازى

ma-fallash-ii = نمام

ma-fallash-iiyaa = نمامة

ma-fallas-aa = نمامون أو نمامات

٢ - اسم المكان :

يتكون اسم المكان فى لغة الهوسا بإضافة
السابقة /ma-/ إلى بداية الاسم الدال
على الحدث ، وإبدال الحركة الأخيرة من
الاسم بالحركة الأمامية الضيقة /-ii/ أو الأمامية

المتسعة /-aa/ في حالة المفرد والحركة المركبة
/ay/ في حالة الجمع على النحو التالي :
مثال من لغة الهوسا :

nooma = الزراعة .

ma-noom-ij = مزرعة

ma-noom-ay = مزارع

بعض الأمثلة من الكلمات العربية المقترضة
في لغة الهوسا .

حكم < hukunta ثم استعملت الكلمة
في معناها الأصلي وأضيفت إليها اللواصق
لتكوين اسم المكان على النحو التالي :

ma-hukunt-aa = محكمة

ma-hukunt-ay = محاكم

قرأ < karanta ثم استعملت الكلمة
في معناها الأصلي وأضيفت إليها اللواصق
لتكوين اسم المكان من المعنى الأصلي على
النحو التالي :

ma-karant-aa = مدرسة أو مقراة

ma-karant-ay = مدارس أو مقارئ

سفر < safara < safarta ثم استعملت
الكلمة استعمالاً مجازياً بمعنى تجول بقصد
البيع ، وأضيفت إليها اللواصق لتكوين اسم
المكان من المعنى المجازي على النحو التالي :

ma-safart-aa = منطقة تجول البائع المتجول

ma-safart-ay = مناطق تجول البائع المتجول

صلى < sallataa ثم استعملت الكلمة
معناها الأصلي وأضيفت إليها اللواصق
لتكوين اسم المكان من المعنى الأصلي على
النحو التالي :

ma-sallaatsh-ij = مسنى

ma-sallaat-ay = مصليات

٣ - النسب :

يتم النسب في لغة الهوسا بأحدى الطريقتين
التاليتين :

(أ) بإضافة السابقة /ba-/ إلى بداية الاسم
الدال على الحدث المراد النسبة إليه ،
مع حذف الحركة النهائية من الاسم وإضافة
اللاحقة /-ii/ أو /-ee/ في تغيير غير
مشروط في حالة المذكر و /-iiyaa/
في حالة المؤنث و /-aawaa/ في حالة
الجمع بنوعيه على النحو التالي :

مثال من لغة الهوسا :

Barnu = برنو = منطقة في شرق
نيجيريا .

رجل من برنو أو برناوى =

ba-barn-ec

امراة من برنو أو برناوية =

ba-barn-iiyaa

رجال أو نساء من برنو =

barn-aawaa

أمثلة من الكلمات العربية المقترضة في لغة
الهوسا :

١ - أسماء تنتهى بـ /-ii/ فى حالة المذكر		
habasha	<	الحبشة
ba-habash-ee	=	حبشى
ba-habash-iiyaa	=	حبشية
habash-aawaa	=	أحباش أو حبشيات
kaadir	<	قادر
ba-kaadir-ee	=	قادرى
ba-kaadir-iiyaa	=	قادرية
kaadir-aawaa	=	قادريون أو قادريات
larabii	<	عرب
ba-larabe-ee	=	عربى
ba-larab-iiyaa	=	عربية
larab-aawaa	=	عرب أو عربيات
nasaara	<	النصرانية
ba-nasaar-ee	=	نصرانى
ba-nasaar-iiyaa	=	نصرانية
nasar-aawaa	=	نصرانيون أو نصرانيات
(ب) باضافة كلمة (١) /-dan/ بمعنى ابن		
فى حالة المذكر ، و /-yar/ بمعنى		
ابنة فى حالة المؤنث و /-yan/ بمعنى		
أبناء أو بنات فى حالة الجمع بنوعيه		
٢ - أسماء تنتهى بـ /-ee/ فى حالة المذكر .		
?aadam	<	آدم
ba-?aadam-ee	=	آدمى
ba-?aadam-iiyaa	=	آدمية
?aadam-aawaa	=	آدميون أو آدميات
maalik	<	مالك
ba-maalik-ii	=	مالكى
ba-maalik-iiyaa	=	مالكية
maalik-aawaa	=	مالكيون أو مالقيات
masar	<	مصر
ba-masar-ii	=	مصرى
ba-masar-iiyaa	=	مصرية
masar-aawaa	=	مصريون أو مصريات
turki	<	تركيا
ba-turk-ii	=	تركى
ba-turk-iiyaa	=	تركية
turk-aawaa	=	أتراك أو تركيات

(١) /-d/ = ط إلا أن الصوت /-d/ يحدث الا انفجار فيه بشفط الهواء إلى الداخل .

قبل الاسم الدال على الحدث على النحو
التالى :

مثال من لغة الخوسا :

kaasuwa = سوق

سوق أى تاجر (يبيع فى السوق) =
dan-kaasuwa

سرقية أى تاجرة (تبيع فى السوق) =
?yar-kaasuwa

تجارة أو تاجرات (يبيعون فى السوق) =
?yan-kaasuwa

بعض الأمثلة من الكلمات العربية المقترضة
فى لغة الخوسا :

jariida < صحيفة أو جريدة

dan-jariida = سحنى

?yar-jariida = صحفية

?yan-jariida = صحفيون أو صحفيات

duuniya < دنيا

dan-duuniya = دنيوى

?yar-duuniya = دنيوية

?yan-duuniya = دنيويون أو دنيويات

siyaasa < سياسة

dan-siyaasa = سياسى

?yar-siyaasa = سياسية

?yan-siyasa = سياسيون أو سياسيات

ma-karaanta < مدرسة أو مقراة

dan-makaranta = مدرسى أى طالب بالمدرسة

مدرسية أى طالبة بالمدرسة =
?yar-makaranta

مدرسيون أو مدرسيات أى طلاب
أو طالبات =
?yan-makaranta

?aadam < آدم

dan-?aadam = آدمى

?yar-?aadam = آدمية

?yan-?aadam = آميون أو آدميات

?azumi < صوم ثم تحول منها إلى
شهر رمضان :

dan-?azumi = رمضان أى مولود فى شهر رمضان

رمضانية أى مولودة فى شهر رمضان

?yar-?azumi = رمضانين أو رمضانيات

?yan-?azumi

ruwa < روى ثم استعملت الكلمة
بمعنى ماء :

dan-ruwa = مائى والمقصود عروس البحر

?yar-ruwa = مائية والمقصود عروسة البحر

yna-ruwa = مائيون أو مائيات

ثانيا : الدواخل Infixes

تتمثل هذه الظاهرة فى حالتين هما إضافة
بعض الأصوات الصامتة ، وإضافة حركة
قصيرة أو طويلة بين الصوتين الصامتين .
الفصل بينهما حتى تسير الكلمة العربية المقترضة

نظام بناء الكلمة في لغة الهوسا . حيث يسود
التتابع CV و CVV على النحو التالي :

أولا : اضافة الأصوات الصامتة :

(أ) حدثت هذه الظاهرة في كلمات قليلة
فما جمعت من مادة علمية في التتابعات
الآتية :

١ - التتابع $C_1VC_2C_3V$ حيث يضعف الصوت
الصامت الثاني :

مثال :

صفة < siffa

٢ - التتابع $C_1VC_2C_3VC_4V$ حيث
يضعف الصوت الصامت الثاني أمثلة .

الرزق < ?azziki

دام < dawwama

حسد < hassada

جمعة < junma ?a

كاف < qallafa

ملك < mallaka

ثبت < tabbata

وصف < wassafa

٣ - التتابع $C_1VC_2VC_3C_4V$ حيث
يضعف الصوت الصامت الثالث .

مثال :

جملة < jimilla

(ب) إضافة صوت /n/ على النحو التالي :

١ - في التتابع $C_1VC_2C_3VC_4V$ حيث يكون
صوت /n/ هو الصوت الثاني .

مثال :

عقل < hankali

في التتابع < $C_1VC_2C_3VVC_4V$

مثال :

لحام < linzaami

٢ - في التتابع

< $C_1VC_2C_3VC_4C_5VC_6VVC_7V$

حيث يكون صوت /n/ هو الصوت
الرابع

مثال :

استغفار < ?istingifaari

ثانيا : اضافة حركة :

تضاف حركة قصيرة أو طويلة لمنع
التقاء الصوتين الصامتين في التتابعات
الآتية :

(أ) في التتابع CVCCV على النحو التالي :

١ - < CiCCV CiCiCU

الأمثلة :

حقه < hiqidu

فقه < fiqihu

< CiCiCi

ملحوظة : C = أى صوت صامت ، V = أى حركة قصيرة ، VV = أى حركة طويلة

(١) q = ق

CaCCV — ٣		الأمثلة :	
CaCaCi	<	sifirij	< صفر
		?iziniij	< إذن
		CiCuCii	<
?asali	< أصل		
?akasi	< عكس		مثال :
bahasi	< بحث	?izufij	< حب
darasi	< درس	CuCuCii	<
fahari	< فخر		مثال :
kabari	< قبر	wurudij	< ورد
lahani	< لحن		
sha ?ani	< شأن		CiCCa — ٢
wa ?azi	< وعظ	CiCiCa	<
CaCaCii	<		الأمثلة
		bidi ?a	< بدعة
		hidima	< خدمة
		fitina	< فتنه
		qibila	< قبلة
		ni ?ima	< نعمة
		CiCiiCaa	<
ba ?adii	< بعد		مثال :
fasalij	< فصل	jiziiya	< جزية
haraf'ij	< حرف	CaCaCaa	<
kasabij	< كسب		مثال :
ra ?ayij	< رأى		
shara,dii	< شرط		
CaCaaCi	<		
			مثال :
sahaani	< صحن		
CaCaCi	<	rashawaa	< رشوة

الأمثلة :		مثال :	
huzunu	< حزن	faqari	< فقير
suluhu	< صاح	CuCuCCii	<
CuCuCa	< CuCCa — ٦	مثال :	
	مثال :	?umurnji	أمر
sutura	< ستر	CaCCa	— ٤
(ب) التابع CVCCVV		CaCaCa	<
CaCaCaa	< CaCCaa	الأمثلة :	
	الأمثلة :	fatara	< فترة
da ?awaa	< دعوى	ma ?ana	< معنى
shakawaa	< شكوى	rahama	< رحمة
CVCCVCV (ج)		CuCCuV	— ٥
CiCiCiCa	< CiCCiCV — ١	CuCiCa	<
	مثال :	?ushira	< عشر
fihirisa	< فهرس	CuCuCi	<
CaCiCiCa	< CaCCiCV — ٢	الأمثلة :	
	مثال :	?uzuri	< عذر
magiriba	< مغرب	humusi	< خمس
CaCaCa	< CaCCaCV — ٣	Cu CuCii	<
	مثال :	shu ?umji	< مثال :
?araha	< أرخص	CuCuCCa	< شوؤم
CaCaCa	< CaCCaCa — ٤	مثال :	
	مثال :	hukunta	< حكم
kasala	< كسل	CuCuCu	<

CaCCaCaCa < CaCCaCCa — ٣

مثال :

?alkaraya < القرية

CaCuCaCi < CaCCuCCv — ٤

مثال :

?asubahi < الصبح

ثالثا : اللواحق Suffixes

تتمثل هذه الظاهرة في اللواحق التي تضم إلى الكلمة العربية المقترضة لتؤدي وظيفة صرفية . كجمع الاسم المفرد أو تأنيث المذكر أو تكوين الصيغة أو الاسم الدال على الحدث أو الدال على الزمن . أو تحويل الفعل اللازم إلى فعل متعد أو الاسم المنسوب^(١) إلى المكان في حالة الجمع .

١ - جمع الاسم :

هناك عدة أنماط لجمع الاسم المقترض من اللغة العربية في لغة الهوسا منها :

أولا : إضافة مورفيم الجمع /-ooCii/ إلى جذر الكلمة بعد حذف الحركة الأخيرة منه .

ثانيا : إضافة أحد متغيرات مورفيم الجمع /ooCii/ بعد حذف الحركة الأخيرة من الجذور .

ثالثا : بحدوث تغيرات صوتية في الجذر مع إضافة متغير مورفيم الجمع .

CaCaCuCi < CaCCuCV — ٥

الأمثلة :

mahaluuki < مخلوق

masaruufi < مصروف

CuCuCCii < CuCCiCV — ٦

مثال :

musulmii < مسلم

CuCuCaCii < CuCCaCV — ٧

مثال

mufuradii < مفرد

CiCiCaaCi < CVCCVVCV (د)

مثال :

?ikiraari < إقرار

CVCCVCCV (هـ)

CaCCiCiCi < CaCCiCCV — ١

مثال :

?albishiri < البشر

CaCCiCiCi < CaCCaCCV — ٢

مثال :

?alfijiri < الفجر

CaCCaCaCii <

مثال :

?al?amarii < الأمر

(١) انظر النسب .

رابعاً : يحدث متغيرات في الجذر .

أولاً : إضافة مورفيم الجمع /-ooCii/ حيث يمثل C الصوت الصامت الأخير .

مثال من لغة الهوسا :

طريق = hanya

طرق = hanya + ooyii > hanyooyii

العادة = ?al?aada

العادات = ?al?aada+oodii > ?al?adoedii

درجة = daraja

درجات = daraja + oojii > darajoojii

حجة أو سبب = hujja

حجج أو أسباب = hujja + oojii > hujjoojii

جماعة = jama?a

جماعات = jama?a + oo?ii > jama?ooii

كلمة = kalma

كلمات = kalma + oomii > kalmoomii

ثانياً : إضافة متغير مورفيم الجمع /-ay/ إلى نهاية الجذر بعد حذف الحركة الأخيرة منه .

مثال من لغة الهوسا :

رجل الشرطة = doogari

رجال الشرطة = doogari + ay > dogaray

أمثلة من الكلمات العربية المقترضة في لغة الهوسا :

مخلص = ?amiini

مخلصون = ?amiini + ay > ?amiinay

سر = ?asiiri

أسرار = ?asiiri + ay > ?asiiray

فريضة = farilla

فرائض = farilla + ay > farillay

كافر = kaafirii

كفار = kaafirii + ay > kaafiray

ماكر = maakirii

ماكرون = maal irii + ay > maakiray

إضافة المتغير /-aayee/ إلى نهاية الجذر بعد حذف الحركة الأخيرة منه :

مثال من لغة الهوسا :

الطبيب الساهر = bookaa
الأطباء السحرة =

bookaa + aayee > book aayee

مثال من الكلمات العربية المقترضة في لغة الهوسا :

حال أو خلق = haali
أحوال أو أخلاق =

haali + aayee > haalaayee

إضافة متغير الجمع /-aawaa/ إلى نهاية الجذر بعد حذف الحركة الأخيرة منه . وهذه النهاية ترد في جمع الأسماء المنسوبة إلى المكان كما سبق بيانه واستعملت كنهاية المفرد في المثالين التاليين .

النبي = ?annabi

الأنبياء = ?annabi + aawaa > ?annabaawaa

كافر = kaafirii

مثال من لغة الهوسا :

dare = ليلة

dare + urruka > darurruka = ليال

أمثلة من الكلمات العربية المقترضة

haali = حال أو خلق

= أحوال أو أخلاق

haali + ulluka > haalulluka

laabaarii = خبر

= أخبار

laabaarii + rurruka > laabaarurruka

sha?ani = شأن

= شئون

sha?ani + unnuka > sha?anunnuka

إضافة المتغاير /ucca/ حيث يكون

CC تكرر للصوت الصامت الأخير

من الاسم .

مثال من لغة الهوسا :

t₁ak₂ub₃i = سيف

t₁ak₂ubb₃a = سيوف

أمثلة من الكلمات العربية المقترضة :

?ajali = أجل

?ajali + ulla > ?ajulla = آجال

?al?amari = الأمر

= الأمور

?al?amari + urru > ?al?amurra

haizifi = حزب

hizifi + uffa > hizuffa = أحزاب

shara,di = شرط

shara,di + a,d,da > sharu,d,da شروط

Kaafirji + aawaa > Kaafiraawaa = كفار

إضافة متغاير الجمع /-uu/ بعد حذف

الحركة الأخيرة من الاسم

مثال من الهوسا :

zakara = ذلك

zakara + uu > zakaruu

أمثلة من الكلمات العربية المقترضة

في لغة الهوسا :

laabaarii = خبر

laabaarii + uu > laabaaruu = أخبار

wasiqa = وثيقة أو رسالة

= وثائق أو رسائل

wasiqa + uu > wasiiquu

wasiyya = وصية

wasiyya + uu > wasiyyuu = وصايا

إضافة متغاير الجمع /una/ بعد حذف

الحركة النهائية من الجذر .

مثال من لغة الهوسا :

raafi = نهر

raafi + una > raafuna = أنهار

مثال من الكلمات العربية المقترضة

?alloo = اللوح

?llaoo + una > ?alluna الألواح

ثالثا : إضافة متغاير الجمع /uCCuka/

حيث يكون CC تكرر للصوت الصامت

الأخير من الاسم .

	jaa ?airii	=	جائر
>	jaa ?iraa	=	جائرة
	qaa ?imi	=	رب البيت
>	qaa ?imaa	=	ربة البيت
	kaafirii	=	كافر
>	kaafiraa	=	كافرة
	mubazzarii	=	مبذر
>	mubazzaraa	=	مبذرة
	mushrikii	=	مشارك
>	mushrikaa	=	مشاركة
	naadirii	=	نادر
>	naadiraa	=	نادرة

(ب) اللاحقة /iiyaa/

مثال من لغة الهوسا :

	mahayfii	=	والد
>	mahayfiiyaa	=	والدة

أمثلة من الكلمات العربية المقترضة في لغة الهوسا :

	?aabidii	=	عابد
>	?aabiidiyaa	=	عابدة
	faqiiri	=	فقير
>	faqiiriyaa	=	فقيرة
	maskijni	=	مسكين
>	maskiiniya	=	مسكينة
	mastuuri	=	متزين بالثياب
>	inastuuriyaa	=	متزينة بالثياب

	wurudii	=	ورد
	wurudji + udda	=	أوراد

رابعاً : بوقوع تغيرات في الجذر :

أمثلة من لغة الهوسا :

	?akuuya	=	عنزة
>	?awaaki	=	عنزات
	zuutshiya	=	قلب
>	zukaataa	=	قلوب

أمثلة من الكلمات العربية المقترضة :

	kabari	=	قبر
>	kaburubura	=	قبور
	naafile	=	نافلة
>	naafilfili	=	نوافل
	shagali	=	فرح
>	shagulgula	=	أفراح
	shaaware	=	رأى
>	shawarawrii	=	آراء

٢ - التانيث :

لتانيث الاسم المذكور تحذف الحركة الأخيرة منه وتضاف إلى نهايته لاحقة التانيث على النحو التالي :

(أ) اللاحقة /-aa/

مثال من الهوسا :

	jaakii	=	حمار
>	jaakaa	=	حمارة

أمثلة من الكلمات العربية المقترضة في لغة

الهوسا :

نحاف أو نحيفات =
raamaa + ammuu > ramaammu

أمثلة من الكلمات العربية المقترضة
?addaba = أدب
= مؤدب

?addaba + abbee > ?adadababbée
= مؤدبة

?addaba + abbiiyaa > ?addababbiiyaa
= مؤدبون أو مؤدبات

?addaba + abhuu > addababbuu

?aminta = أمانة أو أخلاص^(١)
= أمين أو مخلص

?aminta + atshtshee > ?amintatshtshee
= أمينة أو مخلصنة

?aminta + atshtshiiyaa > ?amintatshtshiyaa
= أمناء أو أمينات

?aminta + attuu > ?amintattuu

dawwama = دوام
= دائم

dawwama + ammee > dawwamammee
= دائمة

dawwama + ammiiyaa > dawwamammiiyaa
= دائمون أو دائمات

dawwama + ammu dawwamammu

fahinta = فهم

mashahuuri = مشهور
> mashahuuriiyaa = مشهورة
shaqiiqi = شقيق
> shaqiiqiyyaa = شقيقة

٣ - الصفة :

تشتق الصفة من الأسم في لغة الهوسا
بقلب الحركة الأخيرة إلى a - وتضعيف
الصوت الصامت الأخير متبوعاً بالحركة / ee /
في حالة المذكر / iiyaa / - وفي حالة
المؤنث / uu / في حالة الجمع بنوعيه
وهو ما يحدث بالنسبة للكلمات العربية
المقترضة في لغة الهوسا - كما هو موضح
في الأنماط التالية :

C₁VC₂V >
C₁VC₂-a C₂C₂ ee > المذكر
C₁V₂C-aC₂C₂iiyaa > المؤنث
C₁VC₂-aC₂C₂uu > الجمع بنوعيه
C₁VC₂VC₃V >
C₁VC₂VC₃-aCC₃ee > المذكر
C₁VC₂VC₃-aCC₃iiyaa > المؤنث
C₁V₂CVC₃-a₃CC₃uu > الجمع بنوعيه

مثال من لغة الهوسا .

raamaa = نخافة
raamaa + ammee > raamammee = نحيف
= نحيفة
raamaa + ammiiyaa > raamammiiyaa

t + e ' i > tshe (١)

معافون أو ساون معافات أو سليات =
laafiya + ayyuu > laafiyayyuu

٤ - الاسم الدال على الحدث (١) :

يتكون الاسم الدال على الحدث في لغة الهوسا بأضافة اللاحقة -/tshi/ أو -/antsih/ إلى نهاية الجذر ، بعد حذف الحركة الأخيرة منه . وهذا يحدث بالنسبة للكلمات العربية المقترضة في لغة الهوسا كما يتضح من الأمثلة التالية :

١- إضافة اللاحقة /antshi/

مثال من لغة الهوسا .

الطبيب الساحر أو الكاهن = bookaa
bookaa + antshi > bookantshi كهانة

أمثلة من الكلمات العربية المقترضة في لغة الهوسا :

?ajuuzi = شيخ
?ajuuzi + antshi > ?ajuuzantshi شيخوخة

?alkaali القاضي
تولى القضاء

?alkaali + antshi > ?alkaalantshi

مفهوم =

fahimta + atshtshee > fahimtatshtshee

مفهومة =

fahimta + atshtshiiyaa > fahimtatshtshiiyaa

مفهومات =

fahimta + attuu > fahimtattuu

haa?inta = خيانة

= خائن

haa?inta + atshtshee > haa?intatshtshee

= خائنة

haa?inta + atshtshiiyaa > haa?intatshtshiiyaa

= خائنون أو خائنات

haa?inta + attuu > haa?intattuu

la?ana = لعنة

= ملعون

la?ana + annce > ana?anannce

= ملعونة

la?ana + anniiyaa > la?ananniiyaa

= ملعونون أو مألونات

la?ana + annuu > la?anannuu

laafiya = عافية

= معافى أو سليم

laafiya + ayyee > laafiyayyee

= معافة أو سليمة

laafiya + ayyiiyaa > laafiyayyiyaa

(١) وهو يدل في اللغة العربية على المصدر ، وقد تجنبنا اصطلاح المصدر حتى لا يفهم منه أنه أصل المشتقات وهذه الكلمة الدالة على الحدث ليست أصل المشتقات في لغة الهوسا .

استعمال اللاحقة السابقة - ولكن تستعمل كثيراً مع الكلمات المقترضة على النحو التالي :

مثال من لغة الهوسا :

boora = الزوجة المكروهة من زوجها

كراهية الزوج لزوجته =

boora + tshi > booratshi

أمثلة من الكلمات العربية المقترضة في

لغة الهوسا :

?adaala = عدالة

?adaala + tshi > ?adaltshi العدل

?amiini = أمين أو موضع ثقة

= الأمانة أو موضع الثقة

?amiini + tshi > ?amintshi

?annabi = النبى

?annabi + tshi > ?annabtshi = النبوة

faajirii = فاجر

faajirii + tshi > faajirtshi = الفجور

gaadirii = غادر

gaadirii + tshi > gaadirtshi = الغدر

?iimaani = إيمان

?iimaani + tshi > ?iimaantshi = إيمان

jaahilii = جاهل

jaahilii + tshi > jaahiltshi = الجهل

jaa?irii = جائر أو عدم الحياء

= الجور أو عدم الحياء

jaa?irii + tshi > jaa?irtshi

?almubazzarii = مبذر

= التبذير

?almubazzarii + antshi > ?almubazzarantshi

?annamijimi = الواش

= الوشاية

?annamijimi + antshi > ?annamijimantshi

?ashar = فاحش أو بذى اللسان

= فحش أو بداءة

?ashar + antshi > ?asharantshi

baliidi = بليد أو متخلف دراسياً

= بلادة أو تخلف

baliidi + antshi > baliidantshi

dillaali = بائع متجول

= تجارة التجول

dillaali + antshi > dillaalantshi

faasikii = فاسق

= فسق

faasikii + antshi > faasikantshi

gariibi = غريب

= غربة

gariibi + antshi > garibantshi

waziiri = وزير

= ولاية الوزارة

waziiri + antshi > wazirantshi

٢ - إضافة اللاحقة /tshi/ - وهى

نادرة الاستعمال في لغة الهوسا - حيث يكثر

kin ?ajaltaa , mini أجلتى ، لى .

kun ?ajalta , mana أجاتم ، لنا .

ضمائر الغائب :

yaa ?ajaltaa , maka أجلى ، لك .

taa ?ajalta , miki أجلت ، لك .

أجلوا أو أجلى ، لكم أو لكن

sun ?ajaltaa , muku

(ب) الحاضر :

ضمير المتكلم :

?inaa ?ajaltaa , masa آجلى ، له .

munaa ?ajalta , mataa نؤجل ، لها .

ضمائر المخاطب :

kanaa ?ajaltaa , musu. تؤجل ، لهم

kinaa ?ajaltaa , mini تؤجلين ، لى

تؤجلون أو تؤجلن ، لنا .

kunaa ?ajaltaa , mana

ضمائر الغائب :

yanaa ?ajaltaa , maka يؤجل ، لك .

tanaa ?ajaltaa , miki تؤجل ، لك .

يؤجلون أو يؤجلن ، لكم أو لكن .

sunaa ?ajaltaa , muku

(ج) المستقبل :

ضميرا المتكلم :

zan ?ajaltaa , masa ستؤجل ، له

zaamu ?ajaltaa , mata سنؤجل ، لها :

kaafirii = كافر

kaafirii + tshi > kaafirtshi = الكفر

kawaali = قواد النساء

قواده نساء =

kawaali + tshi > kawaltshi

maakirii = ماكر

maakirii + tsh > maakirtshi = المكر

ه - الاسم الدال على الزمن :

عند اشتقاق الاسم الدال على الزمن من الكلمة العربية المقترضة فى لغة الهوسا تحذف الحركة النهائية من الكلمة ، ثم تضاف اللاحقه /t/ متبوعة بالحركة /a/ أو أحد متغايراتها من الحركات المعروفة فى لغة الهوسا وهى /i/ e/ o/ u/ ، حسب ماهو متبع فى اللغة ، وفى حالة وجود الحركتين الأماميتين /e/ أو /i/ يستبدل صوت /t/ بصوت /tsh/ ، ولتكوين الفعل توضع مورفيات الزمن المطلوب قبل الاسم الدال على الحدث :

اللاحقة /t/ متبوعة بالحركة /a/

أو /aa/ .

ajalii = الأمثلة : أجلى

?ajalii + taa > ?ajaltaa

(أ) الماضى

ضمير المتكلم :

naa ?ajaltaa - masa أجلت ، له .

mun ?ajaltaa , mata أجلنا ، لها .

ضمائر المخاطب :

kaa ?ajaltaa , musu أجلت ، لهم

faasikii	=	فاسق
faasikii + taa	>	faasiktaa
gaafara	=	غفر
gaafara + ta	>	gaafarta
harama	=	حرم
harama + taa	>	haramtaa
jaahilii	=	جاهل
jaahilii + taa	>	jaahiltaa
		المتغائر /-ant/
faa?ida	=	فائدة
faa?ida + anta	>	faa?idanta
hakiika	=	حقيقة
hakiika + anta	>	hakiikanta
himma	=	همة
himma + anta	>	himmanta
jama?a	=	جماعة
jama?a + anta	>	jama?anta

٦ - التعدي :

يتحول الفعل اللازم في لغة الهوسا إلى متعدٍ بحذف الحركة الأخيرة من الاسم الدال على الزمن ، وإضافة لاحقه التعدي /-ar/ أو /-ad/ في تغاير غير مشروط متبوعة بـ /-da/ ، ويتبع هذا مع الكلمات العربية المقترضة في لغة الهوسا :

مثال من لغة الهوسا :

yaa fita	=	خرج
	=	أخرج
yaa fitad da	=	yaa fitar da

ضمائر المخاطب :

zaaka ?ajaltaa , musu	ستؤجل ، لهم .
zaaki ?ajaltaa , mini	ستؤجلين ، لي .
zaaku ?ajaltaa , mana	ستؤجلون ، لنا .

ضمائر الغائب :

zay ?ajaltaa , maka	سيؤجل ، لك .
zaata ?ajaltaa , miki	ستؤجل ، لك .

سيؤجلون أو سيؤجلن ، لكم أو لكن :

zaasu ?ajaltaa , muku

وهكذا يجرى تكوين الاسم الدال على الزمن من الكلمات العربية المقترضة في لغة الهوسا ، وفيما يلي بعض الكلمات العربية المقترضة واشتقاق الاسم الدال على الزمن منها مجردا من المورفيات الدالة على الزمن :

الأمثلة :

?akasii	=	عكس
?akasii + taa	>	?akastaa
?alkaalii	=	القاضي
?alkaalii + taa	>	?alkaltaa
?amiini	=	أمين أو مخلص
?amiini + taa	>	?amiintaa
fahima	=	فهم
fahima + taa	>	fahimtaa
faralii	=	فرض
faralii + taa	>	faraltaa
fasali	=	فصل
fasalii + taa	>	fasaltaa

أمثلة من الكلمات العربية المقترضة في لغة الهوسا :

faa?id	=	فائدة	>	faasidant
naa faa?idanta	=	أستفدت		
nàa fa?idantad da , su	=	أفدتهم		
fahima	=	فهم	>	fahimta
mun fahimta	=	فهمنا		
mun fahimtad da , s	=	أفهمناهم		
hakiika	=	حقيقة	>	hakiikanta
kaa hakiikanta	=	تحققت		
		حققت كلامه .		
kaa hakiikantad da , maganarsa				
halara	=	حضر	>	halarta
kin halarta	=	حضرني		
kin halartad da , nii	=	أحضرته		
karaatu	=	قراءة	>	karanta
kun karanta	=	قرأتم		
kun karantad da , nii	=	علمتموني		
laabaarii	=	خبر	>	labarta
yaa laabarta	=	أخبر		
yaa laabartad da , nii	=	أخبرني		
shagala	=	فرح أو أنشغال	>	shaghta
taa shaghta	=	فرحت أو انشغلت		
taa shagaltad da su	=	فرحتهم أو شغلهم		
tabbata	=	ثبت أكد		
sun tabbata	=	تأكدوا		
	=	ثبتوا ، ملكهم		
sun tabbatad da , mulkinsu				

اطالة حركة الكسرة القصيرة

تحدث هذه الظاهرة في موقع النهاية ، وموقع الوسط في بعض الكلمات العربية المقترضة في لغة الهوسا ، وهي ليست ظاهرة صرفية ، ولكنها ترجع إلى نظام بناء الكلمة في لغة الهوسا ، كما سيتضح فيما بعد .

(١) اطالة حركة الكسرة في موقع النهاية :

لدراسة هذه الظاهرة الصوتية قمت بحصر الكلمات التي تنتهي بحركة الكسرة القصيرة والطويلة في لغة الهوسا ، وقد كانت طبقا لما ورد في معجم أبراهام على النحو التالي :

٢٣٨٠ كلمة تنتهي بحركة الكسرة الطويلة .

١١٣٢ كلمة تنتهي بحركة الكسرة القصيرة .

ومن ذلك يتضح أن متكلمي الهوسا يميلون إلى استعمال حركة الكسرة الطويلة في نهاية الكلمة حيث كان عدد الكلمات التي جاءت في نهايتها يزيد عن ضعف عدد الكلمات التي تنتهي بحركة الكسرة القصيرة .

وبحصر الكلمات العربية المقترضة في لغة الهوسا ، والتي تنتهي بحركة الكسرة الطويلة لاحظت مايلي :

٢٠٠ كلمة عربية مقترضة تنتهي بحركة الكسرة الطويلة .

منها ١٤ كلمة تنتهي في الأصل العربي بحركة الكسرة الطويلة وهي خمس كلمات تنتهي بالياء اللينة وهي :

القاضي < talkaalii

٢ - بعد صوت الميم سبع عشرة مرة منها :

?alkalmii	<	القلم
bisalaamii	<	بسلام
dirhamii	<	درهم
fahamii	<	فهم
haakimii	<	حاكم
haatimii	<	خاتم

٣ - بعد صوت الباء اثنتا عشرة مرة منها :

?al ?ajabji	<	العجب
?asibii	<	عصب
gaalibii	<	غالب
?inabii	<	عنب
lakabii	<	لقب
naa ?bli	<	نائب

٤ - بعد صوت الدال أربع عشرة مرة منها :

?aabidii	<	عابد
?adadii	<	عدد
madadii	<	مدد
mujaddadii	<	مجدد
wa ?adii	<	وعد
wardii	<	ورد

٥ - بعد صوت النون تسع عشرة مرة منها :

?addiinii	<	الدين
?alhijnii	<	الحين
?izini	<	إذن

saa ?ii	<	ساعى
ta ?adii	<	تعدى
laaruuraa	<	ضرورى
muftii	<	مفتى

٩ كلمات تنتهى بياء النسب وهى :

?ajamii	<	أعجمى
bamasarii	<	مصرى
buruugii	<	بروجى
hindii	<	هندى
arabii	<	عربى
rauhaanii	<	روحانى
suufii	<	صوفى
sahaabii	<	صحابى
sayyadii	<	سيدى

١٨٦ كلمة تنتهى بحركة الكسرة القصيرة فى اللغة العربية ، وعند اقتراضها فى لغة طوسا تنتهى بحركة الكسرة الطويلة وتوزيعها كما يلى :

١ - بعد صوت الفاء فى ثمان كلمات منها :

layfii	<	عيب
nusufii	<	نصف
sayfii	<	سيف
sharafi	<	شرف
tasarrafi	<	تصرف
waqafi	<	وقف

١٠ - بعد صوت الشين ست مرات وهى :

adaltshii	<	عدل
?aimakashii	<	المقص
?anna ?asii	<	النعش
?arshii	<	عرش
humusii	<	خميس
mufallashii	<	مفلس

١١ - بعد صوت الجيم المعطشه مرة واحدة وهى :

hawdajii	<	هودج
----------	---	------

١٢ - بعد صوت الكاف سبع مرات منها :

?alhakii	<	الحق
?asilikii	<	السالك
haalikii	<	خالق
mallakii	<	ملك
munafuukii	<	منافق
sadaakii	<	صداق

١٣ - بعد صوت الجيم القاهرية مرتين وهما :

baaligii	<	بالغ
buruugii	<	بروجى

١٤ - بعد صوت القاف ثلاث مرات وهى :

haaziqii	<	حاذق
mraaufiqii	<	مرافق
zandjiqii	<	زنديق

hahanii	<	لحن
mijzaanii	<	ميزان
rukunji	<	ركن

٦ - بعد صوت التاء أربع مرات وهى :

kantii	<	كنتين
mufutii	<	مفتى
sukutji	<	سكوت
ta ?annutii	<	تعنت

٧ - بعد صوت الطاء أربع مرات وهى :

gala,dii	<	غاط
gaaya,dii	<	غائط
siraa,dii	<	صراط
shara,dii	<	شرط

٨ - بعد صوت السين سبع مرات منها :

?akasii	<	عكس
bahasii	<	بحث
hubusii	<	حبس (وقف)
sudusii	<	سدس
sulusii	<	ثلث

٩ - بعد صوت الزاى أربع مرات وهى :

?allazi	<	الذى
lafazii	<	لفظ
muziii	<	مزى
wa ?azii	<	وعظ

maani ?ii	<	مانع
mataa ?ii	<	متاع
murabba ?ii	<	مربع
tatawwa ?ii	<	تطوع

٢٠ - بعد صوت /ts/ المركب مرتين وهما :

gaayitsii	<	غائط
ribaatsii	<	رباط

٢١ - بعد صوت /tsh/ المركب ست مرات منها :

kadirantshii	<	القادرية
mahukuntshii	<	حاكم
ma-shaawartshii	<	مشير أو ناصح
masihirtshii	<	ساحر
nasaarantshii	<	نصرانية

وهكذا نرى أن هذه الظاهرة تحدث بعد الأصوات المائعة liquid والشفوية أكت مما تحدث بعد غيرهما من الأصوات ، حيث حدثت بالنسبة للأصوات المائعة والشفوية وعددها ٦ أصوات ١٣٢ مرة وبالنسبة لباقي الأصوات وعددها ١٥ صوتا ٦٨ مرة .

(ب) اطالة حركة الكسرة القصيرة قبل صوب الياء :

لدراسة هذه الظاهرة قمت بتتبعها في معجم ابراهيم حيث وجدت أنها تطول في موقع الوسط بشرط مجيء صوت الياء بعدها ، وعند اقتراض كلمة عربية

١٥ - بعد صوت الراء خمس وأربعون مرة منها :

?addu burii	<	المبر
?almubazzarii	<	المبذر
?al ?amarii	<	الأمر
daftarii	<	دفتر
gaadirii	<	غادر
jawharii	<	جواهر

١٦ - بعد صوت اللام واحد وثلاثون مرة منها :

?ahalii	<	أهل
?ajalii	<	أجل
?asalii	<	أصل
bawalii	<	بول
halaalii	<	حلال
kaamili	<	كامل
waabili	<	وابل من المطر

١٧ - بعد صوت الياء مرتين وهما :

mazayii	<	مزي
wahayii	<	وحى

١٨ - بعد صوت الهاء مرتين وهما :

bihii	<	
saalihii	<	صالح

١٩ - بعد صوت المهمزة ثمان مرات منها :

jaami ?ii	<	جامع
-----------	---	------

الأمثلة :

النية

محبوبه

مجلس الشورى

جزية

طاقیه

CVVCVVyvV في التتابع

الأمثلة :

عمارة

عافية

لویا

في التابع CVCVVyyVV

الأمثلة :

15

12

ول

CVVCCV_{yy}V في التتابع

مثال :

شركة

تربية

٣ - تطول الكسرة في المقطع الثالث

في الأنماط التالية :

CVVCVCyVV في . التابع

الأمثلة :

کراہیہ

في التابع CVCVCVVyyV

في التتابع

شعره

قنفذ

ضجارت
— ۱۷۷ —

ثروة

جارية

الموسى :

في الأنماط التالية :

CVVyV في المتتابع

ریاء

دولة

CVVyyV في التتابع

الأمة :

تحيه
و

٤٢

في التتابع C'VVyVCV

: الأمة

سياسة

زيارة

التالية :

في التتابع CVCVyV

?azaliyya	<	أزلية		الأمثلة :
ba?adiyya	<	بعدي	kaadiriyya	قادرية
			maalikiyya	مالكية
jahiliyya	<	جاهلية	CVCVCVVyyV	في التابع الأمثلة :
tazaziyya	<	تعرية	?arabiyya	عربية

أهم مصادر المادة العلمية :

- Abraham :Dictionary of The Hausa Languag, University of London press, 1973
- Ahmed., Umaru Balarabe : Bora da Mora, N.N.P.C, 1972
- Balewa, Abubakar Tafawa : Shaihu Umar, N.N.P.C, 1973
- Bamalli , Nuhu : Bala Da Babiya, N.N.P.C, 1973
- Dembo, Umaru : Wasannin yara, N.N.P.C, 1972
- Gogge , Adamu : Dauda Kano , Tabarmar Kunya , N.N.P.C. , 1973
- Imam , Abubakar : 1- Magana jari ce I, II , III, N.N.P.C, 1973
2- Ruwan Bagaja N.N.P.C , 1973
- Ingawa , Ahmedu : Iliya Dan Mai Rarfi, N.N.P.C, 1973
- Ka'oje , bdullahi : Dare Daya, N.N.P.C, 1973
- Makarfi , Shu'aibu : Jatau Na kyallu, N.N.P.C, 1970
- Rimmer , Ahmedu Ingawa : Abu Musawa yakubu Auna : Zaman mutum da Sana'arsa
N.N.P.C 1970
- Tunau., Abubakar : Wasan Marafa, N.N.P.C, 1974
- Wusana , Tafida : Jiki Magayi, N.N.P.C, 1973
- Yahaya , Ibrahim Yaro : Daren sha Biyu, N.N.P.C, 1971
: Karmin Sani I , II, N.N.P.C, 1973
: Ka Kara Karatu, N.N.P.C, 1971
: Ka yi ta Karatu, N.N.P.C, 1973

في نهاية هذا البحث أتقدم بالشكر إلى الأستاذ الدكتور محمود فهمي حجازي أستاذ علم اللغة بكلية الآداب جامعة القاهرة لمراجعته له منهجياً ولتوجيهاته المفيدة .

N.N.P.C = Northern Nigerian Publishung Comapany , Zaria, Nigeria.

مصطفى حجازي السيد

الجواهر وصفاتها

كتاب قديم في تربية مهيب

لمؤلفه يحيى بن ماسويه

للدكتور على السكري

يحيى بن ماسويه وتصفاته

قبل أن نستعرض في الكلام عن كتاب « الجواهر وصفاتها » ينبغي أن نقدم نبذة عن مؤلفه . هو أبو زكريا يحيى بن ماسويه الحوزي نسبة إلى حوزستان ، وهي بلاد الأهواز على الجهة الشرقية للخليج العربي أي ما يسمى اليوم ببلولة إيران . ذمياً بيغداد ذكياً ناهياً «ثقفا» قد أخذ بأسباب العلوم وبخاصة الطب واللغات القديمة . خدم يحيى بن ماسويه بطبه المأمون (١٩٨ - ٢١٨ هـ - ٨٣٣/٨١٣ م) وغيره من الخلفاء ورويت عن صلته بهم روايات تؤكد عظيم مكانته لدى كل منهم من مكانة فائقة واحترام كبير . كان نصرانياً سريانياً منتظماً في سلك الكهنوت برتبة شماس . كان لخدمته الواسع ودعاياته اللاذعة طلاب يرغب أيضاً ، فقال يوسف بن إبراهيم : « كان مجلس يوحنا بن ماسويه أعمر مجلس كنت أراه بمدينة السلام لمطبيب أو متكلم أو متفلسف ؛ لأنه كان يجتمع فيه كل صنف

أهمية كتاب « الجواهر وصفاتها » لمؤلفه يحيى بن ماسويه إلى أنه أقدم



كتاب عربي في علم المعادن وعلم الأحجار الكريمة منشور حتى الآن . ومن هنا فإن هذا الكتاب يجب أن يحظى بمزيد من اهتمام العلماء والباحثين في هذا المجال : أولاً لأنه يمثل إحدى البدايات الأولى والمبكرة لعلماء العرب للكتابة في هذا الفن ، وثانياً لأنه قد يلقى الأضواء على مدى الارتباط بين الكتب اليونانية والرومانية القديمة والتي ألفت عن الأحجار وبين مثيلاتها من مؤلفات العرب التي جاءت بعد ذلك . وكتاب « الجواهر وصفاتها » الذي نتحدث عنه في هذا المقال هو من مطبوعات مركز تحقيق التراث التابع لوزارة الثقافة بجمهورية مصر العربية ، وقام بالتعاقب على الكتاب وضبط ألفاظه وشرحها الدكتور عماد عبد السلام رؤوف ، وتم طبعه بمطبعة دار الكتب ، وأصدرته الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة سنة ١٩٧٧ .

* * *

من أصناف أهل الأدب » ، جمع ابن ماسويه في شخصه جوانب عدة مختلفة ، فهو تارة شماس كنيسة وتارة أخرى نديم الخلفاء والملوك وأنيسهم ، ومع ذلك فهو أديب له مجلس أدب وفكر حافل ، وأستاذ طب ماهر فضلاً عن كونه صاحب تأليف عديدة في مختلف فروع الطب ، وفنونه وما كتبه في الجواهر وصفاتها إلا نموذج آخر على تعدد اهتماماته العلمية وتنوعها . كانت وفاته في يوم الأحد الثاني من جمادى الآخرة سنة ٢٤٣ هـ الموافق ٢٥ من سبتمبر سنة ٨٥٧ م .

قام ابن ماسويه بتصنيف ما يزيد على الأربعين رسالة وكتاباً معظمها في الطب تدل عناوينها على أهمية الموضوعات التي تناولها . وقد حفظ الزمان نحواً من خمسة وثلاثين رسالة وكتاب من مؤلفات ابن ماسويه ، موزعة مخطوطاتها في خزائن الكتب في العالم .

القيمة العلمية للكتاب

كما ذكرنا في صدر هذا المقام فإن كتاب ابن ماسويه عن « الجواهر وصفاتها » يعتبر من أقدم الكتب التي ألفها العرب في هذا الفن . ولا يسبقه في هذا المضمار إلا :
١- كتب جابر بن حيان (المتوفى سنة ٢٠٠ هـ - ٨١٥ م) ومنها كتاب الأحجار وكتاب

الأحجار الثاني وكتاب الجواهر الكبير ، ثم :
٢- كتاب عطار بن محمد الحاسب (المتوفى سنة ٢٠٦ هـ - ٨٢١ م) المسمى منافع الأحجار . أما أسلوب ابن ماسويه في كتابه فيعتمد على الإيجاز الشديد والتعبير الموجز ، وعدم السرد . ويلاحظ أن مادة الكتاب تكاد تكون علمية لا تدخل للنصوص الأدبية فيها ، تلك النصوص التي شاعت في كتب غيره من المؤلفين . كما أن الكتاب جاء خالياً مما ينسب إلى الأحجار الكريمة من المنافع الطبية التي طالما اهتم بها علماء ذلك العصر وأطبائوه . ولم يعتمد مؤلف « الجواهر وصفاتها » على كتب الأقدمين في النقل سواء كانت هذه الكتب يونانية أو رومانية أو عربية . وهناك رأى يقول إن الكتب اليونانية والرومانية القديمة لم يكن قد تم ترجمتها أيام يحيى بن ماسويه غير أن الأرجح القول بأنه اطلع على هذه الكتب - وبالإخص أنه كان رئيساً لهيئة المترجمين الرسمية في الدولة الإسلامية آنذاك - ولم يعجبه ماورد بها من آراء وملاحظات غير واقعية فأثر أن يتجنبها في مؤلفه وجاء كتابه مبنيّاً على خبرته ودراساته الشخصية في الجواهر والأحجار الكريمة .

تحقيق الكتاب

في تحقيق الكتاب بعض القضايا الفنية . منها أن المؤلف يحيى بن ماسويه ذكر في مقدمة كتابه أنه سيتناول بالشرح عدداً

من الجواهر جملة ٢٧ حجرا هي :
 اللؤلؤ ، الياقوت ، الزمرد ، الماس ،
 الخريز ، المادنيج ، الأفلاج ، الخمست ،
 العقيق ، الجزع ، الدهنج ، السبس ، الياسب
 الفيروزج ، البسد ، اللازورد ، المكى ،
 الكركهن ، الكركند ، الياسميس ، الكرك ،
 المسنى ، العنبرى ، الغزوانى ، الخلنجى ،
 البلور ، القبورى . فى حين أن الكتاب
 المطبوع بين أيدينا لم يشتمل إلا على ٢١ حجرا
 كريما هم : اللؤلؤ ، الياقوت ، الألماس ،
 الخرين ، الكركند ، الأفلاج ، الزمرد ،
 الياسب ، المكى ، البسد ، الدهنج ، اللازورد
 البجادى ، المادنيج ، العقيق ، البقرانى ،
 الجزع ، الخمست ، الفيروزج ، القبورى
 الكبريت ، وهنا تجدر الإشارة إلى أن
 البجادى والبقرانى والكبريت لم يشتمل
 المؤلف فى مقدمته فى حين أوردتهم النسخة
 المطبوعة فى متنها ، فهل مادة هذه الأحجار
 الثلاثة مضافة إلى الكتاب الأصيل من مصدر
 آخر خارجى أم أنها سقطت عفوا من
 مقدمة المؤلف وبالأخص مع تكرار
 نسخ الكتاب ؟ فإذا اعتبرنا أن مادة
 البجادى والبقرانى والكبريت أضيفت إلى
 متن الكتاب من خارجه ، يكون عدد
 الجواهر التى تم وصفها ومعالجتها فى متن
 الكتاب ١٨ حجرا بالمقارنة بما ذكره المؤلف
 فى مقدمته وهو ٢٧ حجرا فأين وصف
 الأحجار التسعة المتبقية؟ وهذه الأحجار هي :
 السبس ، الكركهن ، الياسميس ، الكرك ،

المسنى ، العنبرى ، الغزوانى ، الخلنجى ،
 البلور . صحيح أن المؤلف ذكر فى نهاية
 كتابه العبارة التالية : « وقد تركنا سائر
 ما أثبتناه (يقصد ما أثبتته فى مقدمة كتابه
 من أسماء الجواهر) لأنها جميعا منسوبة
 إلى العقيق والجزع وهى كثيرة مختلفة » ، بما
 يفيد أنه ترك عمدا بعض أسماء الجواهر وهى
 التى تشبه العقيق والجزع دون وصف أو
 معالجة . فهل يدخل فى هذا البند حجر السبس
 (حجر أخضر من أشباه الزمرد) والعنبرى
 (حجر يشم منه رائحة العنبر) وبالأخص
 أن الأخير لا يمكن أن ينسب إلى العقيق
 والجزع لأنهما لا رائحة لهما ؟ تفيد هذه
 المناقشة أن الكتاب المطبوع بصورته
 الحالية يختلف بالنقص والزيادة عن المؤلف
 الأصيل الذى كتبه يحيى بن ماسويه ، الأمر
 الذى يستدعى مزيدا من التحقيق لهذا
 الكتاب القيم .

وهناك قضية أخرى فى تحقيق رسالة
 ابن ماسويه عن الجواهر وهى منهج التحقيق
 ذاته ، فقد ذكر المحقق الدكتور عماد
 عبد السلام رؤوف أنه اعتمد فى عمله على
 نسخة دار الكتب المصرية وعددها أصلا فى
 التحقيق ولم يرجع إلى نسخة مكتبة جامعة
 القاهرة إلا عند نقل بعض تعليقات مالكتها
 الأول الدكتور مايرهوف . واضح من هذا
 الكلام أنه لم تحدث مقابلة بين النسختين معا
 الأمر الذى يؤكد قصور منهج التحقيق .

نماذج من الكتاب

والآن حان الوقت لكي نستعرض بعضاً من النماذج الرائعة مما احتواه كتاب الجواهر وصفاتها ليحيى بن ماسويه وهي تدل على الأسلوب العلمي الذي اتبعه علماء العرب في ذلك الوقت المبكر من الزمن في وصف المعادن والأحجار الكريمة .

صفة الياقوت ومعدنه :

وقد يكون في الحجر ريم ورتم (يعنى كسر) ، والريح نفخ في الحجر ، وهو موضع خالى يكون فيه ريم . وربما كان أيضا فيه الماء والريح والرتم ، وهو موضع عيب يكون في الحجر ، وربما كان فيه الطين الطيب والمنتن . وترى الريح والرتم الذى داخل الحجر من خارجه ، فيوضع عليه المثقب حتى يذهب ذلك العيب ، وكذلك موضع الريح حتى يوصل إليه فيفتح عنها فيخرج . وإن كان أيضا ماء أخرج . ثم يمل على النار وفيه شيء باق من مواضع الريح ، والعيوب تبقى وتفتح لأنها تتصدع إن بقي فيها شيء .

يظهر هذا النص أسلوب العرب العلمي في دراسة المعادن والأحجار الكريمة ، هذا الأسلوب الذى يعتمد على المشاهدة الواعية والوصف الدقيق والتجربة الحية . فالنص يتكلم عما يسمى في لغة علم المعادن بمصطلح المحصورات وهي شوائب صغيرة الحجم تكون

محصورة داخل كيان المعدن الأصلي وهذه الشوائب إما صلبة من بلورات دقيقة من معادن أخرى أو سائلة أو غازية . وقد شرح ابن ماسويه في براعة واقتدار ظاهرين نوعين من المحصورات وهما المحصورات الغازية والمحصورات السائلة وذلك في قوله « والريح نفخ في الحجر ، وهو موضع خالى يكون فيه ريم . وربما كان أيضا فيه الماء والريح . » ويشير ابن ماسويه إلى شفافية الياقوت حينما يقول : « ترى الريح والرتم الذى داخل الحجر من خارجه » وهذه الشفافية من الصفات المرغوبة في الأحجار الكريمة .

صفة الألماس ومعدنه :

والألماس قد يكون فيه مايلقى شعاعه على هيئة قوس قزح على الحيطان (الذى قلب عليها قدح الزجاج) ، فما كان كذلك اتخذاه أهل الهند حلياً لهم ، وما لم يلق الشعاع استعمالوه في الياقوت . وهو الذى يثقب القوارير وجميع الحجارة وينقش به أيضا القوارير والفصوص وقد يقع الحديد من الذى له شعاع قليل إلى العراق فيبلغ خمسين دينارا ، والذى للعمل يبلغ المثقال منه ثلاثين دينارا على قدر عزته وكثرته . وإنما يوضع للمثقب على أطراف حديد على قدر المثاقب في الغلظ والدقة .

يكشف النص عن إلمام مبكر من جانب علماء العرب بموضة وع صلادة المعادن .

وصلادة المعدن هي مقاومته للخدش فقال إن معدنا مّا أصله من الآخر حينما يخدشه. واختبار الصلادة من الاختبارات الهامة التي كان وما زال يجريها خبراء المعادن والأحجار الكريمة للتأكد من نوعيتها . وقد وضع العالم «موهز» مقياساً للصلادة ضم فيه عشرة معادن قياسية، واعتبر أن الألماس هو أشدها صلادة يليه الياقوت . والألماس أشد صلادة من الياقوت بحوالى عشرة مرات، وذلك يجعله يخدش كل شيء ولا شيء يخدشه . وحينما يقول يحيى بن ماسويه عن الألماس أنه الذى يثقب القوارير وجميع الحجارة، وينقش به أيضاً القوارير والفصوص فإنه يكون قد وصفه بلغة العالم المحرب . هذا ويشير النص إلى وجود آلات مختلفة الأحجام من المثاقب الماسية كان يستعملها خبراء الجواهر فى ذلك الزمان البعيد، وذلك فى قوله « وإنما يوضع (أى الألماس) للثقب على أطراف حديد على قدر المثاقب فى الغلظ والدقة » .

صفة الزمرد ومعدنه :

[جميعه أخضر مختلف الخضرة . يكون فى بلاد السودان مما يلي مصر فى جبل مشعب فى معدن يحفر عنه ، فرما أصابوا العروق فقطعوها ، وهو أجود ما يكون منه ، والباقي يصاب فى التراب بالنخل فيوجد حلالا فيغسل كما يغسل تراب الفضة فيوجد فيه . وعلى كل رجل منهم يدخل ذلك الجبل

خمسـة دنانير لعشرين ليلة ، فمنه الشديد الخضرة القليل الماء ، وبعضه فيه كدورة وهو القليل الخضرة الكثير الماء ، والأصم ظاهر ، والعربى ظاهر ، ويعالج أولا بالسنباذج على الأسرب ثم يجلى على خشب العشر بالجلي العقيق والماس . ويكون فى الجيد منه خمسة مثاقيل ، ويباع الحجر منه بخمسة دنانير إلى دينار .]

فى هذه الفقرة من «كتاب الجواهر وصفاتها» تحدث يحيى بن ماسويه عن الزمرد كحجر كريم . وقد ناقش فيها أماكن تواجد هذا الحجر وصور تواجده وعدد أصنافه المختلفة ثم شرح كيفية جليه ليصبح حجرا كريما لامعا مصقولا يصلح لأغراض الزينة . وهناك استدراك على كلام ابن ماسويه عن تواجد الزمرد بالسودان، فقد أجمع عدد كبير من المؤلفين القدامى من أمثال المسعودى وابن حوقل وابن الأكفانى على تواجد الزمرد بأرض مصر بالصعيد الأعلى فى الصحارى الواقعة بين نهر النيل والبحر الأحمر . والنص فى عمومـه يظهر أنه كانت هناك دراسات موضوعية لمادة الأحجار الكريمة من جانب علماء العرب؛ هذا بينما يرى «بلىنى» الكاتب الرومانى الطبيعى (المتوفى نحو سنة ١٠٠ م) أن الزمرد ابتداءً ليكون ياقوتا أحمر ، إلا أن آفات معينة قصرت به عن ذلك فاسود وازرق ثم اخضر .

صفة البسد ومعدنه :

[ويقال له المرجان . أحمر اللون ، لأماء له . ويخرج من بحر فرنجة (الجزء انخاضى لفرنسا من البحر الأبيض المتوسط) وهو الأحمر الجيد ، ويسمى البسد فى بلاده العوم ، ومنه شئ إلى البياض ماهو ، وهو الذى يسمى بالعراق البراق ويكون فى بحر الروم ، ومن هذا الجنس جنس يسمى بالفاسنجاني وهو أجوده ، وهو يشبه لون الورد ، ويؤتى بالفاسنجاني من بحر العرب . ومنه جنس يقال له الدليكى يؤتى به من عدن ، وهو شبيه بالجيد من جوهره . . . وإن ألقى فى الخل ابيض ، وإن ألقى فى الدهن رجع إليه لونه .]

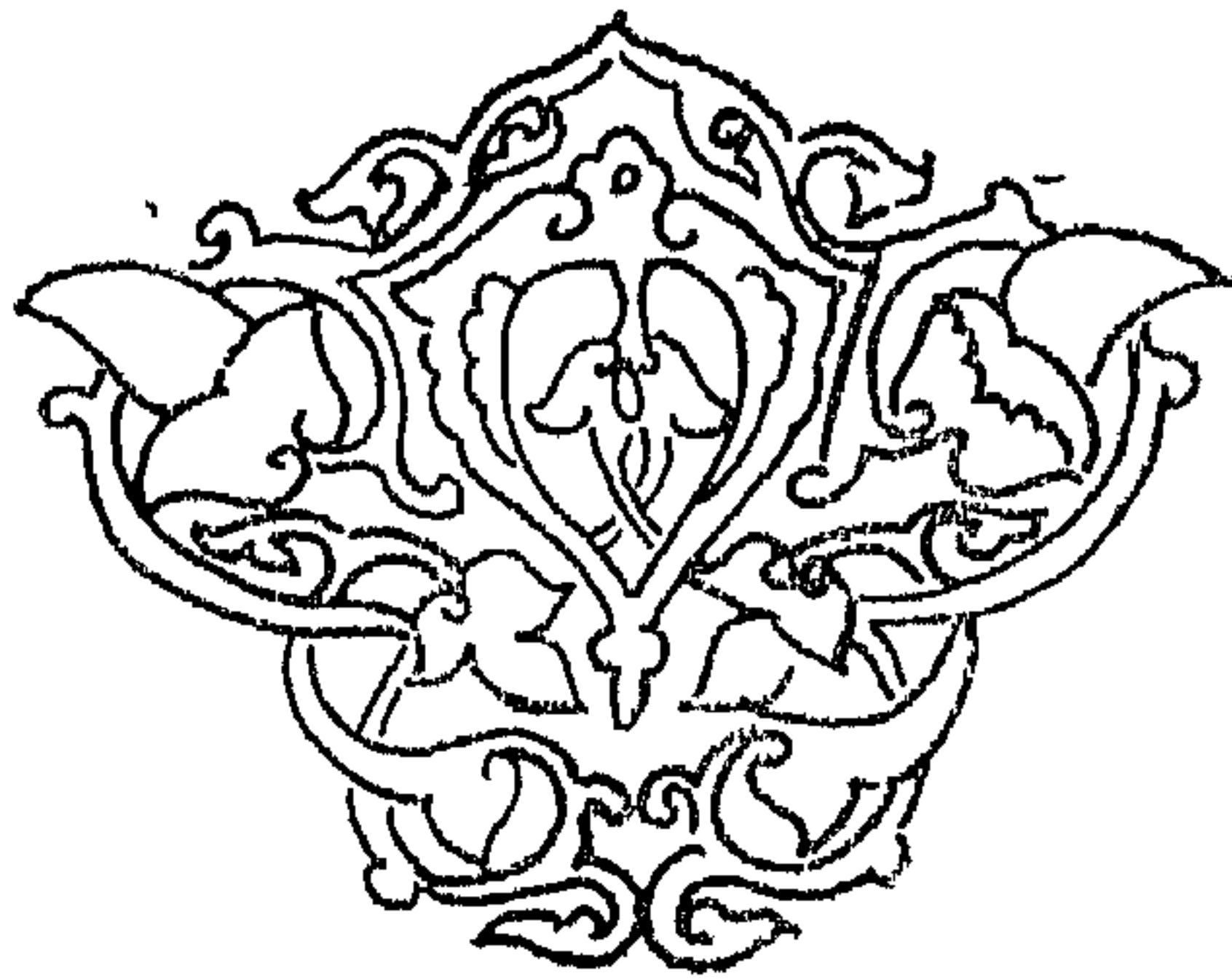
البسد (بالذال) أو البسد (بالدال) هو المرجان . وفى الأصل المرجان حيوان بحرى يقوم بعمل إفرازات كلسية حجرية تشكل هيكله الخارجى المتشعب ، وهذا الهيكل الحجرى ممكن أن يكون أحمر اللون أو أبيض اللون .

وفى الفقرة المقتبسة قام ابن ماسويه بوصف حجر المرجان ، وأشار إلى مواضع أربعة يمكن الحصول عليه منها ، كما ذكر أنواعه المختلفة . ونرى أثر التجربة واضحا فى دراسات العرب مثل قولهم « وإن ألقى فى الخل ابيض ، وإن ألقى فى الدهن رجع إليه لونه » ؟

خاتمة

فى هذا المقال قمنا باستعراض عام لكتاب يحيى بن ماسويه عن الجواهر «وصفاتها» وهو من أقدم الوثائق العربية فى دراسة المعادن والأحجار الكريمة . وتناول الاستعراض حياة يحيى بن ماسويه وتصانيفه ، القيمة العلمية لمؤلفه ، قضايا تحقيق الكتاب ، ثم أوردنا بعض النماذج الحية من هذا الكتاب مع تعقيب موجز عليها لبيان قيمتها العلمية التاريخية . وهكذا يتبين أن كتاب يحيى بن ماسويه يعتبر درة غالية فى بابه ويستحق منا المزيد من الاهتمام ؟

على على السكرى



في الإعراب ومشكلاته

الدكتور محمد علي عبد الحليم

(٢) *

لغاتهم ، وسبيل الإعراب والتصريف فيها ويرى أن العربية خا منهج في الإعراب مخالف لماهج اللغات الغربية إذ العربية تدل بالحركات على المعاني المختلفة من غير أن تكون تلك الحركات أثراً شامخاً أو بقية من أداة (١) .

كما اختلف المستشرقون حول تفسير حركات الإعراب ترى اختلافاً آخر بين علماء العربية وإليك آراءهم :

أولاً : بينا في مقال سابق (٢) أن التحليل كان أول من ذهب إلى أن الحركات الإعرابية دوال على المعاني ثم تبعه في هذا علماء العربية القدامى (٣) . ويذهب قطرب ٢٠٦ هـ من القدامى على أنه لا صلة بين حركات الإعراب والمعنى ، حيث يقول : إنما أعربت العرب كلامها لأن الاسم في حال الوقف يلزمه السكون للوقف ، فلو جعلوا وصله بالسكون أيضاً لكان يلزمه الإسكان في الوصل والوقف

أدلى المستشرقون بدلوهم في تفسير حركات الإعراب واختلفوا مذاهب قديداً في ذلك ، وأقرب هذه الآراء إلى الصواب وأولها بالدرس ما كتبه «وليم رايت» و «كارل بروكلمان» حيث رجحا أن اللغة السامية الأم كانت تفرق بين حالة الرفع باللاحقة (u) وحالة الجر باللاحقة (i) وحالة النصب باللاحقة (a) على أن الأصل لكل لاحقة غير معروف على وجه الدقة ، ويمكن أن يرجح أن أصل الفتحة (ha) ، وهي ضمير إشارة مستعمل في اللغات السامية ، ولم يزل في الحبشية يلحق بالأعلام في حالة النصب كما يمكن أن تكون حالة الرفع مشتقة من الضمير (ho) أما علامة الجر فظاهر مشابهتها بياء النسب التي حذفت وبقيت الكسرة قبلها وقد نقد أستاذنا «إبراهيم مصطفى» ما ذهب إليه المستشرقون ورأى أنهم تأثروا بنظام

(*) نشر المقال الأول في مجلة المجمع ، الجزء الثاني والأربعون .

(١) إحياء النحو ٤٣ فابعدا .

(٢) انظر مقالنا : في الإعراب ومشكلاته قدم لمجمع اللغة العربية بالقاهرة .

(٣) سيبويه ٢ / ٣١٥ بولاق ، والإيضاح للزجاجي ٦٩ . وشرح الكافية ١ / ٢٠

وكانوا يبطلون عند الإدراج فلما وصلوا
وأمكنهم التحريك ، جعلوا التحريك معاقبا
للإسكان ليعتدل الكلام^(١) .

هذا وقد احتج الخالفون له ردا عليه :
لو كان كما زعم (قطرب) لجاز خفض
الفاعل مرة ، ورفع آخرى ونصبه
رجاز نصب المضاف إليه ، لأن القصد
في هذا إنما هو الحركة تعاقب سكونا يعتدل
به الكلام ، وأي حركة أتى بها المتكلم أجزأته
فهو مخير في ذلك ، وفي هذا فساد للكلام
وخروج عن أوضاع العرب وحكمة نظام
كلامهم :

هذا ، وقد علل (قطرب) اختلاف
الحركات عندما اعترض عليه النحاة بقولهم .
فهيلا لزموا حركة واحدة ، لأنها مجزئة
لهم إذ كان الغرض إنما هو حركة تعتقب
سكونا ؟ فقال : لو فعلوا ذلك لضيقوا على
أنفسهم فأرادوا الاتساع في الحركات وألا
يخطر واعي المتكلم الكلام إلا بحركة واحدة^(٢) .
ومن ذهب من المحدثين مع قطرب
أستاذنا الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه
« من أسرار اللغة » فالحركة الإعرابية
لا مدلول لها عنده^(٣) ، وإنما يؤتى بها
نوصل الكلمات بعضها ببعض وتخلصاً من

التقاء الساكنين^(٤) : والذي يعين الحركة
عنده أحد عاملين .

أولهما : طبيعة الصوت وإيثاره لحركة
معينة كإيثار حروف الحلق للفتحة .

وثانيهما : انسجام تلك الحركة مع
ما يجاورها من حركات^(٥) وهو ما يسمى
«Vowel Harmony»

وأن الذي يحدد معاني الفاعلية والمفعولية
عنده يرجع إلى عاملين :

أولهما : نظام الحملة العربية والموضع
الخاص لكل من هذه المعاني اللغوية في
الحملة .

وثانيهما : ما يحيط بالكلام من ظروف
وملابسات .

وقد تكفل بالرد عليه كثير من تلاميذه
مستدلين بالشواهد الكثيرة التي تشير إلى
الحركات الإعرابية وأثرها في المعاني من
الفاعلية والمفعولية وغيرهما^(٦) ، كما حشد
بعضهم شواهد وأدلة من الساميات تؤكد أن
الإعراب كان فيها كما كان في العربية الفصحى^(٧) .

وهناك سؤال مؤداه :

أكان قطرب أول من نادى بهذا الرأي
أم سبقه سابق من النحويين ؟

(١) الإيضاح ٧٠ .

(٢) الإيضاح ٧١ .

(٣) من أسرار اللغة ١٥٨ ط لجنة البيان العربي : الأنجلو المصرية .

(٤) من أسرار اللغة ١٧٠ .

(٥) من أسرار اللغة ١٧٥ - ١٧٦ - ١٨١ .

(٦) مدرسة البصرة النحوية ٣١٢ فا بعدها . دكتور عبد الرحمن السيد ط أولى ، مدرسة الكوفة ٢٤٩ فا بعدها

د . مهدي الخزومي ، دراسات في فقه اللغة ١٢٨ فا بعدها د . صبحي الصالح ، دمشق ١٩٦٠ .

(٧) انظر قضية الإعراب . للدكتور رمضان عبد التواب في مجلة المجلة . السنة العاشرة . العدد ١١٤ .

يرى بعض الباحثين^(١) أن الخليل بن أحمد سبق قطرباً بهذا الرأي مستنداً بقول سيبويه : زعم الخليل أن الفتحة والكسرة والضمة زوائد ، وهنّ يلحقن الحرف ليوصلن التكلم به^(٢) ، فالحركات عند الخليل إنما هي زوائد جئ بها ليتوصل بها إلى النطق بالحروف وليس العامل مؤثراً فيها ، ولا علاقة لها بالمعنى وإيضاحه كما يفهم من النص .

والذي نميل إليه أن سيبويه عندما نسب ذلك إلى الخليل بصورة الزعم لم يكن يتحدث عن الإعراب والبناء ، كما أن هذا الرأي لا يتفق مع آراء الخليل وفكره ، لأنه يربط دائماً بين الحركة الإعرابية ومعنى معين^(٣) ، بل كان يقلب الحمل على وجوهها التي يحتمل أن يكون العرب قصصوا إلیها ، ليقف على المعاني المختلفة التي تدل عليها هذه الوجوه ، فمن ذلك ما روى عنه من قولهم : مرزت به المسكين . والمسكين يرفع وينصب ويجر ، يرفع على إضمار هو : كأنه لما قال : مررت به . قال : هو المسكين ، كما يقول مبتدئاً : المسكين هو . وينصب على إضمار فعل فيه معنى الترحم ، ويجر على اعتباره بدلاً من الضمير المجرور^(٤) :

فهذه الوجوه من الحركات الإعرابية المتعددة إنما حدثت في رأي الخليل ، لأن المعاني متعددة كذلك . والحركات في النص

السابق لها أثرها في المعاني التي تضمنتها الجملة ، وأخيراً فإن الزجاجي عندما تناول دلالة العلامات الإعرابية على معانيها يقول : هذا قول جميع النحويين إلا قطرباً . فهو لم يستثن غير قطرب . ولو كان الخليل يقول بمقولة قطرب لذكره الزجاجي .

ثانياً : أضاف ابن الطراوة (ت ٢٥٨هـ) عاملاً جديداً : لم يعهده النحاة في عوامل النصب ؛ سماه : القصد إليه . ومصدر هذا الرأي عنده أن بعض المعمولات من الأسماء والأحداث قد يقصد إلى ذكرها خاصة من غير حاجة إلى الإخبار عنها . أو تسليط عامل لفظي عليها ، ومثل لهذا بقوله «سبحان الله» فان (سبحان) اسم ينبي عن العظمة . فوقع القصد إلى ذكره مجرداً عن التقييمات بالزمان أو بالأحوال ، ولهذا وجب نصبه كما يجب نصب كل مقصود إليه بالذكر نحو ويل زيد ، وزيداً ضربته في الاشتغال : والمفعول المقدم : زيداً ضربت ، والمنادي : يا عبد الله ، فلا علاقة للعامل بهذا المنصوب ، والاسم هنا (قصد) ذكره فحسب ، وليس شرطاً أن يكون مبنياً عليه فيكون مبتدأ : أو واقعاً عليه فيكون منفعولاً به ، وما يراه ابن الطراوة رقيق الصلة بالجانب البلاغي وهو : الاهتمام أو التخصيص وهما عين

(٢) الكتاب : ١ / ٣١٥ بولاق .

(٤) الكتاب : ١ / ٢٥٤ ..

(١) مدرسة البصرة النحوية ٣٠٦ .

(٣) الكتاب : ١ / ١٨٧ فما بعدها ، ٤١٣ .

(٥) أنظر قرينة العلاقة الإعرابية ٢٥٤ دكتور محمد حساسة (مخطوط بمكتبة دار العلوم) .

(القصص إليه) عند ابن الطراوة . (انظر في هذا : أبو الحسين بن الطراوة وأثره في النحو (٧٤ - ٧٦) د . محمد البنا . ط دار الاعتصام بالقاهرة) .

ثالثاً : وهي فكرة أستاذنا إبراهيم^(١) مصطفي ، وتقوم أساساً على أن^(٢) حركات الإعراب ليست أثراً لعامل من العوامل بل هي دوال على معان في تأليف الجمل وربط الكلام ، فالضمة علم الإسناد ودليل على أن الكلمة المرفوعة يراد أن يسند إليها ويتحدث عنها . وأما الكسرة فإنها علم الإضافة وإشارة إلى ارتباط الكلمة بما قبلها سواء أكان هذا الارتباط بأداة أو بغير أداة كما في : كتاب محمد ، وكتاب محمد . ولا تخرج الضمة ولا الكسرة عن الدلالة على ما أشرنا إليه إلا أن يكون ذلك في بناء أو في نوع من الاتباع .

أما الفتحة فليست علامة إعراب ولا دالة على شيء بل هي الحركة الخفيفة المستحبة عند العرب التي يراد أن تنتهي بها الكلمة كلما أمكن ذلك .

فلإعراب الضمة والكسرة فقط وليستما بقية من مقطع ولا أثراً لعامل من اللفظ بل هما من عمل المتكلم ليدل بهما على معنى في تأليف الجملة ونظم الكلام .

ورابعاً : أن الهمزة لما كانت تتعدد وظائفها في الكلام أضافوها إلى الأفعال في أولها

أو في آخرها حتى لقد أضيفت إلى الفعل الواحد في بعض الحالات في أوله وفي آخره معاً مثل : اذهب (= إى + ذهب + آ) و : افعلى (= أى + فعل + أى) . فإذا جئنا إلى الحالات الإعرابية مثل قولنا : جاء الرجل . ورأيت الرجل . ونظرت إلى الرجل ، ففي المثال الأول (= الرجل + أو) وفي الثاني (= الرجل = آ) وفي الثالث (= الرجل + أى) ويمكن تحليل الأفعال الآتية :

افعلوا = إى + فعل + أو .

افعلا = إى + فعل + آ .

أفعلى = إى + فعل + إى .

فالضمة التي لحقت بالاسم : مبتدأ أو أو خبراً أو فاعلاً هي نفسها الضمة التي لحقت بالفعل . فحركات الإعراب الثلاث في الاسم والفعل واحدة فالضمير الذي التصق بالاسم هو نفسه الذي التصق بالفعل .

ويرى الباحث أن الضمير مع الفعل ظهر على صورة ضمة أو كسرة أو فتحة في مثل : أذهب أو . أذهب إى . اذهب آ ، ليعرف السامع من هو المقصود بفعل الذهاب ، ثم انتقل هذا الضمير مع الفعل إلى الاسم فكان مبتدأ مؤخراً في قولك : صغير أو مريض أو . . . عل معنى صغير هو مريض هو .

(١) كان يسميه العقاد (سيبويه العصر) أما الدكتور طه حسين فكان يسميه « الفراء : مقدمة أحياء النصوص (ل) » .

(٢) أحياء النحو : ٥٠ .

ثم يرى الباحث أن ظاهرة تحريك أو آخر الألفاظ قد نشأت لدى الفريق الذى كان الضمير عنده هو الهمزة، وهذه الهمزة نفسها نراها فى العربية ولهجاتها قد تحولت أو أبدلت أو خففت أو ذابت ولم يبق إلا حركتها تلك الحركة التى تدل عليها ، ولهذا اختلف فى نطق الهمزة فهى عند قبيل : آ ، وعند بعض آخر : أى . وعند آخرين (أو - o) وعند فريق (أو - ü) ويظهر والله أعلم - أن الحركات التى نشأت عن صوت الهمزة كما سبق قد التقت واختلطت وتفاعلت - فكان العربى ينطق بهذه الحركات كلها فى وقت واحد بدون تمييز بينها ، وبعد فترة زمنية خضعت لقاعدة (التخصص) فأخذت تلك الحركات المختلفة تبحث لها عن عمل تختص به ، حتى استقرت كل واحدة منها فأصبحت تدل على مجموعة من حالات الإعراب ، وليس معنى ذلك أن الحركات الإعرابية قد تخصصت فى وقت واحد ، ومن المحتمل أن بعضها تخصص قبل بعض ، ومما يؤكد ذلك وجود حركة الضمة فى أواخر الألفاظ البابلية من الأفعال والأسماء على السواء فقد كانوا يقولون (من الأفعال) (ومن الأسماء) :
(من الأفعال) (من الأسماء)
سحنو : سحن حرتو : حرية
صرمو : صرم (قطع) ايدو : يسد
قلفو : قلف (قشر) ملاحو : ملاح

على حين نجد الفتحة فى السريانية الشرقية - العراقية بوجه عام - هكذا :

ايدا : يسد .

حروتا : حرية .

ملاحو : ملاح .

وأما فى السريانية الغربية - الشامية بوجه عام - فكانت تنطق حركة آخر الاسم بين الفتحة والضمة هكذا :

ايدو (ido) .

حروتو (hjrouro) .

وفى الغربية نجد الضمة أقوى الحركات فالذين يتكلمونها كانوا أكثر عددا وأعز جانباً من الجماعات الأخرى ، ولذا اختصت بالمسند إليه حتى المفعول به مازال يرفع إذا تألفت الحملة منه ومن الفعل (فى حالة المبني للمجهول) . أما إذا اجتمع الفاعل مع اسم آخر فى الحملة الفعلية ، فإن الفتحة هى التى تتولى الانتم الطارئ ، من المفعولات والحال وغيرها . أما حالة الجر فهى التى تنحصر فى الإضافة وبضعة حروف .

وبخلاصة رأى الباحث فى حركات الإعراب أنها ليست إلا رواسب تطورية من الهمزة فى مختلف حالاتها النطقية : آ . أو ، إى . ثم تغيرت وظيفتها . ومما أكثر الرواسب فى حياة البشر الاجتماعية واللغة لا تشد عن هذا الباب . فهى كائن حتى من جهة ، واجتماعى من جهة أخرى . ومن الرواسب اللغوية زوائد متخلفة من عهد تطورى كانت لها فيه وظيفتها ، ثم تقلبت الأحوال ففقدت وظيفتها أو اعتاضت

عنها بغيرها ، وضرب الباحث عدة أمثلة من عالم الحياة في المجتمعات والطبيعة وعالم الجغرافيا^(١) :

والذي أراه أن الباحث يبدى تفسيرات جزئية لاقدرة لها على إبراز رأى عام ، أو فكرة مكتملة ، كما أنه لم يستطع البرهنة من التراث القديم لتأييد فكرته ، والحق أن بعض القدماء من علماء العربية أشار إلى ما يمكن أن يكون علاقة لما بين الهمزة—حين أغلقت المقطع المفتوح آخر الكلمة—والإعراب ، ففي كتاب سيديويه : وزعم الخليل أن بعضهم يقول : رأيت رجلاً فيهمز^(٢) . وفي الخصائص أن ابن جني عزا لبعض العرب همز الألف في الوقف مثل : هذه حبلاً ، وهذا سيلاًهم وعادتهم حيث يقولون : رأيت رجلاً ، وهو يضربها^(٣) والهمزة في : رجلاً إنما هي بدل من الألف ، التي هي عوض من التنوين في الوقف ، كما أنها أقفلت المقطع المفتوح ، وربما كان سر هذا أن الألف تهوى في الفم فأخرها عند أول الهمزة ، فلما كانت تنقطع عند الهمزة جيء بالهمزة مكانها .

وأرى أن الهمزة تحتاج إلى دراسة واعية لبيان تأثيرها في القضايا اللغوية بنظرة أشمل وأوسع . وإذا كانت الهمزة هي الأصل كما يرى الباحث في قضية الإعراب ، فإنها كذلك أصل للضمائر ، بدليل أن الضمير (نحن) كان ينطق في الماضي السحيق بهمزة في أوله ، وهو كذلك في العبرية والآرامية القديمة والآشورية ، وضمير الغائب (هو) كان أصل هائه همزة ، واللغات السامية كثيراً ما تحول الهمزة إلى هاء . فآل — التعريف في العبرية هي (هل) ثم لحق اللام إدغام فبقيت الهاء وحدها ، وهل — لغة في — آل عند بعض القبائل العربية^(٤) ، كما أن صيغة أفعل العربية تقابل صيغة : هفعل في اللحيانية القديمة^(٥) .

كما أن الباحث في النهاية تورط حين عقد صلة بين الساميات واللاتينية في بعض علامات الإعراب .

وخامساً : تقوم هذه الفكرة على أن العرب جعلوا عناصر الحملة مشابهة لعناصر بيت الشعر . فخصوا الضمة بالعمدة ليكون مرفوعاً (كالعماد) في الخيمة ، والكسرة بالوسيط

(١) انظر مقال الأستاذ عبد الحق فاضل بعنوان (أسرار الضمائر) بمجلة اللسان العربي عدد : ٥ في أماكن متفرقة .

(٢) الكتاب ٢ / ٢٨٥ بولاق .

(٣) الخصائص ٢ / ١٧ سر الصناعة ١ / ٨٤ .

(٤) ومن تبادلها : لبرية : هبرية ، اياك : هياك ، هيا : من حروف النداء : أيا ، أرحت : هرحت . أما والله : هما والله . درأ : دره علينا . بمعنى طلع . إبدال أبي الطيب ٢ / ٦٨٨ فما بعدها . دمشق . وكتاب الإبدال لابن السكيت ٨٨ ، ٨٩ تحقيق د . حسين شرف . القاهرة .

(٥) لغات النقوش ، مؤتمر مجمع اللغة العربية . الجلسة ٦ مارس ١٩٦٢ .

ليكون مجرورا (كالطنب المشدود) والفتحة بالفضلة ، إشعارا بفضالة الدور الذي تؤديه في قيام الحملة الصحيحة . شأنها في ذلك شأن (ألوقد الصغير) .

ولعل صاحب هذه الفكرة ينظر لنشأة حركات الإعراب بما كان من أمر التحليل ابن أحمد عندما وضع علم العروض حين استمد مصطلحاته (الأوتاد والأسباب والفواصل) من عناصر خيمته الشعرية . (والحركة) النشطة هي عماد الحياة البدوية والرعوية ، وفي نظر الباحث أن الحملة العربية وضعت على مثال (الخيمة) العربية . فإذا كانت الخيمة تحتاج إلى مادة أساسية هي (النسيج والجلد) فإن الحملة كذلك تحتاج إلى مادة أساسية هي (الفعل أو ما في معناه) وكما احتاجت الخيمة بعد قيامها إلى عناصر ثانوية لتثبيتها هي (الطنب والأوتاد والأسباب) فالحملة كذلك تحتاج إلى ما يشبه هذه العناصر الثانوية في شكل حروف وأسماء مجرورة ومنصوبة .

ويحاول الباحث^(١) أن يكشف عن سر حركات الإعراب بربطها بالفعالية ، فالعماد للفعالية الشديدة التي تقابلها حالة الرفع في الأسماء ، والوسيط للاسم المجرور ، والفضلة لكل ما عدا ذلك . أما في الأفعال فالفعالية الشديدة تقابلها حالة الرفع والفعالية الخفيفة

تقابلها حالة المنصب . وانعدام الفعالية تقابلها حالة الخزم .

وفكرة الباحث عن حركات الإعراب تتأثر في جانب منها بالأسس التي إلهمها مصطلحي ، وفي بعضها الآخر بالقدماء ، وجانب منها يخططه الغموض والنهن . كما أنها مغرقة في التشبيه حين ربط العلامة الإعرابية بغيرها من ظواهر الحياة المتبدية .

وسادساً : كما أن بعض الدارسين يرى ربطاً بين الحركات في العربية وبين الإنسان في عالمه فهو إما مؤثر وإما متأثر، أو إما أن يقوم بالحركة بنفسه وإما أن تحصل له من غيره ممن يعيش معه ، أو من عناصر الطبيعة من : رعد ومطر ونار . . . والعرب لما رأى في عالمه أبعاداً ثلاثة بنى لغته على ثلاث حركات أيضاً :

١ - حركة الفتح ، أي التأثير على العالم الخارجي . وهو عمل صادر عن الإرادة مثل : ضرب وقتل وخرج وقطع ، وأكل . وفتح ، ودخل ، وكلها أفعال مفتوحة العين ؛ لأن الفتحة تدل على العمل الصادر عن الفاعل بإرادة منه حقيقة أو مجازاً .

٢ - ثم حركة الكسر أي التأثير الذي يحصل للفاعل من طرف العالم الخارجي . فالكسر والخسر والتقصير والخزل كلها بمعنى حصول الشيء للفاعل المغلوب المقهور . فالفعل المكسور العين يدل على كل ما يحصل

(١) انظر : المفتاح لتدريب النحو : ١٦٩ فما بعدها . محمد الكسار . دمشق .

للفاعل بدون إرادة منه حتمية أو مجازاً
مثل : مرض وحزن وعطش وعلم وفرح .
وسقم وغرق وجزع » .

٣ - ثم حركة الضم (والطم والتم)
وكلها تدل على التجميع والكثرة والدوام
والثبات ، مثل : حسن وكبر وصغر وقرب
وشرف . وكلها بمعنى حصول الشيء للفاعل
لاحصولاً طارئاً أو مؤقتاً .

ثم ينتقد الباحث فكرة الثقل والخفة في
الحركات عند القدماء ، ويرى أنها فكرة
ناقصة لأنها مبنية على ظاهر اللفظ لا على
باطنه المحرك الذي هو النشاط العصبي الدماغى
بالنسبة إلى تحكم الإنسان في كلامه^(١) .

وعلماء العربية يرون أن الضم أثقل وأقوى
من الكسر والفتح^(٢) ، ولهذا كان الضم قوة
لأنه علامة الإسناد الذى يحقق الارتباط بين
المسند والمسند إليه ، وأن الفتحة أعذب أخواتها
وألينها وأخفها ، أما الياء فضعيفة بالاستعمال
والرخاوة . ويقول ابن الجزرى^(٣) « وأسفل
المستفلة الياء » وقد ساق ابن جنى في المحتسب^(٤)
نصاً دقيقاً بيّن فيه كيف تؤثر الصيغة حركة
على أخرى كما ازدادت الحركة شبهة بالمعنى .
وهو في هذا لا يقل لهماً عن المحدثين من
علماء اللغة في الحركات وصلاتها بالمعاني

ومساوقتها لها . يقول ابن جنى : غلافي
(قوله) : غلوا ، وغلا (السعر) : يغلو غلاء ،
فصلوا بينهما في المصدر ، وإن اتفقا في
الماضى . . . فلما اتفق اللفظان والمثالان في
الماضى والمضارع خالفوا بين مصدريهما
ليكون ذلك الخلاف بين مثاليهما أنفسهما
فقالوا غلوا وغلاء^(٥) . نعم ، وخصوا
(غلا) في (القول) بالغلو لأن لفظ (فعول)
أقوى من لفظ (فعال) للواوين والضميتين ،
وضعف الألف والفتحتين . وذلك لأن الغلو
في (القول) أعلى وأعنى عندهم من (غلاء)
السعر ، ألا ترى إلى قول الله تعالى « تكاد
السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر
الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولدا » وقال
تعالى « يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم »
وأما غلاء السعر فلا يدخل النار ولا يحرم
الجنة .

ثم إنهم قالوا : غالت القدر تغلى غايانا -
فلما صغر هذا المعنى في أنفسهم أخذوه من
الياء ، لأنها تنحط عن الواو والضممة إلى
الياء والكسرة ، (أى في المضارع : تغلى) .
فإن قلت : فقد قالوا : علوت في (المكان)
أعلو علوا ، وعليت في الشرف علاء
فجعلوا الشرف دون ارتفاع النصبة . قيل
لم يجف الشرف عندهم ولا تبشع تبشع الكفر

(١) اللسان : المجلد : ١٠ الجزء الأول ص : ٧٠

(٢) المحتسب ٢ / ٢٩٩ ط المجلس الأعلى ، والإنصاف ١ / ١٤ ط ٤ ، وأسرار العربية لابن الأنبارى ص :

٣١ والتصريح : ١ / ٥٩

(٤) ٢ / ١٣٩

(٣) النشر : ١ / ٢٠٢

(٥) المحتسب : ٢ / ١٣٩ ط المجلس الأعلى .

والغلو في القول المعاقب عليه والمنهى عنه
فلان جانبه ونعم وعذب في أنفسهم فبنوه
على (فعل) لتقلب الواو ياء ، ومصدره
على (الفعال) لعذوبته بالفتحتين والألف .

وابن جنى ينصح الباحث عندما يقبل
على تلك الدراسة أن يكون رفيقاً رقيقاً
حيث يقول : « وهذه أماكن إن رفقت
بها ، وسانيئتها وتأنيتها ... أولئك جانبها
وأركبتك ذروتها وقيلتك لها ضعيفاً وبسطتك
يداً وسيفاً ، وإن أخذت بها إلى ضد
هذا أخذت بك إلى ضده ، فتلافياً ورفقاً
لا مغالاة ولا خرقاً » (١) .

ولهذا لم يوفق الباحث حين وجه نقده
إلى علماء العربية ظاناً أن (الحركات) عندهم
مبنية على ظاهر اللفظ وحده كما يقول ؛
فنص ابن جنى السابق يلحظ بالحركات
أدق الخليلجات وأخفى الأسرار حين جعل
الصيغة تؤثر حركة على أخرى كلما ازدادت
الحركة شبها بالمعنى ، يؤكد ذلك ما رواه
الجاحظ من أن الناس سمعوا ابن ضحيان
الأزدى وهو من أشرف قومه يقرأ « قل
يأيها الكافرون » « قل يأيها الكافرين » فلما
سئل عن ذلك اللحن قال لسائله : إني أعلم
القراءة في ذلك ولكنني لا أجل أمر الكفرة .
وكأنه يشير إلى حالة الخفض وهي أدنى

أحوال الإعراب ومراتبه لأن الاسم فيها
يكون في أدنى منزلة من الكلام ، بعكس
الرفع فهو عند النحاة أعلى مراتب الإعراب
وأسناها ولا كيان للكلام بدونه ولا غناء
له عنه أليس كما يقولون إنه « علم الإسناد »
وكان ابن يعيش يسميه « أول الحركات » (٢)
فذهب العرب في الحركات والحروف مبنى
على الحسن وقائم على (نظرية التأثير) حيث
رأى النحاة في الكلمة المفردة تفاعلاً ، يقول
الخليل « إن بعض الحروف أشد من بعض
وأقوى جرساً ، فإذا اجتمع حرفان قدموا
الأقوى » . ويقول سيديويه : « وللحرف الأقوى
تأثير في الضعيف حتى إذا قدم عليه فلا
يزال يؤثر فيه حتى يزحزحه عن مخرجه
الأصلي ويحول به إلى حرف أقرب ما يكون
إليه » (٣)

كما رأى النحاة في الجملة أن كلماتها
يتأثر بعضها ببعض ، فالكلمة تعمل في
جارتها الرفع أو النصب أو الجر ، وهذا
التأثير في الكلمة المفردة أو الجملة هو
مفتاح صناعة الإعراب .

ويقول عالم مصري وهو ابن بابشاذ
(توفي ١٠٧٧م) الدلالة دالتان - دلالة تدل
دلالة الذات ودلالة تدل دلالة الإعراب ،
فدلالة الذات هي التي تدل على ذات الشيء في

(١) المختص ٢ / ١٤٠ ط المجلس الأعلى وانظر كتابنا « نحو القلوب : ١٧٥ ط تونس » .

(٢) شرح المفصل ٣ / ٨٦

(٣) الكتاب : ٢ / ٢١٥

نفسه ، ودلالة الإعراب هي التي تدل على عوارضه التي تعرض فيه ألا ترى أنك إذا قلت : ما أحسن زيداً ، يفهم من زيد معنى الشخصية وهي ذاته ولا يعرف ما قصدت من المعاني من : نبي الإحسان عنه أو إثباته الحسن له ، أو الاستفهام عن ذلك فإذا أردت إثبات الحسن على طريق التعجب قلت : ما أحسن زيداً — بالنصب ، وإذا أردت الاستفهام جررت زيداً ورفعت أحسن فقلت : ما أحسن زيد ، فهذه معان ثلاثة لم يفرق لك بين كل واحد منها وبين الآخر إلا الإعراب^(١).

فالعلامة الإعرابية قرينة تدل على الكلمة لتدل على معنى الجملة والفضلية والإضافة^(٢) ، ويردد ابن يعيش رابطاً بين حركة الإعراب ووظائف الكلمات في التركيب فيقول « وكل واحد من الرفع والنصب والجر علم على معنى من معاني الاسم التي هي الفاعلية والمفعولية والإضافة^(٣) ».

ولو أن علامات الإعراب لا تدل على معنى الجملة كما جمعه اسم الإشارة (حيذا) و(نعم وبئس) فلا يقال : ينعم لأن أصل الفعل يدل على الحدث في الماضي

ولكن هنا ضاع الزمن وضاع الإسناد فانتقل من الإخبار عن زمن خاص ومخبر عنه خاص إلى التكلم عن النفس ، ولذلك قالوا : إن هذا الأسلوب إنشائي وهو لا يتصرف تصرفاً تاماً^(٥) .

وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم « لا يقتل قرشي صبراً بعد اليوم » فمن رواه جزءاً أو جيب ظاهر الكلام للقرشي ألا يقتل إن ارتد ولا يقتص منه إن قتل ، ومن رواه رفعاً التأويل إلى الخبر عن قریش أنه لا يرتد أحد منها عن الإسلام فيستحق القتل .

ولو أن قارئاً قرأ : فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون . . . وترك طريق الابتداء بإناء ، وأعمل القول فيها بالنصب على مذهب من ينصب أن بالقول كما ينصبها بالظن لقلب المعنى عن جهته وأزاله عن طريقه وجعل النبي (ص) محزوناً لقولهم : إن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ، وهذا كفر ممن تعمدوا وضرب من اللحن لا تجوز الصلاة به^(٦) .

فإذا قلت : هذا كريم أحسن منه عالم . فإن رفعت كريماً وعالمًا كان المراد بهما شخصين اثنين أحدهما كريم والآخر عالم ،

(١) شرح المقدمة النعوية لابن باب شاذ ص : ٧٦ تحقيق الدكتور أبو الفتوح شريف ط ١٩٧٨ .

(٢) شرح الكافية : ٢٠ / ١ .

(٣) شرح المفصل ١ / ٧٣ .

(٤) مجلة المجمع : ١٠ / ٥٣ .

(٥) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة « ص ١١ فا بعدها ، تحقيق السيد صقر .

ولكن العالم أحسن من الكريم ، وإذا نصبتهما
كانا شخصا واحدا عالماً وكريماً لكنه في
كرمه أحسن منه في علمه .

فالنصوص السابقة لم يتغير شيء من
تركيبها غير علامات الإعراب ، ولكن
المعنى التركيبي قد تغير ، فترك الإعراب
يوقع السامع في الاشتباه واللبس في فهم
الجملة .

سابعاً : نظرية تضافر القرائن :

ونحدد معالم هذه النظرية فيما يلي :

(١) أن العلامة الإعرابية قاصرة عن التفريق
بين المعناني ، فليس الفرق بين الحال
والتمييز إلا أن أحدهما مشتق والآخر جامد
أما الحركة فواحدة فيهما فلا يمكن التفريق
بينهما بها ، وما كان للفتحة هنا أن تفرق بين
المعنيين لوجودها في كلتا الحالتين ، فكان لابد
من الاستعانة بوسيلة أخرى تميز عجز
العلامة الإعرابية . والعلامة الإعرابية
لا تستطيع أن تفسر لنا كل ما حمل عليها ،
ولإفهام دور العلامة الإعرابية في :

الأسماء المفردة المضافة لياء المتكلم ، والأسماء
المقصورة وهي لا تظهر عليها علامات الإعراب
والأسماء المنقوصة في حالتها الرفع والجر؟
وما دور العلامة الإعرابية في اتفاق أكثر من
حالة في علامة إعرابية واحدة ، كاتفاق
الفاعل والمبتدأ والخبر واسم كان ، وخبر إن ،
واتفاق المفاعيل كلها والحال والتمييز واسم
إن وخبر كان ، والمنادى غير المفرد العلم

في النصب واتفاق المضاف إليه والاسم
المجرور بحرف الجر ، وتبع المجرور في
الجر فهنا العلامة الإعرابية وحدها قادرة
على التمييز بين هذه المعاني ؟

والحقيقة أن العلامة الإعرابية وحدها
لا تنهض العبء الملقى عليها ، ودر في الواقع
نتيجة قرائن أخرى ، لانهطها حقها من
الاهتمام حرصاً على العلامة الإعرابية ،
فالإعراب واحد من الأشياء التي تحدد
المعنى الرظيني وليس وحده الذي يحدد
المعنى .

والإعراب في بعض الحالات قد لا يكون
فاصلاً بين المعناني . وهنا نلجأ اللغة إلى
وسائل أخرى للفصل بين المعناني ، وقد
ذكر ابن جني منها :

الرتبة : أي التقديم والتأخير والمطابقة
والسياق ودلالة الأحوال ، ربن ابن
جني أن كلا من هذه علامة تقوم مقام
الإعراب في الفصل بين المعناني ، وفي هذا
يقول ابن جني : « فإن قلت : فتد تقول
ضرب يبي بشري فلا تجيد هناك إعراباً
فاصلاً ، وكذلك نحوه ، قيل : إذا اتفق
ما هذه سبيله بما يخفى في اللفظ ، أليس
الكلام من تقديم الفاعل وتأخير المفعول
ما يقوم مقام بيان الإعراب ، فإن كانت
هناك دلالة أخرى من قبل المعنى وقع
التصرف فيه بالتقديم والتأخير فهو : أكل
يحيى كثرى : لك أن تقدم وأن تؤخر

كيف شئت ، وكذلك ضربتُ هذا هذه ،
وكلم هذه هذا ، وكذلك إن وضع الغرض
بالثنية أو الجمع ، جاز لك التصرف ،
نحو قولك: أكرم اليحيى البشريين* ،
وضرب البشرى اليحيون ، وكذلك لو
أومأت إلى رجل وفرس ، فقلت : كلم
هذا هذا فلم يجبه ، لجعلت الفاعل والمفعول
أيهما شئت ، لأن في الحال بيانا لما تعني ،
وكذلك قولهم : ولدت هذه هذه . من حيث
كانت حال الأم من البنت معروفة غير
منكورة ، وكذلك إن ألحقت الكلام ضربا
من الإتياع جاز ذلك التصرف لما تعقب
من البيان ، نحو : ضرب يحيى نفسه بشرى ،
أو كلم بشرى العاقل معلى ، أو كلم هذا وزيدا
يحيى^(١) .

فتلك القرائن الكثيرة في النص السابق
تغنى عن قرينة الإعراب ، كما أن المعاني
تحتاج في الكشف عنها إلى قرائن أخرى
غير الإعراب وحده ، والعلامة الإعرابية
قرينة من القرائن اللفظية في الجملة ولكن
النحاة نسبوا كل تغير في المعنى في مستوياته
المختلفة إلى تغير العلامة الإعرابية فأعطوها
بذلك اهتماما فوق ما تستحق .

وكان ابن خلدون على حق عندما
وصف الإعراب في عهده بأنه « بعض

أحكام اللسان» . ومعنى كلمته القيمة أن
الإعراب ليس كل شيء في أحكام اللسان^(٢) .
والحق أن الانصراف إلى العلامات
الإعرابية وحدها - هو الذي أدى إلى
ما صار إليه أمر النحو من تعقيد .

إن الحالات التي تفقد فيها العلامات
الإعرابية وظيفتها في الدلالة على المعاني
الوظيفية تتخذ لها اللغة وسائل أخرى هي
التي تسمى (بالقرائن) تعين على جلاء
المعنى ، ومبدأ (القرائن أو تضافر القرائن)
أشار إليه أسلافنا النحاة^(٣) ، كما أشار
إليها ابن خلدون يقول : لم يفقد منها (لغة هذا العهد) إلا دلالة الحركات على
تعين الفاعل من المفعول فاعتاضوا عنها
بالتقديم والتأخير وبقرائن تدل على خصوصيات
المقاصد ، لأن الألفاظ بأعيانها دالة على
المعاني بأعيانها ، ويبقى ما تقتضيه الأحوال
ويسمى (بساط الحال) محتاجا إلى ما يدل
عليه ، وكل معنى لا بد وأن تكتنفه
أحوال تخصه ، فيجب أن تعتبر تلك الأحوال
في تأدية المقصود ، لأنها صفاته . . .
وأما في اللسان العربي فإنما يدل عليها بأحوال
وكيفيات في تراكيب الألفاظ وتأليفها
من تقديم أو تأخير أو حذف أو حركة إعراب ،
وقد يدل عليها بالحروف غير المستقلة^(٤) .

(١) الخصائص ١ / ٣٥ .

(٢) مقدمة ابن خلدون ١٣٩١ تحقيق وافي ط ٢ .

(٣) شرح المفصل ١ / ٩٤ ، شرح الكافية ١ / ٧٢ . الأشياء والنظائر ١ / ٢٦٦ .

(٤) الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون - ١٥٠ د . محمد عيد .

وليست الأحوال والكيفيات في تراكيب الألفاظ إلا القرائن التي منها : التقديم والتأخير وهي قرينة الرتبة ، والحذف وهو مظهر من قرينة التضام ، وحركة الإعراب وهي قرينة العلامة الإعرابية ، والحروف غير المستقلة وهي قرينة الأداة . ويقول ابن خلدون في موضع آخر : ولا عبرة بقوانين النحاة في ذلك ، وأساليب الشعر وفنونه موجودة في أشعارهم ماعدا حركات الإعراب في آواخر الكلم ، فإن غالب كلماتهم موقوفة الآخر (ساكنة) ويتميز عندهم الفاعل من المفعول ، والمبتدأ من الخبر بقرائن الكلام لا بحركات الإعراب (١) .

فحركات الإعراب عنده يستغنى عنها بالقرائن ، والقرائن معنوية ولفظية ، وفي القرآن الكريم آيات كثيرة على جانب من الأهمية أهملت فيها العلامات الإعرابية اعتماداً على غيرها من القرائن (٢) .

بهذا ظهر أن العلامة الإعرابية وحدها لا يمكن أن تكون محط التمييز بين المعاني المختلفة وأنها وحدها لا تكفي في كشف العلاقات

وتحديد المعنى الوظيفي ، وذلك أن الكلمات المقصورة أو المحكية تختفي فيها دور العلامة الإعرابية ، كما أن العلامة الإعرابية قد تسقط ترخصاً عند أمن اللبس ، لأسباب صوتية أو تناسق موسيقى .

هذه النظرية السابقة نسج خيوطها ، وكون لحمها وسداها ، وكان صاحب الفضل في لمحها والتخطيط لها العالم الحاد الدكتور تمام حسان ، فكان جريئاً في أدب ، فاصلاً في رفق ، بالغاً محزاً الصواب في غير التواء (٣) .

وقد نلخص هذا العالم ما قام به حيث :
(١) أحصى القرائن النحوية معنوية ولفظية ، وتقديم دراسة لكل واحدة منها .
(٢) إنشاء مبدأ هام وهو مبدأ تضافر القرائن .

(٣) إنشاء مبدأ آخر أهم وهو جواز إهدار القرينة عند أمن اللبس .
(للبحث بعمية)

أحمد علم الدين الجندى

(١) المقدمة ٤ / ١٤٣٦ فابعداً تحقيق د . وافي ط ٢ .

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها ٢٣٥ .

(٣) انظر كتابه : «اللغة العربية معناها ومبناها ، والقرائن النحوية» ، وهو بحث نال به الدرجة الأولى من المكتب

الدائم للتعريب بالرباط

نحو قراءة نحوية ميسرة

للكتور احمد طاهر حسين

سواء كانوا من المصريين أم ضيوفا علينا من
الأجانب الذين قدموا لدراسة اللغة العربية .

وبرغم أن حالات الإعراب محدودة :
رفع ونصب وجر وجزم ، وبرغم أن
الحركات الأصلية لهذه الحالات منحصرة
أساسا في الضمة والفتحة والكسرة والسكون
فإن المسألة كانت وما تزال تمثل حيرة كبيرة
لقارئ اللغة العربية .

لقد اهتم السابقون بالحركات الثلاث :
الضمة والفتحة والكسرة وكذلك بالسكون ؛
وذلك إذ راحوا يفرضون لها وجودا دائما
وملحافى أى تركيب عربى ، ولا أدل على هذا
من قصة الإعراب وما نجده فيها من إعراب
أصلى يكون فيه الرفع بالضمة والنصب
بالفتحة والجر بالكسرة والجزم بالسكون ،
أو إعراب بنباية حركة عن حركة أخرى
أو حرف عن حركة ، أو إعراب يدل
عليه بحذف أحد حروف الكلمة ، وأحيانا
وفى حالة تعذر ظهور شئ من هذا كله
نقرأ عن إعراب مقدر منع ظهوره التعذر
حيناً أو الثقل فى أحيان أخرى .

نقرأ النصوص العربية
بطريقة تتناسب وقواعد
النحو العربى ؟ بعبارة

كيف

أخرى كيف نستطيع أن نقرأ اللغة العربية
ومعنا فقط قدر يسير من المعلومات النحوية ؟

لقد شغلنى هذا السؤال طويلا؛ إذ أن
الطالب الذى يدرس قواعد النحو ربما يدرس
كل القواعد، ومع ذلك إذا طلب إليه أن
يقرأ نصا مكتوبا فإنه يخطئ ، لماذا ؟ ربما لأن
المعلومات النحوية التى حصلها تغالب جميعها
أمام الكلمة فلا يدرى ما إذا كانت هذه
الكلمة أو تلك مرفوعة أو منصوبة أو
مجرورة أو مجزومة . ويظل الطالب يقلب
هذه الأوجه الأربعة حتى يجيئه المدد
فينطقها أخيراً وبعناء منصوبة، وقد تكون
الحالة رفعا أو مرفوعة وقد تكون الحالة
جرا وما إلى ذلك .

قدما قالوا : « سكن تسلم » وهو وإن
كان حلا مؤقتا فإنه لا يرضى الراغبين فى
قراءة نحوية سليمة .

ليست هذه مجرد ديباجة أستفتح بها هذه
المقالة ولكنها حقيقة نلنسا جميعا فى طلابنا

إن الناظر في كتب التراث النحوى يجد ترتيباً يكاد يكون ثابتاً وهو : المرفوعات فالمنصوبات والمجزومات ثم المجرورات .

لذلك كان على دارس النحو أن يبدأ رحلته مع المرفوعات أولاً ثم يعرج بعدها على المنصوبات فالمجزومات وفي نهاية تطوافه يبدأ بدراسة المجرورات ؛ يبلّؤها في مرحلة متأخرة نسبياً وقد كل ذهنه وتبددت قواه بين أبواب النحو الأخرى .

وان نظرة إلى كتب النحو المؤلفة منذ سيبويه حتى الآن تدعم ما نقول : في كتاب سيبويه - وهو أقدم كتاب نحوى وصلنا - المجرور يأتي بعد المرفوع وبخاصة الفاعل .

وفي رسالة منسوبة إلى خلف الأحمر وهي مقدمة في النحو نجد المؤلف يضع الأدوات التي ترفع أولاً ثم يذكر الأدوات الناصبة لما بعدها ثم الأدوات التي تخفض تأتي بعد ذلك .

وفي المقتضب للمبرّد نجد المؤلف يتكلم عن الفاعل والمفعول به عارضاً بعض موضوعات صرفية كالأبنية والتصارييف ونحوها ثم التوابع من نعت وعطف وتوكيد وبدل ثم حروف الخفض والإضافة .

وفي الإيضاح للفارسي نجد تبويب الموضوعات النحوية على أساس العامل ، ولكنه يبدأ بذكر المبتدأ والخبر فالفاعل (أى بذكر المرفوعات) ثم المنصوبات تليها بعد ذلك الأسماء المجرورة .

وفي اللمع لابن جنى يبدأ المؤلف كذلك بذكر الأسماء المرفوعة : المبتدأ والخبر . الفاعل ، نائب الفاعل ، اسم كان ، خبر إن ، ثم الأسماء المنصوبة تليها حروف الجر والإضافة .

وفي ملحة الإعراب للحريري نجد مقدمة عامة عن الكلام فالنكرة والمعرفة . ولعل ذلك هو الكتاب الوحيد الذي يقدم حروف الجر والإضافة قبل المبتدأ والخبر .

أما في أسرار العربية لابن الانباري فاتباع للمذهب السائد من جديد أى أنه يعرض المبتدأ والخبر فالفاعل ونائبه ثم المجرورات .

وفي كتاب المفصل في صفة الإعراب نجد الزمخشري يبدأ أيضاً بالمرفوعات ثم المنصوبات تليها المجرورات .

هذا وتتردد نفس الظاهرة لدى كل من ابن هشام وابن عقيل وابن مالك مع تعديل يسير في تقديم نقطة على نقطة داخل الباب الرئيسي : المرفوعات أو المنصوبات مثلاً ، والحقيقة هنا هي وضع المجرورات متأخرة في الترتيب ؛

كما نرى : يحتل الاهتمام بالضمّة والمضموم وحالة الرفع عموماً مكان الصدارة في كل هذه الكتب القديمة ، حتى إذا فرغ المؤلفون من ذلك ذكروا المنصوبات تليها المجرورات فالمجزومات ؛

وسر البدء بالمرفوع واضح إذ أن الاهتمام بكتابة جملة تامة قد سيطر على هذه المناهج جميعها . فحررة العمدة والفضلة كان لها أثرها في ذلك : العمدة وهو الأصل في الكلام يكون دائماً مرفوعاً ولهذا فقد أعطوه أولوية خاصة ، أما الفضلة ومنه حالة الجر فكان عليه أن يخضع لرغبة القدماء وأن يحى متأخراً في الترتيب في كل هذه الكتب تقريباً .

ومنذ أوائل القرن العشرين قامت صحاح جريئة وحررة تنادى بتجديد النحر : بطرح المناقشات الجدلية منه أحياناً ، بحذف الأمثلة المتكلفة والتعسفية أحياناً ، بجعله وظيفياً تارة أو منهجياً تارة أخرى ، بجعله وافياً مرة أو واضحاً مرة ، بتصفيته ، بتنقيته ، ب... ب... إلى آخره .

وكلها في نظري محاولات مازال شابة ومفيدة ، وإن كنت آخذ عليها أنها لم تحاول أن تتخلص كلية من المنهج الذى فرضه الأقدمون ، بمعنى أن المرفوع ظل مقدساً لدى كل الباحثين المحدثين ، وبالتالي تأخر الجبرور دائماً في الترتيب وهى نفس الظاهرة التى نجدها في كتب الأقدمين .

إن أحداً من هؤلاء الباحثين لم يحاول أن يمس جوهر تصنيف القدماء للنحو أو يقول جوهر جدولتهم لموضوعاته ؛ بمعنى أنه حتى الآن لم يصدر كتاب نحوى يقدم الجبرور على المرفوع والمنصوب .

قد يقال إن البدء بالمرفوع هو الأهم لتأليف أو كتابة جملة تامة ، هذا صحيح ولكنى أرى أنه آن الأوان لأن تخصص دراستنا في النحو أكثر وأكثر ، يجب إذن أن نفصل بين شيئين :

النحو للكتابة ، النحو للقراءة

بعبارة أخرى : إذا كان الغرض هو تعليم النحو لتدريب الطالب على الكتابة فقد لا نجد بديلاً عن كل الكتب المؤلفة أو بعضها أو واحد منها لتساعد الطالب على كتابة جملة تامة (وأنا لا أناقش هذا الآن) .

أما إذا كان النحو للقراءة بمعنى أننا إذا أردنا توظيف النحو للحصول على قراءة نحوية سليمة فإن الأمر يختلف ، وعلينا أن نعيد النظر من جديد في تصنيف السابقين وإيرادهم لأبواب النحو ومسائله :

الكتب القديمة في رأيي — وكذا كل ماسار على خطتها من الكتب الحديثة — لاتخدم القارئ بطريقة سريعة ومباشرة — أقول بطريقة سريعة ومباشرة — في أن يقرأ قراءة نحوية سليمة .

ذلك لأن الجبرورات وهى التى وضعها معظم النحاة من قدماء ومحدثين على السواء في أواخر كتبهم — أقول : هذه الجبرورات تحتل مكان الصدارة في كثير من النصوص العربية .

بعبارة أخرى : من الناحية النظرية :
المحرورات موضوعة في أواخر الكتب النحوية
ربما لأنها لاتعين على كتابة جملة تامة ، أما
من الناحية العملية فإنى أرى أنها أهم ، ويجب أن
تجىء سابقة عن غيرها خاصة وأنها أكثر
دورانا في النصوص من غيرها وهذا هو
الفرق بين النظرية والتطبيق في مجال النحو .
أنوه هنا بالبحث الذى قام به الأستاذ يعقوب
م . لنداو Jacob M. Landau والمنشور
بنيويورك سنة ١٩٥٩ تحت عنوان :

A word Count of modern Arabic
Prose, N. Y. 1959

قام لنداو باستقراء المفردات المستعملة في
الثر الحديث سواء في الكتب الأدبية أو لغة
الصحافة وقد استقى مادته من ستين كتابا
منها :

أحمد حسن الزيات : في أصول الأدب ،
طه حسين : الأيام ج ١ ، المازنى : في
الطريق ، العقاد : مطالعات ، أحمد أمين :
ضحى الاسلام ج ١ ، زكى مبارك : ايلي
المريضة ج ١ ، محمود تيمور : نداء المجهول ،
محمد عبده : الاسلام والرد على منتقديه ،
عبد الرحمن الرافعى : مصطفى كامل ، مى
زيادة : كلمات وإشارات ، فكرى أباطه :
الضاحك الباكي ، وغير ذلك (انظر
صفحات ٩ ، ١٥ ، ٣٣٣)

المهم أن إحصاءه وصل إلى ٢٧٢١٧٨
كلمة . وليسمح لى القارئ هنا أن أقتبس
من بحث لنداو الجزء الذى يخدم غرضى في

هذه المقالة ، وهذا الجزء خاص بترداد حروف
الجر .

لاحظ لنداو أن حرف الجر

فى	تردد	١١٨٧١	مرة
من	»	٧١٢٧	»
على	»	٤٩٧٢	»
إلى	»	٤٦١٥	»
بـ	»	٤٣٤١	»
لـ	»	٣٤٥٨	»
عن	»	١٦١٧	»
مع	»	٦٣٩	»

المجموع ٣٨٦١٠

($\frac{1}{7}$ المجموع الكلى تقريبا)

وحيث إن حروف الجر هذه تستتبع
وجود أسماء مجرورة بعدها فإننا نستطيع أن
نتصور الحجم الهائل لكمية المحرورات بحروف
الجر ، وبحسبنا أن نعرف أن هذا قسم
واحد من المحرورات ، فإذا تكون عليه هذه
الكمية لو أضفنا إليه المجرور بالإضافة والمجرور
بالتبعية ؟

لقد قمت باستقراء عدة نصوص : قديمة
وحديثة على السواء فوجدت أن حظ الكسرة
أو الكلمات المجرورة عموما أكثر من غيرها ،
فوضعت لذلك فرضا هو :

إننى إذا أعطيت نصاً عربياً لطالب
لا يعرف من اللغة إلا الاستهزاء الألفبائى
فقط ، وطلبت إليه أن يقرأ كل كلمات النص
بالجر فإن خطأه لن يتجاوز ٢٠ ٪ (بالطبع
فإن إسقاط المبنيات من احتمال الخطأ يعيننا
في الحصول على هذه النسبة) :

نفرض أن معنا نصا عربيا وليكن في
أى موضوع ، كما نفرض جدلا أن هناك
صعوبة مطلقة في قراءة هذا النص قراءة نحوية
سليمة - هنا تقدم محاولتي ثلاث خطوات :

الخطوة الأولى :

أن نستبعد من دائرة الصعوبة كل الكلمات
التي تستحق الكسرة أو تكون في حالة جر
(وهنا تدخل الضمائر المتصلة في العد رغم
أن الإعراب لا يظهر عليها لاحتمال أن يكون
ثمة بدائل لها من الأسماء الظاهرة أحيانا) .

الخطوة الثانية :

نرى أن هناك كلمات سهلة بطبيعتها وهذه
يجب استبعادها أيضا من دائرة الصعوبة
وذلك مثل حروف الجر ، حروف العطف
الضمائر المتصلة أو المنفصلة ، أسماء الإشارة
الأسماء الموصولة ، أو هذه الكلمات التي
يكون آخرها ألفا وتنوين فتحة .

بعد هاتين الخطوتين يكون قد تبقى من
النص القليل المشكل في قراءته .

الخطوة الثالثة :

وبها حاولت أن أتعرف أولا على نوعية
هذا القليل المشكل ثم أصنّفه على أساس من
كثرة دورانه في النصوص المختلفة . وقد
حاولت أن أجِد بعض الطرق الميسرة لإسقاط
بعضه من حساب الصعوبة وما تبقى بعد
ذلك هو وحده ما يجب أن يستوقفنا ونحن
بصدد وضع تخطيط واضح لنحو القراءة .

لقد اخترت سبعة نصوص هي :

- أخبار أبي نواس من كتاب «طبقات
الشعراء» لابن المعتز (ت ٢٩٦ هـ) .

- في التهديد واللوم لابن العميد (ت ٣٦٠ هـ) :
- في وجه الصواب في تعليم العلوم وطريق
إفادته من مقدمة ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ)
- تقديم الدكتور محمد النويهي لكتابه
قضية الشعر الجديد .

- من العادات والأعياد في البلاد العربية
من كتاب العربية المعاصرة (المرحلة
المتوسطة) تأليف الدكتور بينر عبود
وآخرين (وهو كتاب يستعمل لتدريس
العربية للأجانب) .

- قطعتان مأخوذتان من المقالة الافتتاحية
لجريدة الأهرام القاهرية من عددین صادري
بتاريخ ١٧ / ٢ ، ٩ / ٣ / ١٩٧٨ .

محاولتي في كل هذا تقوم على عملية
استقراء بسيطة، رصدت فيها كلمات كل
نص عن طريق عد حسابي مجرد، أقمت
على أساسه تحليلا مفصلا لكل نص من هذه
النصوص على حدة يلي ذلك نظرة إجمالية
لنصوص المدروسة كلها .

ونظراً لطول هذه النصوص وكذا
التحليل فلاني أجتزئ هنا بذكر ثلاثة نماذج
منها فقط :

النص الأول :

لابن المعتز من كتاب «طبقات الشعراء»
(صفحتي ١٩٣ ، ١٩٤) عن أخبار أبي
نواس :

« حدثني علي بن حرب أخو محمد بن
حرب بن خالد ابن المهزم قال : حدثني

أخي محمد بن حرب . وكان بين الأخوين قريب من خمسين سنة أن أبا نواس واسمه الحسن بن هاني عويكني أبا علي ولد بالأهواز بالقرب من الجبل المقطوع المعروف براهان سنة تسع وثلاثين ومائة ، ومات ببغداد سنة خمس وتسعين ومائة وكان عمره خمسا وخمسين سنة ، ودفن في مقابر الشونيزي في تل اليهود ، ومات في بيت خمار ، كان يالفها ، وكانت أمه أهوازية يقال لها جليان من بعض مدن الأهواز يقال لها نهر تيري ، وأبوه من جند مروان بن محمد من أهل دمشق مولى لآل الحكم بن الجراح من بني سعد العشيرة وكان قدم الأهواز أيام مروان بن محمد الرباط الخليل فتزوج جليان فأولدها عدة منهم أبو نواس وأخواه أبو محمد وأبو معاذ ، وكان أبو معاذ يؤدب ولد فرج الرخجي ، ومات والدهم هاني وأبو نواس صغير فنقلته أمه إلى البصرة وهو ابن ست سنين فأسلمته إلى الكتاب ، فلما ترعرع خرج إلى الأهواز فانقطع إلى والبة بن الحباب الشاعر ، وكان والبة يومئذ مقبلا بالأهواز عند ابن عمه النجاسي وهو واليها فأدبه وخرجه ، وكان أبو نواس وضيئاً صبيحاً فعشقه والبة وأعجب به وعنى بتأديبه حتى خرج منه ما خرج ، ولما مات والبة لزم خلفا الأحمر وكان خلف أشعر أهل وقته وأعلمهم فحمل عنه علما كثيراً وأدباً واسعاً فخرج واحد زمانه في ذلك .

التحليل :

عدد كلمات هذا النص ٢٩٠

عدد الكلمات التي تستحق الجهر ٩٧

كلمات سهلة التشكيل (مثل الحروف والضائير) ١٠٦

$$٩٧ + ١٠٦ = ٢٠٣$$

الكلمات المشكلة :

٢٩٠ - ٢٠٣ = ٨٧ كلمة تترزع كالآتي :

صور الفاعل ٧ منها صورتان سبائتان (أخي . ما خرج (الباقي الصعب إذن ٥) صور المبتدأ ٦ منها (أبو نواس . أخواه) الباقي ٤

صور الخبر ٧ منها صورتان سهلتان (من جند ، فيهم) الباقي ٥

المنعول به ١٩ منها ١٢ سهلة مثل ضائير (حدثني ، يالفها) الباقي ٧

اسم كان ٨ منها (وكان أبو نواس) مكررة مرتين فالباقي ٦

خبر كان ٨ منها ٥ (من الأخوين ، خمسا وخمسين ، مقبلا . الخ) الباقي ٣

الفعل الماضي ٢٠ وهذا سهل التشكيل المضارع ٥ = ٥

التمييز ٣ ولكنها مكررة : كلمة « سنة » في إعطاء التاريخ فهي إذن صورة واحدة الظرف ٣ منها حينئذ والباقي صورتان الحال $\frac{1}{٨٧}$ $\frac{1}{٣٩}$

نسبة الكلمات الصعبة إلى النص كله ٣٩
كلمة من ٢٩٠ كلمة أى حوالى $\frac{1}{7}$ النص
وهذه النسبة تتوزع أساساً على أبواب :
الفاعل ، المبتدأ والخبر ، اسم كان
وخبرها ، المضارع المرفوع .

النص الثانى :

لابن العميد (ت ٣٦٠) فى التهديد واللوم.
« كتابى وأنا مترجح بين طمع فيك ويأس
منك وإقبال عليك وإعراض عنك ، فإنك تدل
بسابق حرمة وتمت بسالف خدمة ، أسرهما
يوجب رعاية ويقتضى محافظة وعناية ثم
تشفعهما بحادث غول وخيانة وتتبعهما بأنف
خلاف ومعصية وأدنى ذلك يحبط أعمالك
ويسحق كل ما يرمى لك . لا جرم أنى
وقفت بين مثل إلىك وميل عنك أقدم
رجلا لصدك و... خسر أخرى عن قصدك ،
وأبسط يدا لأصطلامك واجتياحك وأثنى
ثانية لاستبائك واستصلاحك وأتوقف
عن امثال بعض المأمور فيك ، ضنا بالنعمة
عندك ومنافسة فى الصنعة لديك وتأميلا لفيثتك
وانصرافك ورجاء لمراجعتك وانعطافك » .

التحليل :

عدد كلمات هذا النص ١٦٣
عدد الكلمات المستحقة للجر ٥٤
المجموع = ١٢٧

عدد كلمات سهلة التشكيل ٧٣

الباقى المشكل إذن ١٦٣ - ١٢٧ = ٣٦
كلمة تتوزع كالاتى :

المبتدأ ٣ منها (كتابى ، أنا) الباقى الصعب
إذن ١

الخبر ٤ منها صورتان (جملة فعالية) الباقى ٢
المضارع المرفوع ١٤ = ١٤
المفعول به ١٠ نصفها ضمائر متصلة أو
كلمات مشكولة أساسا
مثل : تشفعهما ، تتبعهما ،
رجلا ، يدا ، أخرى ، الباقى ٥

المفعول لأجله ٤ منها (٣ آخرها ألف فلا
صعوبة فى قراءتها) الباقى ١

الفعل الماضى $\frac{1}{34}$ هذا عادة سهل التشكيل
المجموع = ٢٣

كما نرى نسبة الكلمات الصعبة هنا ٢٣
فى نص عدد كلماته ١٦٣ كلمة. وهذه الصور
الصعبة تتوزع أساسا على أبواب :

المضارع المرفوع ، المفعول به ، الخبر ،

النص الثالث :

تقديم (من كتاب قضية الشعر الحديد
للدكتور محمد النويهي) :

« هذا الكتاب يتناول مسألتين نعهما
أهم مسائل الشعر العربى الحديد الذى
يقوم على التفعيلة الواحدة ولا يتقيد بعدد
محدد من التفاعيل فى كل بيت ، أولاهما
مسألة اقترابه من لغة الكلام الحية التى
يتكلمها الناس فى واقع حياتهم ، وثانيتهما
مسألة شكله الحديد الذى خرج على عدد
من القواعد العروضية القديمة والذى يبشر
بابتكار نظام إيقاعى جديد يختلف عن
الأساس الإيقاعى للشكل التقليدى :

وكلتاها مسألة تثير الخواطر ويمتد فيها
الجدل فى صحفنا وأنديتنا هذه الأيام

فهما محتاجان إلى دراسة استقرائية متأنية ونقاش موضوعي هادئ ربما يكون خير مجال لهما في قاعات الدرس والمحاضرة بين الأستاذ الجامعي وطلبته الناجحين من طلاب الدراسات العليا .

وقد عرضت الأفكار الأساسية التي يحتويها هذا الكتاب على طلبتي بمعهد الدراسات العربية العالية بجامعة الدول العربية فساعدني نقاشهم لها وتقليبهم النظر فيها على تهذيبها، فإذا كنت قد وضعتها الآن في صيغة نلائم الكتاب المطبوع بعد أن كانت في صيغة الحديث المسموع فإن القارئ سيلاحظ برغم ذلك بقايا عديدة من أسلوب المحاضرة والنقاش الشفوي .

التحليل :

عدد كلمات هذا النص ١٩٨ كلمة

الكلمات التي تستحق الجرح ٨٥

كلمات سهلة التشكيل ٦٧

مثل : هذا ، الذي ، على ، لا ،

في ، من ، قد ، الخ $٨٥ + ٦٧ = ١٥٢$

الكلمات الصعبة اذن $١٩٨ - ١٥٢ = ٤٦$ كلمة

هذه الكلمات الصعبة تتوزع كالاتي :

المبتدأ ٥ منها كلمة (كلتا هما) الباقي الصعب اذن ٤

الخبر ٥ منها فعل مضارع واحد فالباقي ٤ المضارع المرفوع ١٣

المفعول به ١٢ منها ٥ ضمائر متصلة ، كلمة (بقايا) يبقى ٦

اسم كان ٣ منها ١ ضمير مستتر فالباقي ٢ خبر كان ٢ جار ومجرور وجملة قد

الفعل الماضي ٦ منها (كانت) يبقى ٥ صور :

(اثنتان مبنيتان على الفتح)

(وثلاث مبنية على السكون)

وهذا سهل التشكيل

٢٩

٤٦

الكلمات الصعبة جدا هي ٢٩ كلمة في نص عدد كلماته ١٩٨ كلمة وهذه الصور الصعبة تتوزع أساساً على أبواب :

المضارع المرفوع ، المفعول به ، المبتدأ والخبر

وخشية التطويل أقف بالإحصاء عند هذا الحد راجياً أن يلحظ القارئ أن النصيب الأكبر كان للفعل المضارع والمبتدأ والخبر والفاعل والمفعول به وذلك فيما يتعلق بهذه النصوص الثلاثة فقط .

وقد أرى من الضروري هنا أن أضيف إلى ما سبق هذه الإحصائية الشاملة التي توصلت إليها بعد استقرائي للنصوص السبعة كلها .

عدد كلمات النصوص السبعة ١٢٧٢ كلمة

عدد الكلمات المستحقة للجرح ٥٠٠ كلمة

عدد الكلمات سهلة التشكيل $\frac{٤٨٩}{٩٨٩}$ كلمة

الكلمات المشككة إذن ١٢٧٢ - ٩٨٩ = ٢٨٣ كلمة ، ولكنى وجدت أن نصف هذا العدد تقريبا يمكن إسقاطه وذلك :

— حين كان هناك مثلا صورة « أبو » أو أخواه

— أو حين كان هناك فعل من الأفعال الخمسة التي ترفع بثبوت النون والنون كانت موجودة .

— أو مثلا حين كان الخبر جملة فعلية ولم يكن ثمة داع للتشكيل .

النتيجة لهذا كله أن الكلمات الصعبة تنحصر في حوالى ١٥٠ كلمة فقط من المجموع الكلى وهو ١٢٧٢ . وهذه الكلمات الصعبة تتوزع أساسا على أبواب :

المضارع المرفوع ، المبتدأ والخبر ، الفاعل المفعول به

وأتساءل : أبين المضارع المجزوم فى كل هذا؟ أين المنادى ؟ التحذير؟ أسلوب التعجب ؟ المضارع المنصوب ، المفعول معه ؟ نائب الفاعل ؟

كل ذلك على سبيل الأمثلة لا الحصر .

ليس هذا بمغمز أرجو من ورائه طرح هذه الأبواب جانبا لأنها لم ترد فى النصوص التى أجريت عليها استقصائى ولكنها فقط مجرد ملاحظة تدفعنا إلى استقراء نصوص أكثر وأكثر حتى نستطيع أن نجد فى

ثقة واطمئنان أى الأبواب النحوية أكثر وروداً ودوراناً . عندها تكون الكلمة لتصنيف جديد لنحو القراءة .

إننى أدعو إلى كتابة « نحو للقراءة » بمعنى أن نكتب كتابا فى «قواعد النحو» يكون هدفه خدمة القراءة . وهذا الكتاب المؤمل فيه أتصوره فى مقدمة وفصلين .

المقدمة تكون صرفية ولغوية بحثية ويكون الغرض منها تمرين الطالب المبتدئ على نطق كلمات بأكملها كما هى فى اللغة وذلك مثل : الحروف ، الظروف ، المبنيات كالضائر وأسماء الإشارة ، الموصول وهى جميعا مما لا يتغير شكله على الدوام .

ثم فى الفصل الأول نبداً بعرض شامل للنسبة الراجعة فى الكلام، وهى تلك التى تشمل على الكلمات المجرورة سواء بحروف جر أو عن طريق الإضافة أو لكونها من توابع المضاف إليه : أى مجرور بصفة عامة وهذا فى رأى جزء نستطيع جميعا أن نتفق عليه .

أما فى الفصل الثانى من الكتاب المقترح فينبغى أن يأتى ليشمل النسبة المرجوحة وهى تلك التى تشمل على الكلمات المشككة على القارئ ، وهنا أرى أن يقدم فى البحث الأبواب النحوية الأكثر دوراناً فى النصوص أولاً بأول وذلك طبقاً لما توحى به النصوص المدروسة

دعنا نبداً من البداية : نقوم بعملية مسح أو جرد شامل لكتب المرحلة الابتدائية

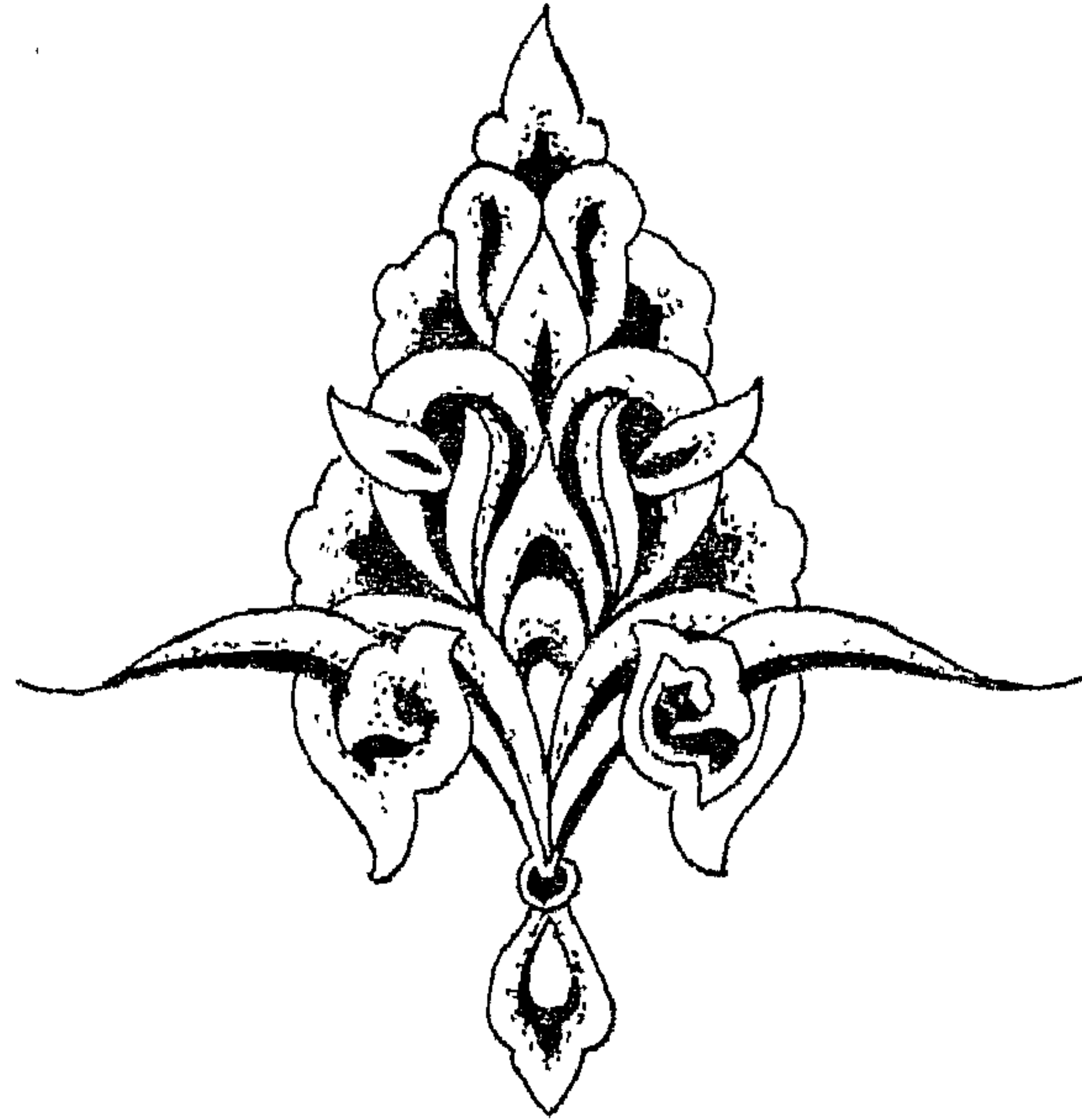
مثلا فى القراءة والنحو . وأن نرى إلى
أى مدى تستعمل الأبواب النحوية التى نعلمها
لتلاميذنا فى مساعدتهم على قراءة نحوية
سليمة .

أساس من كثرة دوراتها فى النصوص ، وأن
تعطى الأولوية لمن يتردد أكثر وبعد ذلك
نقدم للطالب فقط ما يعينه من أساسيات
النحو التى تخدمه وتساعد على أن يقرأ
قراءة نحوية سليمة ومضبوطة .

إننى أتصور أن تفرغ كل الصور النحوية
الواردة فى تراكيب موضوعات القراءة
ونضعها على حدة : نرتبها ونصنفها على

وبعد ، فهل آن لأساتذة النحو فى
مدارسنا وجامعاتنا أن يمدوا أيديهم إلى
هذه المحاولة ! أرجو أن يكون ذلك قريباً .

أحمد طاهر حسنين



ابن مكنسة المصري الإسكندري شاعر الإخاء الرؤساء محمد قنديل البقلي

ابن بدر الجمالي :

ولقد خلف بدر الجمالي ابنا لم يكن بأقل من أبيه دهاءً وحنكةً هو أبو القاسم أحمد ابن بدر الجمالي، وكان يلقب بالأفضل شاهنشاه، ولقد وزر الأفضل للمستعلي الخليفة الفاطمي من سنة ٤٨٨ للهجرة، إلى سنة ٤٩٥ للهجرة، ثم للأمر بأحكام الله العبيدي، وما زال يلي وزارته إلى أن قتل الأمر بأحكام الله سنة ٥١٥ للهجرة.

مكانة الأفضل والتفاف الشعراء حوله :

ولقد كان الأفضل شاهنشاه حسن التدبير عظيم الرأي واسع الصيت، اجتمع له مع فضله وعظمته ومكانته فضل أبيه بدر الجمالي، فالتف من حوله الشعراء يمتدحونه ويشيدون بفضله وعظمته. وكان الأفضل شاهنشاه ذا يسار، وكان إلى هذا اليسار الواسع جواداً معطاءً. ويقال إن الأفضل شاهنشاه خلف من الأموال ما لم يسمع بمثله، يقول أبو منصور ظافر بن حسين الأزدي الأنصاري المصري المتوفى سنة ٥٦٢٣. في كتابه «اندول

ظل الدولة الفاطمية نشأ
رجل معروف هو



أبو النجم بدر بن عبد الله الجمالي وكان أصله من أرمينيا، ثم اشترى ورباه من اشتراه، وكان الذي اشتراه هو جمال الدولة ابن عمار، فنسب بدر بن عبد الله إليه، من أجل هذا قيل له الجمالي.

وما زال هذا الشاب الأرميني ينمو ويتزعرع إلى أن أصبح ملحوظاً ذا رأى وكلمة فولاه المستنصر صاحب مصر إمارة دمشق سنة ٤٥٥ للهجرة، إلى أن كانت فتنة نشبت في مصر، فلم ير المستنصر بين يديه رجلاً يستعين به على إخماد تلك الفتنة غير بدر بن عبد الله الجمالي، فاستدعاه من دمشق، وصدق بدر بن عبد الله الجمالي ظن المستنصر وقضى على الفتنة وخلّص المستنصر من شرها فجزاه المستنصر على ذلك بأن قلده وزارة السيف والقلم، وغدا الحاكم الفعلي الذي يرجع إليه في كل الأمور أيام حكم المستنصر إلى أن وافته منيته سنة ٤٨٧ هـ.

المنقطعة « : خلف - يعنى الأفضل شاهنشاه - ستمائة ألف ألف دينار عينا ، ومائتين وخمسين أردباً نقد مصر ، وخمسة وسبعين ألف ثوب ديباج أطلس ، وثلاثين راحلة أحقاق ذهب عراقى ودواة ذهب جوهر قيمته اثني عشر ألف دينار ، وخلف من الرقيق والحلil والبغال والمراكب والطيب والتجمل والحلى ما لم يعلم قدره إلا الله سبحانه وتعالى .

هذا شيء مما خلفه الأفضل شاهنشاه ، فلقد ذكر ظافر صاحب «الدول المنقطعة» أكثر من هذا ، ولقد اجتزأت هنا بهذا القليل الذى يشير إلى الكثير ، ويعطينا لمحة عن تلك البحبوحة العريضة التى كان يعيش فيها الأفضل شاهنشاه :

ولم يكن الأفضل مع هذا الغنى الواسع ذا يد مقبوضة بل كان ذا يد مبسوطة على الناس عامة ، وعلى الشعراء خاصة ، لهذا لم نر شاعرا من شعراء عصره إلا كان أسير عطائه ومنطويا تحت لوائه ، كلهم يصبحون ويمسون على مدحه والتحدث بفضله .

الشعراء الذين مدحوا الأفضل :

من هؤلاء الشعراء الذين عاشوا على باب الأفضل شاهنشاه وحظوا من مننه بأجزائها :

١ - الشريف أبو جعفر محمد بن محمد ابن هبة الله العلوى الحسينى ، ومن شعره فى

مدح الأفضل وتهنئته بعيد الفطر سنة ٥١٥ للهجرة وهى السنة التى قتل فيها الأفضل :
قد تجاوزت فى العلا الجوزاء
واستمدت منك إليها والبهاء
لم تزل للعيون منذ تراءت
ملك جلاء وللقلوب رجاء
وله فيه أيضا :

أجل هواك عن منى العتاب
وإن أبعدتني بد اغتراب
أما وهواك لو خبّرت غنى
لم ألقاه عزّ عليك ما بي

وللشريف بن هبة غير هذه وتلك قصائد كثيرة فى مدح الأفضل شاهنشاه .

وغير الشريف بن هبة الله من شعراء عصر الأفضل الذين عاشوا ببابه :

٢ - مسعود الدوله النحوى ، وله هو الآخر مدائح فى الأفضل ، كما كان من شعراء الأفضل :

٣ - أبو على حسن بن زيد بن إسماعيل الأنصارى ، وله فى الأفضل قصيدة سائرة يقول منها :

مجدا فقد قصّرت عن شأوك الأمم
وأبدت العجز منها هذه الهمم

وله من أخرى فى الأفضل أيضا :

أطاع أمرك فى أعدائك القدر
ولادنت أبدا من ملكك الغير

ونذكر مع هؤلاء من شعراء عصر
الأفضل :

أبا الحسن علي بن محمد بن محمد بن
النضر المعروف بالأديب ثم طلائع الأمرى
ثم شاعرنا ابن مكنسة ، الذى سأحدثك
عنه هنا بعد قليل ، شعراء تناولوا الأفضل
بالهجاء .

وكما كان حول الأفضل شاهنشاه شعراء
مداحون . . كان يثمة من لم يرضوا برّه
وتفضيل غيره عليه ، فانطلقت ألسنتهم
بهجائه ، وكانوا قلة لا تذكر منهم كتب
التراجم إلا الناجى المصرى ، ويذكر العماد
الأصمغنى فى كتابه « خريدة القصر
وجريدة أهل العصر » فى القسم الخاص
بشعراء مصر للناجى هذا فى هجاء الأفضل
يقول فيه :

قل لابن بدرٍ مقال من صدّقه
لا تفرحن بالوزارة الخليفة
إن كنت قد نلتها مراغمة
فنهى على الكلب بعد كم صدّقه
إلا أن الشاعر الهاجى مالبث أن عاد
فاعتذر ، وقبل الأفضل اعتذاره وأجازه
بألف دينار .

ابن مكنسة :

وشاعرنا أبو طاهر اسماعيل بن محمد ،
ولقد ذكر له ابن حجر فى كتابه « التجريد »
وابن أبى الصلت فى « الرسالة المصرية »

والسافى فى معجمه وابن الزبير فى كتابه
« جنان الجنان ورياض الأذهان » وابن
شاكر الكنتى فى « فوات الوفيات »
ثم العماد الأصمغنى فى كتابه « خريدة القصر
وجريدة أهل العصر » حين ترجموا له
شعرا كثيرا ، منه متعزلا :

رقت معاقد خصره فكأنها
مشتقة من تيمه وتجلد
وتجعدت أصداغُه فكأنها
مسروقة من خلقه المتجعد
ما باله يحفو وقد زعم الورى
أن الندى يختص بالوجه الندى
لا تحذعنك وجنة محمرة
رقت فى الياقوت طبع الجامد

وله فى هذا المعنى أيضا :
أعاذل ما هبت رياح ملامه
بنار هوى إلا وزادت تضرّما
فكلنى إلى عين إذا جف ماؤها
رأت من حقوق الحلد أن تذرف الدّما
فكم عبرة أعطت غرامى زمامها
عشية أعملن المطى المزمما
فلله قلب قارعه همومه
فلم يبق حلد منه الا تثلما

ويقول فى هذا أيضا :
بنفسى خيال زار وهو قريب
أحقا عليه فى المنام رقيب

سرى وغدير الليل طامن جمامه
وللشهب فيه طفوة ورسوب
وقد أعجلته للصباح التفاتة
فلم تلك إلا خفقة وهبوب

هذا قليل من كثير مما أورده المراجع
لابن مكنسة ، مما جعلنى أصفه بشاعر
الإخاء ، وله شعر كثير لم تذكر منه
المظان المختلفة إلا القليل . ولكن هذا
القليل يدل على كثير ، لم نستنتج هذه
استنتاجا ، وإنما أشارت إليه المراجع .
ولكنها للأسف ، المراجع التى افتقدناها
والتي منها : الحديقة لابن حجر ، وجنان
الحنان لابن الزبير .

وهذا القليل المذكور من هذا الكثير
الذى غُيِّب عنا لغياب مراجعه كان فى
أبى المليح ممتى ، جد أبى المكارم أسعد بن
الخطير أبى سعيد مذهب بن مينا بن زكريا
صاحب المصنفات المعروفة .

مدح ابن مكنسة لأبى مليح حماتى :

وكان أبو المليح ممتى هذا نصرانيا ،
وقد عقدت الصداقة بينه وبين شاعرنا
ابن مكنسة ، وعاش شاعرنا ابن مكنسة
بباب أبى مليح يمدحه ويطريه ويعاد فضله
ويذكر به به .

ولقد أكثر ابن مكنسة فى مدح أبى
مليح ممتى ، وكان لأبى مليح ممتى بستان
بظاهر القاهرة ، وكان مجاورا لجامع
راشدة الحاكم ، وكانت له منظراته
المعروفة بالنزهة ، كما كان له البئر

الموصوف مأوه بشدة الخلاوة والعذوبة
فى الصيف حتى أن صاحب قصر الحكمة
كان يرسل من يأخذ من مأواه شربة .
وفى هذه البئر يقول ابن مكنسة يصنعها
ويصف المنطرة :

ومن عجائبها البئر التى انفردت
بالفسر فى الحر والأموه تضطرم
كأنما مأوها فى كل هاجرة

ريق الخبيب عقيب الحجر وهى فم
وهذا الشعر الكثير من ابن مكنسة فى
مدح أبى مليح ممتى لاشك أوغر
صدر الأفضل شاهنشاه لأن أبى مليح
من النصارى . كما يظن البعض .
بل لما ركب فى طبع الملوك والأمراء من
غرة على من يصرف الشعراء عن مدحهم
إلى مدحه .

الوحدة الوطنية قديمة :

أقول هذا لأنتهى إلى أن الأخوة بين
مسلمى مصر وأقباطها كانت قديمة تضرب
فى القدم بعرق طويل . لافرق عند
المصريين جميعا بين أخ مسلم وأخ قبطى ،
بل كان الدين عندهم لله والوطن للجميع .
الدين صفة خاصة والوطن صفة عامة
كن من تكون ديننا فلا اختلاف بين
المصريين فى هذا .

ولكن لا تكن إلا مصر يا مادمت قد
نشأت على أرض مصر .

بهوائها تنشقت وبمائها رويت ومن
ترابها غذيت .

ولقد ظل جبل ابن مكنسة بجبل أبى مليح ممتى
موصولا بحياتهما ، ويشاء القدر إلا أن يموت

مما أتى قبل ابن مكنسة ، فلم يبخل ابن
مكنسة على أن يرثيه ميتاً . كما قد مدحه
حياً ، لم تمنعه من ذلك غيره الأفضل
شاهنشاه .

ولو أن هذا الإخاء الذي ربط بين ابن
مكنسة المصرى المسلم وأبى مليح مما أتى
المصرى القبطى كان لغرض أو شهرة لحمد
لسان ابن مكنسة عن أن يرثى صديقه أبى
مليح مما أتى بعد مماته .

الوفاء والاخاء :

وما من شك في أن هذا الوفاء وذاك
الإخاء من ابن مكنسة لصديقه أبى مليح
مما أتى بعد مماته وما قال في رثائه مما نفخر
به نحن المصريين جميعاً ونعده رمزاً باقياً
لذلك الإخاء ، فاقراً معى قول ابن مكنسة
في رثاء أبى مليح لتؤمن إيماني أن ابن مكنسة
كان شاعر الإخاء حقاً ، يقول :

طويت سماء المكرما

ت وكورت شمس المديح

ماذا أرجى في حيا

ة بعد موت أبى مليح

ماكان بالنكس الدني

مى من الرجال ولا الشحيح

وبعد فكم كنا نحب أن نطالع القراء
بهذا الكثير من شعر ابن مكنسة في هذا
الغرض النبيل لولا غيبة تلك المراجع عنا
كما كنت أحب أن أذكر شيئاً عن تكتيته
بابن مكنسة ولكن لم يعرض لهذا مرجع
من المراجع التي ترجمت له ، غير أنه إن فاتني
هذا وذاك فلا أحب أن يفوتني أن أعرض
لذكر تلقيب المراجع له بالقائد ، فهي
حين ذكرت ذلك لم تحسبنا ، في ثنايا
كلامها التي ترجمت له به أنه ولي قيادة
الجيش غير أنها تذكر وهي تقدم لقصيدة
من قصائد ابن مكنسة فتقول :

قال أبو الطاهر من قصيدة وقد عزم عليه
بعض الأمراء في المسير معه إلى الشام
لقتال الغز ، أولها :

غير عاص عليك تقويم عودى
فانقصى من ملامتى أو فزىلى
قل لمولاي إذ دعانى لأمر

قمت فيه له مقام العبيد
ضعفت حيلتى وقل غنائى
ودنت غايتى ورث جديلى

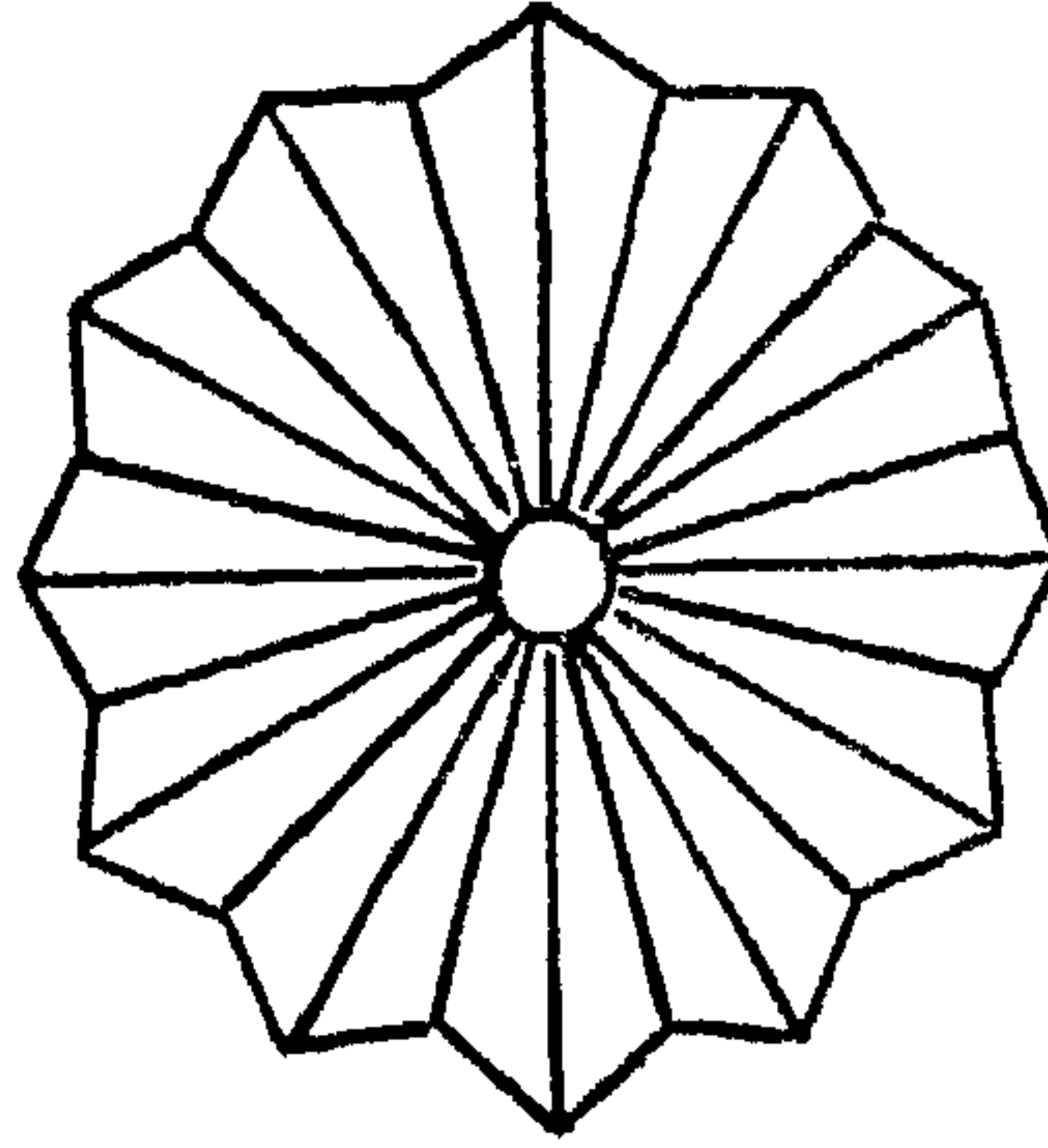
إلى أن يقول :

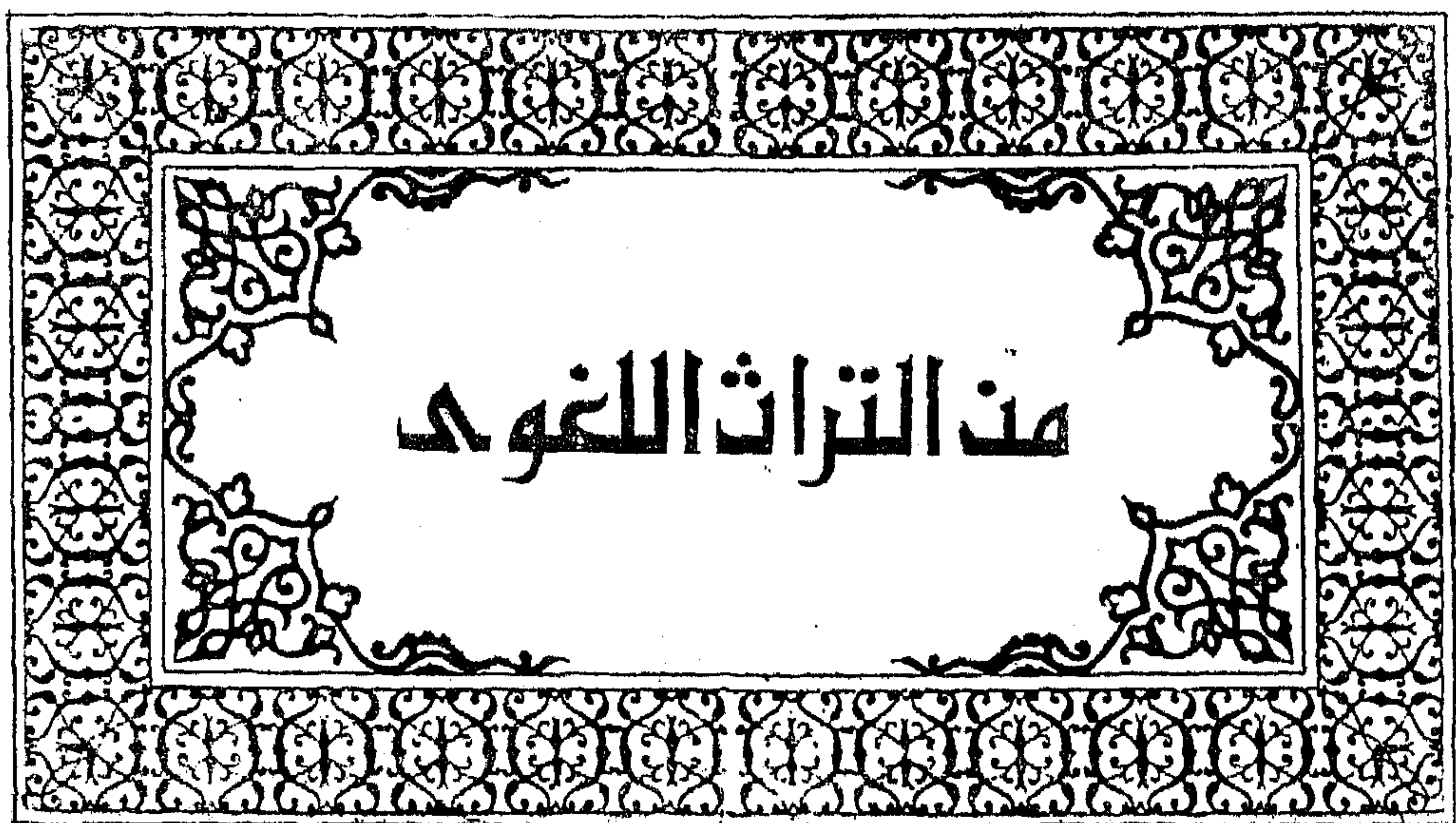
وكان بي على بعيرى ترائى
آخر الناس في لفيف الحشود

كان لا يحب أن يقحم نفسه في غمارها،
وأكاد أذهب إلى أن تلقيه بالقائد كان
من قبيل التهكم ، اللهم إلا إذا كان
المراد به القائد في ميدان الأدب لا في
ميدان الحرب .

محمد قنديل البقلي

أسود الوجه ناظر في أمور
معضلات من الحوادث سود
فأقلني عثارها وابق للحم
مد وكبت العداوة وغيظ الحسود
فأنت ترى معي من أبيات ابن مكنسة
هذه أنه لا قبل له بالحرب ، وأنه





القزاز القيرواني وكتابه في ضرورة الشعر للدكتور رمضان عبد التراب

(٣)

ذكرنا

في مقالة سابقة ، أن
كتاب القزاز القيرواني :
« ما يجوز للشاعر في

الضرورة » طبع من قبل مرتين ، لا يفصل بينهما
إلا عامان اثنان فقط ، أولاهما في تونس
سنة ١٩٧١ م ، بتحقيق « المنجي الكعبي »
والثانية في الإسكندرية سنة ١٩٧٣ م ،
بتحقيق الأستاذين ، « الدكتور محمد زغلول
سلام » ، « الدكتور محمد مصطفى هدارة » .

ومع ما في هاتين النشرتين من جهد
كبير ، في التحقيق ، والتخريج ، والضبط
والتعليق ، والفهرسة ، لم تخل واحدة
منهما من الأوهام ، التي تطمس في بعض
الأحيان مقصود المؤلف . ولست أقصد
بتصحيح هذه الأوهام هنا ، إلى الغرض
من قيمة هاتين النشرتين ، أو إلى الطعن
في مكانة المحققين ، وإنما العلم حلقات
متصلة ، يكمل بعضها بعضاً . والكمال
المطلق لله وحده .

وستناول في البداية ، أوهام الطبعة
التونسية ، بالتصحيح ، مع الإشارة إلى
ما يمسئله في طبعة الاسكندرية ، ثم

نتحدث عما انفردت به هذه الطبعة الأخيرة
من الأوهام . وللكتاب ثلاث مخطوطات :
الأولى ، وهي الأم ، محفوظة بدار الكتب
المصرية ، تحت رقم ١٨٣٠ أدب ، ورمزها
هنا (ك) .

والثانية : منقولة عن الأم ، بالمكتبة
التيمورية ، تحت رقم ٣٢٦ أدب تيمور ،
ورمزها هنا : (ت) .

والثالثة : نسخة سقيمة جداً منقولة
عن الأصل كذلك ، بدار الكتب المصرية
تحت رقم ٥١٥٧ أدب ، بخط النساخ
المعروف بالبرنس ، ورمزها هنا : (س) .

أولا : طبعة تونس :

١ - أخطاء القراءة :

٢/٢٣ : « وبه نستعين » . هذه العبارة
لا وجود لها في : ت ، وتقرأ
في : ك س بوضوح : « وبه
أستعين » .

٢/٢٤ : « لعله أن ينبه عليه ، أعاد
نظره رجع » .

صوابه : «تلاحم» . صوابه : «تلاحي»

صوابه : «اضطراب ما أضره»

قال عنها في الهامش : «موضع

كلمة مطموسة ، لعلها :

أضره» . والصواب ، كما

كما هو واضح في المخطوطات :

«اضطراب مآخيره» !

٤٥ / ٤ = الإسكندرية ٦١ / ٧ :

«تتوخ» . صوابه : «تسوخ» .

٤٥ / ٨ : «ينتضينا» بالضاد ، وصوابه

بالصاد المهملة ، وكذلك في

٤٥ / ٩ بدليل قوله بعد ذلك :

«يأخذ بعضهم بنواصي بعض» !

٤٧ / ٩ : «من العويص» . صوابه :

«في العويص» .

٤٨ / ١٧ : «الماء المالح» . صوابه :

«الماء الملح» .

٤٩ / ١٢ : «تبين» . صوابه : «يبين»

٤٩ / ١٧ : «يتذكرون الشعر» .

صوابه : «يذكرون الشعر» .

٤٩ / ١٨ : «عرفتموني» . صوابه :

«أعرفتموني ؟» بهمزة

الاستفهام .

٥٠ / ٩ : «طير عن أثوابه الشررا» . صوابه

صوابه : «طير عن أثوابه

الشرر» بالبناء للمجهول .

صوابه كما في المخطوطات كلها :

لعله إن نُبِّهَ عليه ، أو أعاد نظره

فيه ، رجع » :

٨ / ٢٤ : «في الغلس» . الصواب :

«في غلس» .

١٢ / ٢٧ : «رمح أضماً... وقناة ظمأى» .

صوابه : «رمح أظمى...

وقناة ظمياء» . وهما من :

«الظمى» بمعنى : السواد .

١٨ / ٢٨ : «الياء في آخره» . صوابه كما

في المخطوطات : «الياء من آخره» .

١٢ / ٣١ = الإسكندرية ٤٠ / ١١ : «وليس

للأول فيه تفجع» . صوابه

كما في المخطوطات :

«وليس الأول...» .

٤ / ٣٢ : «لا يجوز» . صوابه :

«ولا يجوز» .

٦ / ٣٢ : «فإنه ماتيس» . صوابه :

«فإنه يلتبس» . وقد ورد

الصواب في ١٥ / ٣٢

٨ / ٣٤ : «ولنما هذا أشد» . صوابه :

«ولنما هو أشد» !

١٠ / ٣٤ : «في الأصول العربية» .

صوابه : «في أصول العربية» !

١٩ / ٣٥ : «واقترعت عليه» . صوابه

«فاقتصرت عليه» :

- ٥٩ / ١ : « لمن كان مولديا » . صوابه :
« لمن كان مولدا » .
- ٥٦ / ٣ : « ولاشعر به » . صوابه :
« ولايشعر به » .
- ٦٠ / ٧ : « قوادم الأكواد » . صوابه :
« قوادم الأكوار » بالراء .
- ٦١ / ٥ : « وحجر الذين تركوه » .
صوابه : « وحجة الذين تركوه » !
- ٦١ / ١٥ : « وذلك أن العرب » .
صوابه : « وذاك » !
- ٦٣ / ٨ : « القواف » . صوابه :
« القوافي » وإلا انكسر البيت .
وصحح السطر العاشر كذلك .
- ٦٦ / ٢ : « يريد أجذب » . صوابه :
« يريد أخصب » .
- ٦٧ / ١٧ : « بمعرفة » . صوابه :
« بالمعرفة » .
- ٦٨ / ٨ : « فكذا أنشد » . صوابه :
« وكذا أنشد » بالواو .
- ٦٩ / ١٤ : « يجعل أيتهما » . صوابه :
« يجعل أيهما » .
- ٧٢ / ١٠ : « لأن البيت » . صوابه : « لأن الموت » .
- ٧٣ / ١٢ : « ما سارق » . صوابه : « ياسارق » .
- ٧٦ / ١٣ : « في حلقكم عظاما » . صوابه :
« في حلقكم عظم » بالرفع !
- ٧٦ / ١٤ : « في حلوقكم » .
« في حلوقكم » .
- ٧٧ / ٥ : « لأن المعنى واحد » . صوابه :
« لأن المعنى . . . واحد الأمعاء ! »
- ٧٩ / ٨ : « حذف وأقام » . صوابه :
« فحذف وأقام » .
- ٨٣ / ١٢ : « قول الشاعر » . صوابه كما
في المخطوطات : « قول الآخر » !
- ٨٦ / ١٦ : « إذا كانت » . صوابه : « إذا كانت » .
- ٨٧ / ٢ : « يجاريني الهوى . . . غولا
تغولا » . صوابه : « يجازين
الهوى . . . غولا تغول » .
- ٨٧ / ٧ : « منزلة السالم » . صوابه :
« بمنزلة السالم » .
- ٨٨ / ١٨ : « بالفضا » . صوابه : « بالغضا »
بالغين .
- ٩٤ / ١٣ : « اجترؤا » . صوابه : « اجترءوا »
من المرأة : فلا داعي لتعليق
المحقق على ذلك التحريف
بقوله : « اجترؤا : أي جرؤا » !
- ١٠٢ / ١٣ : « فلم يكن » . صوابه : « فلم
يمكن » .
- ١١٣ / ١٥ = الإسكندرية ١٤٨ / ٢ : صعدة
ثابتة » . صوابه : « صعدة
ناطقة » !

٨/١٢٥ : «سماة وسماوة» . صوابه : «سماة أو سماوة» .

١٥/١٢٨ : «العجور» . صوابه : «الفجور» .

١٨/١٢٨ : «كما يقول في مارمت» وهو تحريف غريب ، صوابه : « كما يقال في رمى رمت !

١٨/١٢٩ : «لبست أثوبا» . صوابه : «لبست أثوبا» بدون همزة!

١٦/١٣٢ : «إن يخلوا» . صوابه : «أى يخلوا» .

١/١٣٥ : «مخلدة» . صوابه : «يخلده»

٣/١٣٦ : «ولا عمرو ، وجاز» . صوابه : «ولا عمرو ، جاز» .

١/١٣٧ : «لأن المعنى منع العموم» . صوابه : «لأن المعنى معنى العموم» !

١٤/١٣٧ : «فكأنها لا تكون» . صوابه : «مكانها لأنها لا تكون» وهو تحريف عجيب !

٤/١٣٨ = الإسكندرية ٤/١٨٠ : «تصغيرهم لأصل» . و صوابه : «تصغيرهم الأصل» .

٥/١٣٨ = الإسكندرية ٥/١٨٠ : «إصال» صوابه : «أصال» .

٤/١٤٠ : «وما أشبهها» صوابه : «وما أشبهها» .

١٢/١١٧ : فحذف من الوصل ، كما كما حذف من الوقف» . صوابه : « فحذف في الوصل ، كما يحذف في الوقف» .

١١٧ هامش ٢ = الإسكندرية ١٥٢ هامش ٢ «مالك بن خريم الهمداني» صوابه : «مالك بن خريم الهمداني» وانظر في تحقيق هذا الاسم ما كتبه عبد السلام هارون في هامش الحماسة بشرح المرزوقي ١١٧١/٣ والأصمعيات ٥٦

٣/١١٨ : «مقطع الحزام» . صوابه : «يقطع الحزام» .

١١/١٢١ : «مُشَبَّه لما» . صوابه : «مُشَبَّه بما» .

١٢/١٢٢ : «وإنما يريد» . صوابه : «فإنما يريد» .

١٠/١٢٤ : «لأنه يريد الشيب ، أى ذاب خضابه» ، وهو تحريف عجيب . والصواب فيه . كما في مخطوطات الكتاب : «لأنه يريد النسب ، أى ذات خضاب»

وفي نشرة الإسكندرية ٣/١٦٢ تحريف «النسب» إلى : «الشيب» كذلك !

١٤/١٤٢ : «مستحيل أن تسقط ، ونونا

بما لا يلزم» . صوابه :

«فستحيل أن تسقط، ويوثى

بما لا يلزم» . وحرفت في

نشرة الإسكندرية ٩/١٨٥

تحريفا آخر هو: «ومستحيل

أن تسقط، وقوفا بما لا يلزم»!

٣/١٤٦ : «للبيجاد» . صوابه : «البيجاد»

١٢/١٤٩ : «متفائل» . صوابه : «متضائل» .

٩٠/١٥٤ : «يرى العين» . صوابه :

« ترى العين» .

٤-١٥٨ : الإندايا» صوابه : «الإندايا»!

١٢/١٥٨ : «العطاء إناء والشفاء . وهذا

من أقبح الضرورة عندهم» .

صوابه : «العطاء . وإناء ،

والشفاء . وهذا من أقبح

ضرورة عندهم» .

٢/١٦٥ : «النونات» المحرفة في المخطوطات

إلى : «النونان» ، غيرها المحقق

إلى : «النونين» !

١٣/١٦٦ : «يجرى عبرة العين» . صوابه

كما في المخطوطات : «يشنى

عبرة العين» !

٣/١٦٨ : «فلذا وصل قال : «من نأ؟»

هذا في كل الوجوه» . وهو

تحريف عجيب ، وسوء فهم

للنص : وصوابه كما في

المخطوطات : «فلذا وصل قال

: «من يا هذا ؟ في كل

الوجوه» ! !

١٠/١٦٩ : «قول الشاعر» . صوابه : «قول

الآخر» !

١٢/١٧٢ : «ملناه بجل» . صوابه : «ملنا

ذا بجل» !

١٠/١٧٤ : «ركنا لا يجوز» . صوابه :

«كما لا يجوز» .

١٢/١٧٤ : «وإنما أجازوا» . صوابه

«وأجازوا» .

٣/١٧٩ : «حاضلا» . هذا من خلط

المغاربة بين الضاد والطاء

والصواب : «حاطلا» !

١٨/١٧٩ : «ولا يكون حرف المجازة

إلا وما بعده» . صوابه كما

في المخطوطات : «ولا يكون

حرف المجازة إلا والفعل

بعده» : وقد سقطت (إلا) من

نشرة الاسكندرية ١٤/٢٢٨

٥/١٨٢ : «إلى حيث هذا البيت» .

كذا في : س . أما ك ت

ففيهما : «إلى جنب . »

وهو الصواب !

١١/١٨٢ : «وإن شرا قشا» . صوابه

كما في المخطوطات : «وإن

شرا فا» .

٤٤ / ٥ : « أُنْخَسَ » بفتح السين :
والصواب ضمها .

٤٧ / ١٣ : « شَجَرُ الْمَقْل » بفتح الميم .
والصواب ضمها .

٤٨ / ١٢ : « السُّوق » بضم السين .
والصواب فتحها :

٥٨ / ٥ : « أَوْطَاء » صوابه الإملائي
بدون الألف الأخيرة .

٥٨ / ١١ : « الْفُرْشَاط » بضم الفاء .
والصواب بكسرها . وكذلك
الحال في : « بَفِيشَة » بكسر
الفاء . وصوابه الفتح .

٦٦ / ١١ : « امْرئِي الْقَيْس » صوابه
الإملائي : « امْرئِ الْقَيْس » !

٦٧ / ١٧ : « يَبْتَدئُ الْمُتَكَلِّم » صوابه
الإملائي : « يَبْتَدِئُ الْمُتَكَلِّم » !

٧٠ / ١٣ : « فَتَقْدَ » بفتح الدال . والصواب
ضمها .

٧٤ / ٧ : « الْمَيْس » بكسر الميم .
والصواب فتحها .

٧٨ / ٥ : « خُلَّالَتِه » بضم الخاء :
والصواب فتحها .

٧٩ / ١٠ : « إِذَا حَمَلْتُ » بكسر الميم
والصواب فتحها .

٧٩ / ١٥ : « وَتَمَدُّ ثَنَى » بفتح الثاء .
والصواب كسرها .

١٨٢ / ١٢ : « إِلَّا أَنْ تَشَأ » . صوابه كما
في المخطوطات : « إِلَّا أَنْ تَأ »

١٨٤ / ٢ : « إِلَى مَا بَيْنَهُمَا » . صوابه :
إِلَى مَا بَيْنَهُمَا .

٢ - أخطاء الضبط والاملاء :

٢٤ / ٥ : « الْمَجُومَ » بالنصب .
والصواب بالرفع ، لأنه
اسم ليس مؤخرًا عن خبرها !

٣٢ / ١٠ : « وَحَكَّى » بالبناء للمعلوم
وصوابه : بالبناء للمجهول :

٣٤ / ١٨ : « سَتَى الرِّيَاضِ » بكسر الضاد .
والصواب فتحها : وضبطها
المحقق على الصواب في ٣٥ / ٥

٣٩ / ١ : « انْشُدْ » بهمزة الوصل وضم
الشين . والصواب بهمزة القطع
وكسر الشين !

٣٩ / ٢ : « بَسَحَرَة » بفتح السين :
والصواب ضمها .

٤٠ / ٣ = الإسكندرية ١/٥٣ : « وَثُمُودًا
فَمَا أَبَتِ » بتنوين
(ثمودا) وهو خطأ !

٤١ / ١ : « الرَّحَى يَطْحَنُ » بكسر الحاء
وتشديد الياء : والصواب :
« الرَّحَى تَطْحَنُ » بالقصر !

٤٢ / ١٨ : « الْحَزْمَا » بضم الزاي :
والصواب فتحها . ومثل ذلك
في ٣/٤٣

- ٩٠ / ١١ : « كُنْهَاض » بكسر الميم .
والصواب ضمها .
- ٩١ / ١٤ : « العِشْق » بفتح الشين .
والصواب سكونها .
- ١٠٢ / ٤ = ١٠٢ / ٥ : « ممسكو » .
صوابها الإملائي : « ممسكو »
بلا ألف .
- ١٠٦ / ٣ : « تقطيط » بضم الآخر .
والصواب الفتح .
- ١١٨ / ٥ = ١١٨ / ٩ الإسكندرية ١٥٣ / ٨
١ / ١٥٤ : « صوعر » .
صوابها الإملائي : « صوَأر »
- ١٢٤ / ١١ : تكررت كلمة : « عفراء »
مرتين في البيت بالنصب .
والصواب رفعها .
- ١٣٣ / ٤ = الإسكندرية ١٧٣ / ٣ :
« بنات ألبه » بكسر اللام وفتح
الباء . والصواب بضم اللام
وكسر الباء .
- ١٤٢ / ١١ : « أفعله » بضم اللام . والصواب
فتحها ، كما نص القزاز
على ذلك .
- ١٤٤ / ١٤ : « قَتَلَ » بالنصب . والصواب
بالرفع نائب فاعل لزين .
- ١٥١ / ٨ : « خِصْرًا » بكسر الخاء والصواب
بالفتح . ومثل ذلك في ١٥١ / ١٠
في : « الحصر » .
- ١٥٨ / ٤ : « سمعته » بفتح العين :
والصواب ضمها .
- ١٥٩ / ٩ : « ولا يُرْهَب » بضم الياء .
والصواب فتحها .
- ١٦٤ / ٩ : « كالشَّغَام » بفتح الثاء .
والصواب ضمها .
- ١٦٥ / ٩ : « شَعْرَهُ » بفتح السراء .
والصواب ضمها .
- ١٦٦ / ٣ : « كلُّ » بضم اللام . والصواب
فتحها .
- ١٨١ / ٨ : « وظيفاء » : صوابه الإملائي
بحذف الألف الأخيرة .
- ٣ - أوهام في المخطوطات لم تصحح :
- ٢٧ / ٤ = ٢٧ / ١٤ = الإسكندرية ٣٥ / ١ :
« مخلقة » كذا في : ك ت
وهو تصحيف ، صوابه كما
في ديوان أبي تمام ٨٩ / ٣ :
« مخلقة » .
- ٢٩ / ٢٠ = الإسكندرية ٣٨ / ٩ :
« كأنه جمع ليلات » . كذا
في : ك س . والصواب :
« ليلاة » ، كما في ت . وانظر :
اللسان (ليل) ١٢٩ / ١٤
- ٣٢ / ٥ = الإسكندرية ٤١ / ٥ :
« ولا يجوز : رَجُلٌ » . وأنت
تريد : يارجلٌ ، ولا هذا ،

وأنت تريد : يا هذا ، إلا أنهم جعلوا (يا) عوضاً بما حذفوا .
كسداً في جميع النسخ :
« إلا أنهم » ، وهو خطأ ظاهر ؛ صوابه : « لأنهم » ،
إذ المراد أن (يا) عوض من الفعل : (أنادى) المحذوف
انظر : شرح ابن يعيش ١٥/٢ وكان ينبغي التنبيه على ذلك . وفي التونسية في هذا الموضع : « إلا أنهم جعلوا (ياء) عوضاً » وهو زيادة تحريف !

١٥/ ٦٥ = الإسكندرية ٢/ ٨٨ :
« ويجوز للشاعر أن يفعل في الوقف » . كذا في ل. س ، وهو خطأ صوابه : « أن يثقل » .
وقد أبقى المحققون على هذا التحريف ، مع أن التزاي يقول بعد ذلك (٧/٦٥) بصراحة :
« فثقل اللام » ، كما يقول (١٣/٦٥) : « ولكن ثقله في الوقف » .

٦/ ٩٩ = الإسكندرية ٧/ ١٣٠ : تابع المحققون هنا النسخ كلها في عبارة : « أذك لا تخفف الشيء بالحذف منه » ، بزيادة (لا) ، وهو خطأ ظاهر .

٤/ ١٠٣ = الإسكندرية ١٣٥ / ٢ :
« قال عمارة بن بلال بن جرير »
هكذا في المخطوطات كلها ، وهو وهم يجب أن يصحح . فالرجل اسمه : « عمارة [بن عقيل] بن بلال بن ابن جرير » . انظر الأعلام ١٩٣ / ٥

٢/ ١٣٠ : « لأن الضمير في الباء » .
تابع المحقق هنا مخطوطة س ، وهو تحريف . والصواب ما في ل. ت : « لأن الضم » .
وفي نشرة الإسكندرية ١٦٩ / ٢ : « لأن الضمة »
تحريف آخر .

١٣/ ١٣٣ = الإسكندرية ١/ ١٧٤ : في جميع المخطوطات : « قد ما تراه » . والصواب : « قرما » بالراء ، ولم يفتن إلى ذلك المحققون !

١٨/ ١٣٥ : « رأيت خثور العام » :
هكذا في جميع المخطوطات ، وهو تحريف . والصواب : « ختون العام » كما في المذكر والمؤنث للفراء ٣ وتهذيب اللغة ٧ / ٣٠١ واللسان (ختن) ١٦ / ٢٩٦ وفي نشرة الإسكندرية ١٠/ ١٧٧

صححت الكلمة إلى :
« حيون » بناء على ما في
اللسان (حيض) ٨ / ٤١٢
وهو تحريف آخر !

١٦ / ١٣٩ = الإسكندرية ١٨٢ / ٦ :
« والفعول فيه متعديا » :
كذا في جميع المخطوطات ،
وهو تحريف . ولعل الصواب :
« والفعول فيما كان متعديا » .
وقد حُرِفَتْ في نشرة الإسكندرية
تحريفاً آخر ، إلى : « المفعول » ،
مع أن الحديث عن المصادر ؛
مثل : قعد قعوداً .

٨ / ١٥٤ : في المخطوطات كلها : « وأكل
حاله » ، وهو تحريف أبقى
عليه المحقق ، وصوابه :
« وواكل حاله » . أما
نشرة الإسكندرية ٢٠٠ / ٤
فقد غيرتها إلى : « وأمل
حاله » ، وهو خطأ كذلك !

٢ / ١٧٠ = الإسكندرية ٢١٧ / ٧ :
يجب أن تتراد كلمة :
« عليه » في قوله : « تقديم
واو العطف على المعطوف
[عليه] » وهي ليست في
المخطوطات كلها ؛ لأن
المؤلف يعالج هنا مسألة تقديم
واو العطف مع المعطوف ،

على المعطوف عليه . ولم
يتنبه لذلك المحققون !

١ / ١٨١ = الإسكندرية ٢٣٠ / ٦ :
في المخطوطات كلها : « فأخسر
الهاء مع إن » ، لأنها يجوز
أن تقع على (مَن) للشرط ،
وهو خطأ كبير ، لم يفتن
إليه المحققون ؛ لأن معنى
كلام القزاز أن (إن)
الناسخة لا تعمل في (من)
الشرطية . وصواب العبارة :
« . لأنها [لا] يجوز . . »
بزيادة (لا) حتماً !

١٦ / ١٨١ = الإسكندرية ٢٣١ / ٨ :
« زعم سيوييه عن الخليل ،
أنه وجد في أشعار العرب ،
لأجواب لها » . سقطت
من المخطوطات كلها كلمة :
(رُبَّ) ، وهي في كتاب
سيوييه ، وكان ينبغي زيادتها
بين معقوفين على النحو التالي :
« . في أشعار العرب [رُبَّ]
لأجواب لها » !

٣ / ١٨٢ = الإسكندرية ٢٣١ / ١١ :
« لأنه لما حذف رُبَّ » :
سقط هنا في المخطوطات كلها
كلمة : « أجواب » ، التي
وردت في كلام القزاز بعد

ذلك . وصواب العبارة :
« لأنه لما حذف [جواب]
رُبَّ » .

عند اللغويين . انظر : درة
الغواص للحريرى ٣٦

ه - سقوط الكلمات والعبارات أو زيادتها بلا مبرر .

٤ - ترك أوهام أو مؤلف بلا تعليق :

٩ / ٢٩ = الإسكندرية ٣٧ / ١٥ :
حذف القزاز الفاء بعد (أما)
في قوله : « وأما قولهم :
إن العرب لم تجاوز في العدة :
رُبَّاع ، ادعاء منهم » . ولم
يفطن المحققون إلى شذوذ حذف
الفاء ، في جواب (أما)
في هذه العبارة . والصواب أنه
لا تحذف الفاء في جوابها إلا
لضرورة . انظر : معنى
اللبيب ١ / ٥٦ وخزانة
الأدب ٤ / ٥٥

١٧ / ٢٦ : « وهذا ذكره النحويون » :
صوابه : « وهذا [قد]
ذكره النحويون » كما في
المخطوطات .

٥ / ٢٩ : « وذلك اثنين اثنين » .
سقط هنا ومن طبعة الإسكندرية
٣٧ / ١١ سطر كامل !
وصواب النص كما في
المخطوطات :

« وذلك [إذا قال : جامع
القوم مشئ مشئ ، كان
معدولا عن اثنين ، يؤدي
عن معنى [اثنين اثنين] » .

٣ / ٤٠ : « وقال قيس بن عباد » .
صوابه كما في المخطوطات :
« قيس [بن سعد] بن
عبادة » .

١٢ / ٥٥ : سقط هنا بين بيتي النابغة
عبارة : [ثم قال فيها] ،
وهي في المخطوطات .

١٦ / ٥٥ : ومثل ذلك حدث هنا كذلك
سقوط عبارة : [ثم قال
فيها] وهي في المخطوطات .

٦ / ٣٠ = الإسكندرية ٣٩ / ٤ : في
جميع نسخ الكتاب : « وأخذ
عليه في قوله » . ولعل القزاز
ضمن : « أخذ » معنى :
« طعن » . وكان الأمر في
حاجة إلى تعليق من المحققين !

٣ / ٧٥ : ١١ / ١٠٠ : « ففارق بين
أخوا وبين من » : لم يلاحظ
المحققون هنا وهم القزاز
في تكرار (بين) مع
الاسم الظاهر ، وهو لحن

٥٨ / ٢ : سقطت عبارة : [ثم قال]

بين البيت الأول والثاني ،
وكذلك بين الثاني والثالث ،
وهي في المخطوطات .

٧٢ / ٨ : « اسما كقوله » . صوابه :

« اسما [للجنس] كقوله » .

٧٦ / ١٤ : وضع المحقق عبارة [في

حلوقكم يريد] بين معقوفين ،
وقال عنها في الهامش :

« زيادة يقتضيها السياق » .

والصحيح أن هذا النص

في المخطوطات بالفعل ،

ولا داعي للقول بزيادته .

٨١ / ١٤ : « أي أنزل على محمد »

صوابه : « أي [بما]

أنزل » ، كما في المخطوطات .

٨٤ / ٨ : « لقد ولدت » صوابه كما

في المخطوطات : « [و]

لقد ولدت » .

٨٤ / ١٩ : « شيخى واحتج » . صوابه

كما في المخطوطات : شيخى

[في مجمع] واحتج » .

٨٩ / ١٠ : « كأنه سكت فيه » .

صوابه كما في المخطوطات :

« كأنه [وضع] سكت فيه » .

٨٩ / ١٤ : « فقطع الألف اتسع » .

صوابه كما في المخطوطات :

« فقطع الألف [من]

اتسع » .

٩١ / ١ : « فكه فكا » . صوابه

كما في المخطوطات :

« فكه [يفكه] فكا » .

٩١ / ١١ : « فلما حركه بحركة الجيم » .

صوابه كما في المخطوطات :

فلما حركه [حركه] بحركة

الجيم » و « حركه »

الثانية هي جواب (لما) :

٩٧ / ١٤ : « مثل المضمر » . سقط هنا

سطر كامل . وصواب العبارة

كما في المخطوطات : « مثل

[قولهم هؤلاء الضاربون زيداً

فاذا أضمرنا قالوا : الضاربون

فوصلوا] المضمر » .

١٠٢ / ١ : « فحذف عندهم اضطراراً » .

صوابه كما في المخطوطات :

« فحذف [النون] عندهم اضطراراً »

١١٢ / ٤ : « ومنه قول الشاعر » .

حدث للمحقق هنا انتقال

نظر ، من : « قول الشاعر » هذه ،

إلى : « قول الشاعر » بعد سبعة

أسطر ، فسقطت من نشرته

تلك الأسطر . ولم يفتن

إلى أن بيت الشعر التالى ،

لا شاهد فيه على المسألة ، التى

يناقشها القزاز ، وهي مسألة العدد ! : ٧/١٦٤ « وذلك لأنه إذا اجتمع نونان ، حذف إحداهما استخفافاً » .

زاد المحقق هنا كلمة : « إذا » ، وهي ليست في المخطوطة ، ولم يشر إلى ذلك ، كما أنه حرف : « فحذف » الموجودة في المخطوطات إلى : « حذف » . وصواب العبارة كلها ، بعد تعديل طفيف في الكلمة الأخيرة : « وذلك لأنه اجتمع نونان ، فحذفت إحداهما استخفافاً » .

: ١٧/١٦٥ « وإنما هو [يريد] قول ابن حليم » . زاد المحقق كلمة : [يريد] ، ودل بهذا على عدم فهم المعنى المراد . والصواب أن تزداد كلمة : [نى] مكانها . وقد أراح محققا نشرة الإسكندرية أنفسهما ، وحذفا من النص كلمة : « قول » ، مع وجودها في المخطوطات كلها ، فصارت العبارة عندهما : « وإنما هو ابن حليم » !

: ٨/١٦٨ « ورواه قوم : أتوا نارى » . صوابه كما في المخطوطات : « رواه قوم [هنا] : أتوا نارى » وقد حرف في نشرة الإسكندرية إلى : « ورواه قوم هكذا »

يناقشها القزاز ، وهي مسألة العدد !

: ١٦/١٢٢ « وإن خريف » . صوابه كما في المخطوطات : « وإن [من] خريف » .

: ١٧/١٣٤ « وإذا يقول يوم القيامة » . صوابه كما في المخطوطات : « وإذا يقول [الله] يوم القيامة » .

: ١٣/١٤٢ « لأن الفتحة يجب أن تكون » . سقط من المحقق هنا سطر كامل . بسبب انتقال النظر .

وصواب العبارة كما في المخطوطات : « لأن الفتحة [من جنس الألف . وهذا يفسد عند سائر الناس ؛ لأن النمتحة [يجب أن تكون » .

: ١١/١٤٤ بعد البيت : « يُبَيِّت يزيد .. الخ » ، سقط السطر التالي ، وهو في المخطوطات : [فرفع يزيد ؛ لأنه اسم مالم يسم فاعله ، ورفع : ضارع ، ومختبط بالمعنى] لأنه كما قال ... الخ .

: ١٧/١٦٢ « أعطيت وقيل » . صوابه كما في المخطوطات « أعطيت [حركته] وقيل » .

- ١١/١٦٨ : « لأنه وصل هاهنا » .
صوابه كما في المخطوطات :
«لأنه [لا] وصل هاهنا»!
- ٧/١٦٩ : « فقلت هذا لها » . صوابه
كما في المخطوطات : « فقلت
[لها] هذا لها » .
- ٨/١٨٨ : « ويجوز له قلب هذا المعنى » .
زاد المحقق كلمة : « المعنى »
في هذا النص ، دون إشارة
إلى ذلك . مع أنها لا داعي
لها ، وليست في المخطوطات !

٦ - أخطاء عامة .

- ٨/١٦٩ = الإسكندرية ١٣/٢١٦ : « فقلت
لها هذا وهذا اليا » . صوابه
كما في المخطوطات : « فقلت
لها : هذا [لها] وهذا ليا » .
- ٥/١٧٩ : « وإذا قلت هذا صاحبها » .
سقط هنا سطر كامل ، بسبب
انتقال النظر ، وهو في
المخطوطات .
وصواب العبارة : « وإذا
قلت [هذا ذو الحمة ،
تريد صاحبها ، فاذا أضمرت
قلت [هذا صاحبها » .
- ٩/١٨٧ : « بما شرحته في كتاب علي
وجهه » . سقطت من المحقق
هنا : كلمة « الحروف » .
وصواب العبارة : « في
كتاب [الحروف] علي وجهه »
وبدل أن يراجع المخطوطات
جيداً ، علق في الهامش
قائلاً : « يغلب على الظن أن
المؤلف يشير هنا إلى كتابه :
الحروف » !
- ٣٢ هـ - ش ٩ : علق المحقق على بيت من مشطور
الرجز للعجاج ، وهو :
« جاري لا تستنكري عذيري »
بقوله في الهامش : « عجزه :
سيرى وإشفاقي على بعيري » ،
وما درى أن شطر الرجز
بيت قائم بنفسه ، في مشطور
الأراجيز ، وهو المثلث منه ،
فلا عجز فيه ولا صدر ،
قال ابن جني في كتابه المنصف
٢٦/١ : « ما آذان من الرجز على
ثلاثة أجزاء ، فهيريت كامل ، وليس
بنصف بيت » . وتقول نشرة
الإسكندرية عن مثل هذا الحالات :
« تمام البيت » (انظر مثلاً : الهامش
الثاني من صفحة ٤١ والأول
والثالث من صفحة ٥٩ والأول
من صفحة ٦٦ وغير ذلك
كثير ، وهي عبارة مبهمة ،
يراد منها كذلك معنى : « وعجز
البيت » ؛ بدليل تمتد هذه
النشرة ، عن بيتين من مشطور

الرجز ، لأبي محمد الفقهسي
(صفحة ٨٢) على أنهما بيت
واحد . ومثل ذلك في هامش
٩٥ تقول : « البيت للأغلب » ،
وهما بيتان . وأوضح من هذا
ما في الهامش الأول من صفحة
٨٨ ففيه : « صدر البيت » !
وغير ذلك كثير جداً . وهذا
من الأوهام الشائعة في
تحقيق التراث !

١/١٠٤ = الإسكندرية ١/١٣٦ : (ومثله :
حذف أن أيضاً بعد « يوشك »
من « فعل أن يُفعل به » . هكذا
وضع المحققون في النشرتين
علامات التنصيص ، وهو
سوء فهم لما قصده القزاز .
والصواب أن توضع علامات
التنصيص كما يلي : (ومثله :
حذف أن بعد : « يوشك من »
فعل أن يُفعل به) ، أى يقال :
يوشك من فَعَلَ - يُفَعَّلُ به ؛
كما في الشاهد الذى جاء بعد
ذلك في النص !

١٢/١٤٨ = الإسكندرية ١٢/١٩٢ : من
مسائل الكتاب التى كانت
تحتاج إلى تعليق يوضحها : قول
القزاز هنا : « ونصب تسام ؛
لأنه جواب بالواو . . ونصبه

بإضمار (أن) ، ويسميه الكوفيون :
الصرف » ؛ فإن مذهب
الكوفيين أن ناصب الفعل ،
بعد الواو ، والفاء . ونم
وأو ، بعد النفي والاستفهام ،
ليس هو (أن) مقدرة ، كما
يذهب البصريون ، وإنما
هو الصرف أى الخلاف ؛ لأن
الفعل الثانى مخالف للأول ،
ومصروف عنه ؛ فى مثل :
لا تأكل السمك وتشرب
اللبن « مثلاً . انظر : معانى
القرآن للفراء ١/٢٣٥ ومدرسة
الكوفة ٢٩٦ .

١٨٧/ هامش ٤ : نسب المحقق البيت :
« سأجزيك خذلانا . . . الخ »
إلى حصين بن همام المرى ! ولسنا
ندرى ، علام اعتمد فى هذه
النسبة ؟ فرجعة الوحيد المثبت
فى هذا الموضع هو اللسان
٣١/١١ وهو لم ينسبه إلى أحد .
والصواب أن هذا البيت ، للعين
المنقرى فى اللسان (روى)
٢٩٤/١٨ ولم يعرف محققا
نشرة الإسكندرية ، هذه
النسبة كذلك !

٧ - تغيير النص عمدا :

٣١ / ١ : في قول عروة بن حزام :
وامر حبابه بحمار عفراء
إذا أتى قربته لما شاء
من الشعر والحشيش والماء
غير المحقق القوافي ، فجعلها :
« أعفرا / شا / والماء » ؛ ليتابع
مافي ديوان المتنبي بشرح
العكبري ، بلا داع ، وهذا
لا يجوز . وفي نشرة الإسكندرية
(١ / ٤٠) حرقت القوافي إلى :
« عفراه / شاه / والماء » .

٣٩ / ١٢ : « وقد أخذ على شعراء هذا
وأمثاله كثير » . في ك :
« كثيراً » وهو الصواب . وقد
غيره المحقق متابعاً في ذلك أو هام
س ت !

٦٥ / ٧ : في جميع المخطوطات بوضوح :
« هذا شيء يفعله العربي » ،
وغيره المحقق إلى : « وهذا
شيء تفعله العرب » بلا سبب
ظاهر :

٨ - أو هام التخريجات ونقصها :

٢٨ / هامش ٢ : قال المحقق عن بيت الشعر :
« أحاد أحاد .. الخ » إنه
لمجهول . والصواب أنه لعمر
ذي الكلب الهذلي ، في ديوان

الهذليين ٥٧٠ والإبل
للأصمعي ٧٩ كما روى صدر
هذا البيت : « هنت أن
تلاقينا المنايا » وهو محرف
ومكسور . وصوابه : « منت
لك أن تلاقيني المنايا » .

٣٧ / ١٢ : لم يعلق المحقق على قول القراز :
« وكقول بعض المحدثين :
قصر جرير ... إلخ » ، مع أن
الأمر يحتاج إلى بيان أن هذا
المحدث ، الذي يبين تقصير
جرير في بعض أشعاره ، هو
أبو العباس الناشئ الأكبر ،
الذي ألف كتاباً في تفضيل
شعره على شعر الفحول ،
مثل جرير وغيره ، وسماه :
« تفضيل الشعر » . انظر : العمدة
لابن رشيق ١ / ١٣٤

٣٨ / ١ : البيت : « لاشيء أعجب ... إلخ »
لم يعرف المحقق أنه لأبي
العباس الناشئ الأكبر ، في
العمدة ١ / ١٣٤

١٦ / ٣٨ = ١٦ / ٢٥٠ = الإسكندرية ٥٠ / ٨ :
قال القراز : « حدثنا أبو
علي الحسين بن إبراهيم الآمدي
فظن المحققون أنه : « الحسن
ابن بشر الآمدي » صاحب
الموازنة ! مع أنه شخص

آخر ، يروى عن علي بن
سليمان الأنخفش هنا ، كما
روى عنه لإصلاح المطلق ،
لابن السكيت . وانظر :
إنباه الرواة ١ / ٨٨ ومعجم
الأدباء ٣ / ٢٧٠

٤٤ / ٦ = الإسكندرية ٦٠ / ٢ :

لم يخرج المحققون المائل :
« أعز من الكبريت الأحمر »
ونو في مجمع الأمثال ١ / ٣٣٠
والمستقصى ١ / ٢٤٥ وبجمهرة
العسكري ٢ / ٣٣ والألفاظ
الكتابية ٢٢٤ والصدقة
والصديق ٣٨٥

٤٤ / ١٠ = الاسكندرية ٦٠ / ٦ :

قال محقق نشرة تونس عن
قول الشاعر : « وأنت
سيدها المذكور .. إلخ » :
« هذا بيت محفوظ ، لكن شد
عنى تخريجه » . وقال عنه
محققا نشرة الإسكندرية :
« لم نعثر على البيت في المصادر
التي بين أيدينا » . والبيت
في كتاب الأمثال لأبي عكرمة
الضبي ٥١

٤٥ / ٧ : بيت المرار العدوي ، لم
يخرجه المحقق ، وهو في

المفضليات ق ١٤ / ٧ ص
١٢٥ والأزمنة والامكنة
للمرزوقي ٢ / ٣٣٥ والشعر
والشعراء ٢ / ٦٩٨

٤٥ / ١١ : قول العرب : « قالت نخلة

لأخرى : أبعدى ظلي من
ظلك ، أحمل حملي وحملك »
لم يخرج المحقق ، وهو
في شرح المفضليات ، لابن
الأنباري ١٢٥ والشعر والشعراء
٢ / ٦٩٨ إلى جانب أنه
حرفه إلى : « أحمد حملي » !

٤٦ / ١ : بيت أبي زبيد ، لم يخرج

وهو في ديوانه ق ٢٢ / ٣
ص ٨٠ والشعر والشعراء
٢ / ٨٠١ والصناعتين ١١٨
والحيوان للجاحظ ٤ / ٤٥٧

٤٦ / ١٣ : البيت : « كأن نيرانهم :

إلخ » لم يعرف المحقق أنه
لأبي محمد المكي ، في مسقط
الآلي ١ / ٤٤٣ ومعجم
البلدان ٤ / ٩٦١ كما ينسب
إلى عيسى بن جعفر في
معجم الشعراء ١٠٠ وللأحمر
في الشعر والشعراء ٢ / ٨٠٢

٤٨ / ٤ : لم يخرج المحقق المثل العربي :
« استنوق الحمل ؛ وهو في

مجمع الأمثال ٢٧/٢ وجمهرة
الأمثال ١/٥٤ وفصل المقال
١٦٢ وأمثال الضبي ٨٢
والمستقصى ١/١٥٨ والموشح
١١٠ وحياة الحيوان للدميري
٣٠١ / ٢

٥٧ / ٢ : البيت : « أفبعد مقتل مالك

... إلخ » لم يعرف المحقق
أنه للربيع بن زياد العبسي ،
في النقائض ٨٩/١ وشعراء
النصرانية ٧٩٢ وسيرة ابن
هشام ٢٨٧/١ وأمالى المرتضى
٢١١/١ وحماسة البحري
٣٨ والمعاني الكبير ٨٩٧/٢
وغير ذلك كثير جدا .

٦١ / ١١ : « ياعديا لقلبك المهتاج » لم

يعرف المحقق ، أنه صدر
بيت لأبي دواد الإيادي في
ديوانه ق ١/١٤ ص ٢٩٨
والأغاني ٣٧٢/١٦ وعجزه
فيهما : « أن عفا رسم منزل
بالنباج » وقالت عنه نشرة
الإسكندرية (هامش ٨٤) :
« وهو غير منسوب لأحد
ولا تمام له » !

٦٤/هامش ٣ : « قال المحقق عن ثلاثة أبيات

من الرجز ، أولها : « ما كان
إلا طلق الإهماد » : « غير معزو »
وهي لرؤبة بن العجاج في

٤٩ / ٢ : بيت أبي النجم : « صلب
العصا جاف عن التغزل »
في لاميته المشهورة في الطرائف
الأدبية رقم ١٦٨ ص ٧٠
ولا يعرفها المحقق :

٥٠ / ٢٠ : البيت « أبكى وقد ذهب

الفؤاد .. إلخ » قال عنه
المحقق : « هذا البيت لم ندر
قائله » ؛ لأنه لم يتعب نفسه في
البحث عنه . وهو لمسلم
ابن الوليد (صريع الغواني)
في ديوانه ق ٣/٢٣ ص ١٨٤

٥٢ / ١٤ : بيتا أبي النجم ، في لاميته

المشهورة ، في الطرائف
الأدبية رقم ٩٢/٩١ ص ٦٤

٥٣ / ٢ : « فوردت قبل تبين الألوان »

لم يعرف المحقق أنه عجز بيت
للبيد بن ربيعة في ديوانه ق
١٦ / ٩ ص ٤١ وصدره
فيه : « ففقدت للورد المغاس
غدة » كما حرفته إلى « وردن »

ملحق ديوانه ص ١٧٣ واللسان
(همد) ٤٤٩/٤ وأضداد ابن
السكيت ١٨٣ وغير ذلك .

٧٢/هامش ٣ = الإسكندرية ٩٨ هامش ١
عز المحققون بيتي الرجز :
رب ابن عم لسلمي مشمعل
طبّاخ ساعات الكرى زاد الكسل
إلى الشماخ ، وهما في الحقيقة
لجبار بن جزء بن ضرار ، في
ديوان عمه الشماخ بن ضرار
٣٨٩ - ٣٩٠

٧٩ / ١٩ : بيتا الرجز : « كأن أهدام
النسيل : : الخ » لم يعرف
المحقق أنهما لأبي النجم العجلي
من لامبته المشهورة ، في
الطرائف الأدبية ٦٦ وتهذيب
الألفاظ ٣٦١

٨٠ / ٣ : بيتا الرجز : « ولو ترى إذ
جبتى . . . الخ » لم يعرف
المحقق أنهما لرؤبة بن العجاج ،
في ملحق ديوانه ص ١٨٠
والدرر اللوامع ١٤٠/٢ واللسان
(طوق) ١٠٣/١٢

٨١ / ١٣ = الإسكندرية ١٠٨/١٠ : لم يعرف
المحققون أن بيت الرجز :
ومؤمن بما على محمد لعاصم
ابن ثابت ، وهو في خمسة

أبيات في سيرة ابن هشام
١٠٧/٣

٨١ / هامش ١ : قال المحقق في تعليق على
كلام لسيبويه : « لا يوجد
هذا التعليق لسيبويه في كتابه
طبع بولاق » . وهذا بسبب
التسرع والعجلة ؛ فالنص
في كتاب سيبويه (بولاق)
١٤٥/١ في السطر الرابع .
أما نشرة الإسكندرية ١٠٧/٨
فلم تحاول تخريج كلام
سيبويه في كتابه في هذا
الموضع !

٨٢ / ٧ : البيت : « وقالوا ترابي . .
إلخ » لم يخرج المحقق ، وهو
في شرح شواهد الشافية ١٨/٤
وشرح مقصورة ابن دريد
للتبريزي ١٠٦ ورسالة الغفران
٣١٢ وأمثال أبي عكرمة ١٢٨
وعبث الوليد ٢٢٥ والدرر
اللوامع ٢١٧/٢

٨٢ / ١١ = الإسكندرية ١٠٩ / ١٤ :
البيت : « أعكرم أنت الأصل
... إلخ » لم يعرف المحققون
أن البيت للأخطل في ديوانه
ص ٢١٥

- ٨٤ / ١٢ = الإسكندرية ١١٢ / ٧ : لم يخرج المحققون قراءة الحسن البصري : « وما تنزلت به الشياطين » ، وهي في تفسير القرطبي ١٣ / ١٤٢ وإتحاف فضلاء البشر ٢٠٥ والمختضب ٢ / ١٣٣ ومعاني القرآن ٢ / ٢٨٥
- ٨٦ / ٤ : البيت : « وإلى ابن أم أناس ... إلخ » لم يعرف المحقق أنه لبشر بن أبي خازم ، في ديوانه ق ٣١ / ١١ ص ١١٥ واللسان (زحمت) ٣٠ / ١١
- ٨٨ / ١٨ : البيت : « ألا تلك جارتنا ... إلخ » لم يخرج المحقق ، وهو في اللسان (رأى) ١٩ / ٥ وتهذيب اللغة ١٥ / ٣١٩
- ٩١ / ٥ : بيت الرجز : « وشفها اللوح عمازول ضيق » لم يعرف المحقق أنه لورثة في ديوانه ق ٤٠ / ٤٢ ص ١٠٥ والاقتضاب ٤٠٦ والوساطة ٨ / ٢٣ وتفسير الطبري ٨ / ٢٣
- ٩٢ / ٨ : بيتا الرجز : « حتى إذا هالم أجده ... إلخ » لم يخرجهما المحقق ، وهما في المختضب ٨٨ / ٢ والتوجيه للفارق ١٥٥ والموشح ١٥١
- ٩٦ / ٧ : بيت الرجز : « دحا حمامات يجاوبها حمى » لم يخرج المحقق وهو في العقد الفريد ٥ / ٣٥٥
- ٩٦ / ١٤ : البيت : « وإني حينما يثنى ... إلخ » لم يعرف المحقق أنه ينسب لابن هرة في تاج العروس (شري) ١٥ / ١٩٧ وشرح القصائد السبع للروزي ١٨٤ وعنها في ملحق ديوانه ق ١٤١ / ٢ ص ٢٣٩
- ٩٩ / ١ : بيتا الرجز : « أنعت عيراه ... إلخ » لم يعرف المحقق أنهما للأعور بن براء الكلبي في معجم البلدان ٢ / ٤٧٨
- ١٠١ / ١٦ : البيت : « لنا أعتز لبن ... إلخ » لم يخرج المحقق ، وهو في شرح الحماصة للدرزوقي ٨٠ والخصائص ٢ / ٤٣٠ وخزانة الأدب ٣ / ٣٥٦ وشرح شواهد الشافية ٤ / ١٥٩ والمتع في التصريف ٢ / ٥٢٧ وشرح القصائد السبع ٣٠٥
- ١٠٢ / ٣ = الإسكندرية ١٣٣ / ١١ : البيت « ولقد يغنى بها جيرانك ... إلخ » سكتت عن تخريجها نشرة تونس ، أما نشرة

الإسكندرية في هامشها : ١/١١٨ = الإسكندرية ٤/١٥٣ :
 « لم نعثر على البيت فيما بين أيدينا من مصادر » . والبيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه ق ٤٣/٣ ص ١١٥ وخزانة الأدب ٢٣٧/٣ والخصائص ٢٥٥/٢ وشعره النصرانية ٦١٢ والمنصف ٦٦/١ وكلها مصادر في متناول الياء .

١١/١٢٤ = الإسكندرية ٥/١٦٢ :

البيت : « عشية لا غفراء .. إلخ » قال عنه محقق التونية في الهامش : « شذعني تحقيق هذا البيت » وقالت نشرة الإسكندرية : « وهو غير منسوب لأحد » . والصواب أنه لعروة بن حزام العذري في ديوانه ق ١٠/٢ ص ٣٠ وخزانة الأدب ٥٣٤/١

٧/١٠٥ = الإسكندرية ١٠/١٣٧ : بيتا الرجز : « إذا اعوججن قلت .. إلخ » لم يعرف المحققون أنه لأبي نخيلة في شرح شواهد الشافية ٢٢٥/٤ وقد حسبتهما نشرة الإسكندرية على عاداتها بيتا واحدا ، فقال المحققان في الهامش : « البيت في الموشح غير منسوب لأحد » !

٩/١٢٨ : البيت : « لعمر ك ما أخشى التصعلك .. إلخ » لم يعرف المحقق أنه لزيد الخليل الطائي في ديوانه ق ٢٥/٨ ص ٦٢ ونوادر أبي زيد ٦٨ وتفسير الطبري ٦٨/١١

١٢/١٠٦ : لم يعرف المحقق أن البيتين : « كم قد ذكرتلك .. إلخ » لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ١٢٤ وأمالى القالى ٩٩/١

١٢/١٢٨ : البيت « لزجرت قلبها لا يربيع إلخ » لم يعرف المحقق أنه لطفي الغنوي في سيبويه والشتنمري ٢٩١/٢

٦/١٠٨ : البيت : « وكادت فزارة .. إلخ » لم يعرف المحقق أنه لعوف بن عطية بن الخرج ، في المفضليات ق ٢٩/١٢٤ ص ٨٤٤

٨/١٢٩ : البيت : « كيف أصبحت

إلخ » لم يخرج المحقق ، وهو
في جمع الطوامع ١٤٠/١
والدرر اللوامع ١٩٣ / ١
والخصائص ٢٩٠/١

٨/١٣٠ : بيت الرجز : « إن مع اليوم

أنجاه غدوا ، لم يعرف المحقق
أنه ينسب لرؤية في المحاسن
والمساوي للبيهقي ١٢٣/٢
وجمهرة ابن دريد ٢٤٥ / ٣
والمأثور لأبي العميث ٥٦

٧ / ١٣١ : البيت : « ونجر الأمر

ما استقبلت ... إلخ لم يعرف
المحقق أنه للقاضي في ديوانه ق
١٣ / ٢٤ ص ٤٠ وشرح
الحماسة للبرزوقي ١ / ١٣٥
وحماسة البحري ٢٣٩ وأمالى
ابن الشعري ١٤١/٢ وسيبويه
والشنتمرى ٢٤٤/٢ ونخزاة
الأدب ٣٩٢/١

١٠/١٣١ : البيت : « وإن شقم تعاودنا

عواذا » لم يعرف المحقق أنه
عجز بيت ينسب لشقيق بن
جزء في فرحة الأديب للأسود
الفندجاني . انظر الخصائص
٢٤١/٢ وصدر البيت هو :
« فإما تشكروا والمعروف
منا » . وقد حرف المحقق

العجز فجعله : « وإن يشتم
تعاودنا عواذا !

١٢/١٣٣ : بيتا الرجز : « وهو يلوى

خطوه . . إلخ » لم يعرف
المحقق أنهما لهمايان بن قحافة
السعدي من جبهة التي نشرتها
بمجلة المجمع في الجزء ٢٧
(فبراير ١٩٧١) .

٨/١٣٥ : لم يخرج المحقق بيت مزاحم

العقيلي . وهو في ديوانه
ق ٢/٢ ص ١٥ والخصص
١٦٠/١٦

١٧/١٣٦ : البيت : « فكلهم حاشاك . . .

إلخ » لم يخرج المحقق . وهو
في معاني القرآن للفراء ١٤٠/١

١/١٣٩ = الإسكندرية ١٨١ / ١٠

البيتان : « إلى الله أشكو . .
إلخ » قال عنهما محقق النشرة
التونسية « لقد شد غنى
تحقيق هذين البيتين » . كما
قال محققا نشرة الإسكندرية
« لم نثر على البيتين فيما بين
أيدينا من مصادر » والحقيقة
أن البيتين للشمردل بن شريك
اليربوعي ، فيما هو مشهور من
المصادر ، كالأغاني ١١٩/١٢
وأمالى اليزيدي ٣٢ والحماسة
البصرية ٢٢٤/١

- ١٠/١٤٠ = الإسكندرية ١٨٣ / ١ : البيت : « فإن تصلوا ماقرّب الله . . . إلخ » لم تتحدث عنه التونسية بشيء ، وقالت نشرة الإسكندرية : « لم نعثر على البيت » ! وهو في ضمن ثلاثة أبيات في نواذر أبي زيد ١٥٧ لعمر بن البراء من بني عبد الله بن كلاب .
- ١٠/١٤١ : البيت : « أمسلمتى للموت ... إلخ » قال عنه المحقق : « البيت لم يقع لي تخرجه » وهو لمجنون ليلى في ديوانه ٤١ والأغاني ٢ / ٤٤ مع خلاف في الرواية فيها .
- ٤/١٤٦ = الإسكندرية ١٩٠ / ٣ : البيت : « كأنها ضربت قدام : . . . إلخ » لم ينسبه المحققون ، وهو لدى الرمة في ديوانه ق ٢٤/٩ ص ٧٥ واللسان (حمش) ١٧٦/٨
- ١/١٤٧ : البيتان : « وسط بفرقتها . . . إلخ » لم يعرف المحقق أنهما لأبي صفوان الأسدي ، في ضمن قصيدة طويلة ، في أمالي القالي ٢ / ٢٤٠ وانظر لمصادرهما هامش سمط اللؤلؤ ٢ / ٨٦٥
- ٩٨/١٤٧ : البيت : « لئن تلك قد ضاقت : . . . إلخ » لم يعرف المحقق أنه للكميت بن معروف في خزانة الأدب ٤ / ٢٢٠ ومعاني القرآن ١٣١/٢
- ١١/١٤٩ : البيت : « كما ما مرو في معشر ... إلخ » لم يخرجه المحقق ، وهو في معاني القرآن ١٦٨/١ ؛ ١٧٦/١ وخزانة الأدب ٤ / ٥٣٦ والدرر اللوامع ٢ / ٢٢٠
- ١٤/١٤٩ : البيت : « وحدثت أن إنما ... إلخ » لم يخرجه المحقق ، وهو في معاني القرآن ٤١/٢ : ٢ / ٢٠٧ وهمع الهوامع ١ / ١٣٥ والدرر اللوامع ١ / ١١٣
- ٥/١٥٠ : البيت : « إذا ماشاء ضرروا . . . إلخ » لم يخرجه المحقق وهو في مغنى اللبيب ٢ / ٥٥٢ والإنصاف ٢٣٥ ومعاني القرآن ٩١/١ وإيضاح الوقف والابتداء ١ / ٢٧٣ وشرح شواهد المغنى ٣٠٣ والدرر اللوامع ١ / ٣٤
- ٨/١٥١ : البيت : « وتكسو المحن الرنحو . . . إلخ » لم يعرف المحقق أنه لدى الرمة في

- ديوانه في ٥٢ / ١٥ ص ٣٩٢
وتأويل مشكل القرآن ١٥٠
- ١٤ / ١٥١ : البيت : « فصيحته كلاب
الغوث . . . إلخ » لم يعرف
المحقق أنه للراعي النميري
في ديوانه ق ٣ / ٥٥ ص ٥٨
وتأويل مشكل القرآن ١٥١
والمعاني الكبير ٢ / ٧٤٢
وأمالى المرتضى ١ / ٢١٦
- ٢ / ١٥١ : البيت : « أسلمته في دمشق
... إلخ » لم يعرف المحقق أنه
لعبيد الله بن قيس الرقيات
في ديوانه ق ١٧ / ٧ ص ٥٣
وتأويل مشكل القرآن ١٥٢
والأضداد لابن الأنباري ١٠١
- ٨ / ١٥٢ : بيتا الرجز : « بت أعشيها
بعضب ... إلخ » لم يخرجهما
المحقق^{٢٣٢} ، وهما في خزانة
الأدب ٢ / ٣٤٥ والعيني على
هامش الخزانة ٤ / ١٧٤
ومعاني القرآن ١ / ٢١٣
والحكم ٢ / ٢٠٧ وأمالى ابن
الشجري ٢ / ١٦٧ واللسان
(عشا) ١٩ / ٢٩٢
- ١٢ / ١٥٥ : بيتا الرجز : « قال لها هل لك
... إلخ » لم يعرف المحقق
أنهما للأغلب العجلي في
خزانة الأدب ٢ / ٢٥٧-٢٥٨
- ١٥ / ١٥٥ - الإسكندرية ٢٠٢ / ١ : لم
تخرج قراءة الأعمش في قوله
تعالى : « وما أنتم بمصرخي »
بكسر الياء المشددة . وهي
في التيسير للداني ١٣٤
ومعاني القرآن ٢ / ٧٥ وتفسير
القرطبي ٩ / ٣٥٧
- ٦ / ١٦٥ : بيتا الرجز : « صبحن من
كاظمة الحص . . . إلخ »
لم يخرجهما المحقق ، وهما في
العقد الفريد ٤ / ٣٥٧
وخزانة الأدب ٢ / ٢٣٢
والكامل للمبرد ٣ / ٢٠٤
والخصائص ٢ / ٤٥٢
وجهرة اللغة ٣ / ٥٠٣ وتأويل
مشكل القرآن ١٥٤ والمزهر
٢ / ٥٠١
- ٩ / ١٦٥ : البيت : « أرى الخطى بد
الفرزدق . . . إلخ » لم
يعرف المحقق أنه للصلتان
العبدى ، في تأويل مشكل
القرآن ١٥٤ والشعر والشعراء
١ / ٥٠١ وأمالى القالي ٢ / ١٤٣
- ٣ / ١٦٦ : البيت : « ونسج سليم
... إلخ » لم يعرف المحقق
أنه عجز بيت للناطقة الذبياني
في ديوانه ق ٥ / ٢٣ ص ٧١

- وهو مع مصادر أخرى في
الحروف لابن السكيت ٤١
- ١٢/١٦٦ : البيت : « فظلوا ومنهم دمه
... إلخ » لم يعرف المحقق
أنه لدى الرمة في ديوانه ق
٦٤ / ٧ ص ٤٨٥ ومعاني
القرآن للفراء ٢٧١ / ١
- ١٦/١٦٦ : البيتان : « لو قلت ما في
قومها ... » لم يعرف المحقق
أنهما لأبي الأسود الحماني
في شرح ابن يعيش ٥٩/٣ ؛
٦١/٣ كما ينسبان إلى حكيم
ابن معية في خزانة الأدب
٣١١/٢
- ١/١٦٩ : البيت : « من يثقفن منهم
... إلخ » لم يعرف المحقق
أنه لبنت مرة بن عاهان
الحارثي ، كما في خزانة
الأدب ٤ / ٥٦٥ والدرر
للوامع ١٠٠/٢
- ١٣/١٧٤ : البيت : « فإياك إياك المراء
... إلخ » لم يعرف المحقق
أنه للفضل بن عبد الرحمن
القرشي في معجم الشعراء
للمرزباني ١٧٩ وخزانة
الأدب ١ / ٤٦٥ وطبقات
الزبيدي ٥٠
- ٥/١٧٧ : البيت : « : « فما أبالي إذ
ما كنت ... إلخ » لم يخرج
المحقق ، وهو في خزانة الأدب
٤٠٥/٢ ودرة الغواص ٦٧
وشرح شواهد المغني ٢٨٥
وشمس العلوم ١ / ٤٦
- ١٤/١٨٢ : بيتا الرجز : « نادوهم أن
ألحموا ... إلخ » لم يخرجهما
المحقق ، وهما في شرح
شواهد الشافية ٤ / ٢٦٤
والوساطة ٤٦٣ والعمدة
٢١٣/١ وتفسير القرطبي
١٥٦/١
- ٤/١٨٣ : البيت : « جرى متى يظلم
إلخ » لم يعرف المحقق أنه لزهير
ابن أبي سلقى ، من معلقته
المشهورة في شرح القصائد
السبع ٢٧٩ وديوانه ٢٤
- ٤/١٨٩ : البيت : « تجلد لا تقل هؤلاء
... إلخ » لم يخرج المحقق
وقال عنه محققا نشرة
الإسكندرية ٢٢٩ هامش ٣
« لم نعثر على البيت فيما بين
أبيدينا من مصادر » والبيت في
خزانة الأدب ٤٧٠/٢ وشرح
ابن يعيش ١٣٦/٣ والبحر
الحيط ١ / ١٣٨ وكلها مصادر
مروفة متداولة !

- ١١/١٨٩ : البيت : «سنتنى عليه بالذى
... إلخ» لم يخرج له المحقق
وهو فى شرح القصائد السبع
٥٣٢
- ٧/١٩٠ : البيت : «بوزل أعوام أذاعت
: : إلخ» لم يخرج له المحقق
وهو فى القلب والإبدال لابن
السكيت ٦٠ وتهذيب الألفاظ
٥٩٠
- ١٠/١٩٠ : أبيات الرجز الأربعة ، لم
يخرجها المحقق : وقال عنها
محققا نشرة الإسكندرية إنها
لم يعثر عليها . والأولان فى
الإبدال لأبى الطيب ٢١٨/٢
والثالث ومعه آخر فى الإبدال
لأبى الطيب ٣٢٦/٢ كذلك .
والله أعلم .
- ٥٨/ ٥ : «يحملن الخزم» صوابه :
«لحمل الخزم» .
- ٥٩/ ٦ : «وأخذنا عليه» . صوابه :
«وأخذ عليه» بدون ألف .
- ٦١/ ٧ : «وهذا من قبيح ما توصف به
الحيل» . صوابه : «وهذا
من أقبح» .
- ٦٦/ ٧ : «والنجائب» تحريف الكلمة :
«والنجائب» !
- ٦٧/ ٢ : «الصعيرية» تحريف الكلمة :
«الصيعرية» .
- ٧٠/ ٧ : «ولا يذكرونى» . الذى فى
المخطوطات : «ولا
يذكروننى» .
- ٧١/ ٤ : «ابن مخرمة» تحريف غريب ،
وصوابه كما فى المخطوطات :
«ابن منجوف» .

ثانيا : طبعة الاسكندرية

- ١ - اخطاء القراءة :
- ٤٢/ ٣ : «يمنع من ذلك الأمر لأن البيت»
صوابه كما فى المخطوطات :
« . ذلك ألا ترى أن البيت »
- ٤٧/ ٥ : «لم يثلم» الذى فى
المخطوطات : «لم يكلم» .
- ٥٤/ ١ : «ركبت إليه» . صوابه كما
فى المخطوطات : «رمتك إليه» .
- ٧٦/ ٢ : «وتوقد» . فى المخطوطات كلها
«ويوقدن» . وهو أمر واجب
الاتباع مادام صحيحا .
- ٧٧/ ١ : «وافتكأكه» . صوابه كما فى
المخطوطات : «وافتقاده» ،
ولاداعى للحاشية التى قال فيها
المحققان : «لا نظن الافتكاك
هنا بمعنى الإطلاق من القيد
ولكن يقصد تشبيهه بالناقة

المتفككة، إذا أقربت فاسترخى
صلواها ، وعظم ضرعها ،
ودنا نتاجها ، شبهت بالشئ
يفك فيتفكك ، أى يتزائل
وينفرج . !!

٧٧ / ٨ : ولم يتصور . صوابه كما في
المخطوطات : « يصور »
بالبناء للمجهول

٧٨ / ١٥ : « الغراب » . في المخطوطات
كلها : « الغداف » وهو صواب
واجب الاتباع !

٨٤ / ١٠ : « واتقهما بسواكن » صوابه كما
في المخطوطات : « وأبقتهما
سواكن » :

٨٧ / ٣ : « للممتنين » . صوابه : « للممتنين »
٨٧ / ٦ : « وكذا هذا » . صوابه : « فكذا
هذا » :

٨٧ / ١١ : « على الدوادي » . صوابه :
« على الدواد » ، وهو المقصود
بما في رسم المخطوط !

٨٩ / ٣ : « بناء إرزن » . صوابه كما
في المخطوطات والمعاجم :
« بناء إرزب » .

٩٣ / ٦ : « ويرفع متساكر وجنون » .
صوابه كما في المخطوطات : « ويرفع
متساكرا وجنزناً » .

٩٣ / ١١ : « ورفع ابن المراغة » .
صوابه كما في المخطوطات :

« ويرفع . . » ومثل ذلك
في ٩٤ / ١-٢

٩٦ / ١ : « على ما ذكرناه » . صوابه كما
في المخطوطات : « على ما ذكرنا »

١٠٣ / ٧ : « فيكون معناه » . صوابه كما
المخطوطات : « فيكون المعنى » .

١٠٣ / ١٤ : « فجعل الدرهم » . صوابه
كما في المخطوطات : « فجعلوا
الدرهم » .

١١٤ / ٧ : « فما أجراه » . صوابه :
« فما أجراه » .

١١٥ / ٦ : « نعلينا » هنا وفي شرح البيت
تصحيف : « يعينيا » كما
في المخطوطات ومصادر البيت !

١٢٥ / ١ : « يحركها » . صوابه : « يحركه »

١٢٩ / ٣ : « الضاربون » . صوابه :
« الضاربوه » !

١٣٩ / ٧ : « إن طال » . صوابه :
« إذ طال » :

١٥٣ / ٥ : « لانفتاح جنبيه » . تحريف
غريب صوابه كما في المخطوطات
: « لانفاج » :

١٥٥ / ٤ : « يريد النيق » . صوابه :
« بالنيق » .

١٥٧ / ٨ : « أن تصف الاسم » . صوابه
« أن يضيف الاسم » .

- ١٢/١٥٩ : « والذي يحتج به سيبويه » .
صوابه كما في المخطوطات
: « والذي يحتج به لسبويه »
وشتان بين العبارتين !
- ٧/ ١٦١ : « فيما رأى » . صوابه :
فإذا ترى .
- ١/ ١٦٣ : « وهو جمع سماء أو سماوة » .
صوابه : « وهو جمع سماء
أو سماوة »
- ٤/ ١٦٤ : « وقهوس وفهوت » تحريف
غريب جدا وصوابه كما
في المخطوطات : « قربوس
وقربوت »
- ٤/ ١٦٥ : « مقعبة » . صوابه : « مثعبة »
- ٩/ ١٦٥ : « فدخل دون ذهلك في الرجال »
في المخطوطات : « ورحلى
دون رحلك في الرجال » !
- ٣/ ١٦٦ : « كما ذكرنا » صوابه :
« لما ذكرنا » .
- ٢/ ١٦٨ : « فأجازوا » . صوابه :
صوابه : « فأجاز » .
- ٢/١٦٩ : « لأن الضمة » . صوابه كما في
المخطوطات : « لأن الضم » .
- ٢/١٧٦ : « قال معناه » . صوابه :
« قالوا معناه » .
- ١٣/١٨١ = ١٥/١٨١ : « ترقص عامده »
صوابه كما في المخطوطات
« ترفض » وانظر المعاجم !
- ١/١٨٢ : « ولا نعق » صوابه : « ولا
نعق » بالعين ، وكذلك ما بعده .
- ٥/١٨٣ : « غيرها أخوعانات » . صوابه :
« تنخيرها أخوعانات » .
- ١٠/١٨٣ : « هذاك بينى » . صوابه : «
أهداك بينى » .
- ٣/١٨٥ : « الحذف والتقصير » تحريف
غريب صوابه : « الحذف
والتغيير » !
- ١/١٨٩ : « فأدخل مثل على الكاف » .
صوابه : « فأدخل مثلاً على
الكاف » .
- ٨/١٩٠ : « للحجر » . صوابه :
« للحجر » .
- ٦/١٩٣ : « لصنيعنا » . صوابه :
« لصنيعين »
- ٨/١٩٤ : « يجزى » . صوابه : « يجزى » .
- ١٥/٢٠٤ : « الخففة » . صوابه :
« المحققة » .
- ٨/٢٠٥ = ٩/٢٠٥ : « ولا أختبى » .
صوابه كما في المخطوطات
ومصادر البيت : « أختبى » !

في الهامش : « مأى بمعنى
بالغ ، ومأى الشجر : طلع
وأورق » . مع أن القزاز
يتحدث في هذا الموضع عن
القلب المكاني في : نأى وناء !

٢ - أخطاء الضبط والاملاء :

٨١ / ٧ : « والسبط : بفتح السين
وكسر الباء » والصواب
ضمهما معا .

٩٦ / ٣ : « ضمير زيد » برفع زيد ،
والصواب جره !

٩٧ / ١ : « الوحش » بضم الشين ،
والصواب فتحها .

٩٧ / ٢ : « سواقط » بفتح الطاء ،
والصواب ضمها .

١٠٤ / ٥ : « صلى » بفتح السين ،
والصواب كسرها .

١٩٦ / ٦ : « وتكسوا » . صوابها
الإملائي : وتكسو « بغير
الألف »

٣ - أوهام في المخطوطات لم تصحح :

٥١ / ١١ : « وكلا القولين البيتين » :
كلمة : « القولين » هنا ،
لا معنى لها . وقد كانت في :
ك ثم ضرب عليها ، غير أن
الحققين لم يلقوها لذلك : وقد

٢٠٧ / ٢ : « وأبنا زعموا » . صوابه :
« وكذا زعموا » .

٢٠٨ / ٥ : « أزد تنوفة » تحريف غريب ،
صوابه كما في المخطوطات ،
ومصادر البيت : « أزد
شنوفة » .

٢١٦ / ٥ : « ويجوز مع مع » . صوابه :
« ويجوز مع ما » .

٢٢٤ / ٣ : « أنا تميج » . صوابه :
« وتميج أنا » كما في المخطوطات .

٢٣١ / ٢ : « في الكفاية عن الحديث » .
صوابه : « في الكناية .. » .

٢٣٤ / ٢ : « مأورت به » . صوابه :
« مأوأرت به » .

٢٣٤ / ٥ : « أجزأوا » . . صوابه :
« اجتزأوا » .

٢٣٥ / ٩ : « وكان على » . صوابه :
« وجاء به على » ، وهو تحريف
عجيب !

٢٣٦ / ٤ : « هكذا » . صوابه :
« كهذا » : !

٢٣٧ / ٨ : « وألزم أباه الألف في الأب »
تحريف غريب صوابه :
« وألزم الألف في أباه » !

٢٤٠ / ١ : حرف المحققان : « ناء »
إلى : « مأى » ، وقالوا عنها

- فطن ناسخ مخطوطة : ت إلى هذا فترك الكلمة .
- ٦/ ٨٥ : البيت : « هجوت زبان ثمت جثت محتذرا . . . إلخ » ورد ه كذا في : ك ت ، وهو تحريف يكسر الوزن ، والصواب : « ثم جثت » . ولم يفطن إلى ذلك المحققان ، كما أنهما قالوا في الهامش : إن البيت غير منسوب لأحد . والذي في معجم الأدباء ١١ / ١٥٨ أن البيت قاله أبو عمرو بن العلاء ، في قصة له مع الفرزدق *
- ٣/ ١٥٨ : « الذين » كذا في جميع المخطوطات . والصواب : « اللذين » ، وهو يشير إلى قول الشاعر : « إن عى اللذا : . . . » . وكان ينبغي تصحيح هذا الوهم !
- ٤ - سقوط الكلمات والعبارات أو زيادتها بلا مبرر :
- ٥/ ٣٧ : « فحذف الياء من آخره » . صوابه كما في المخطوطات : « فحذف [هذا] الياء من آخره » :
- ٩/ ٩٠ : « وتعزية وأجر » : صوابه كما في المخطوطات : « وتعزية [نسيت] وأجر » *
- ٦/ ١٠١ : « وأفضل فحذف » . صوابه كما في المخطوطات : « وأفضل [من ثم] فحذف »
- ٩/ ١٠٧ : « هنا مسالمة يريد » . صوابه كما في المخطوطات : « هنا مسالمة [كما أنها مسالمة] يريد » والسبب في هذا السقط ، انتقال النظر !
- ٦/ ١١٦ : « معار فأجراه » . صوابه كما في المخطوطات : « معار [فآخرات] فأجراه » :
- ٩/ ١٢٤ : « بالآلف بعدما » . صوابه كما في المخطوطات : « بالآلف [واللام] بعدما »
- ٨/ ١٢٨ : « الرواية الدنانير » . صوابه كما في المخطوطات : « الرواية [نفى] الدنانير » .
- ١/ ١٣٧ : « والعظموس الحسنة » . صوابه كما في المخطوطات : « والعظموس [الناقة] الحسنة »
- ٤/ ١٣٨ : « وأسهل من حذف الإعراب » : صوابه كما في المخطوطات : « وأسهل من [هذا] حذف الإعراب » .
- ٦ - أخطاء عامة :
- ٥٢/ هامش ١ : « نزهة الألبا » بالقصر : صوابه : « الألباء » بالمد ،

فليس هناك داع من دواعي
السجع ، كما في مثل :
« أصبح الأعشى في صناعة
الإنشا » ،

٦٢ / ٦ : « أبعدى ظلى من ظلك
أحمل حملى وحملك »

هكذا وضع القول للعرب .
موضع بيت الشعر ، ونسبه
المحققان في فهارس الكتاب
٢٧٦ إلى أبي نواس ، زوراً
وبهتاناً : وانظر تخرج هذا
القول ، في شرح المفضليات
لابن الأنباري ١٢٥ والشعر
والشعراء ٦٩٨/٢

٧٣ / ٥ : « وقد كان من حقها أن
يتلقاها بالرحب » : أصل
العبارة : « وما كان من
حقها ... الخ » : ويبدو
أن (ما) هذه ، لم تفهم ،
فاستبدل بها المحققان : (قد) .
و(ما) في أصل العبارة موصولة
بمعنى : (الذى) ، وقد
فطن إلى ذلك محقق النشرة
التونسية ٥١

٧٩ / ٢ : تصحيح المخطوطة ، دون
إشارة إلى أصل ما فيها ،
هو الطابع العام لنشرة
الإسكندرية : ومن أمثلة
ذلك ما حدث هنا ، إذ

كان في المخطوطات كلها :
« لا يجوز لمن كان مولديا
هذا » ، فصحيحها المحققان
إلى : « .. لمن كان مولدا
هذا » ، دون إشارة إلى
الأصل . وأحيانا يكون
التصحيح والتغيير ، بسبب
الفهم الخاطئ للنص ، كما
حدث في ٦/٧٩ : « مأخوذ
من قوى الحبل ، وهت
طاقاته ، التي يقتل عليها »
والصواب كما في المخطوطات
« وهى طاقته ... » وفي
٤/٨٤ غير المحققان : « يا
مطر السلام » إلى : « يا
مطر سلام » دون إشارة .
وفي ١١/١٢٩ وضعت عبارة
(كقولك مائة) بين قوسين ، ليفهم
من ذلك أنها تكملة من المحققين
والحقيقة أن كلمة : « مائة »
موجودة في المخطوطة ،
وقبلها كلمة مطموسة ،
وقبلها كلمة : « إذا » .
ولعل مكان الكلمة المطموسة
كلمة : « قال » لتصحيح
العبارة كلها : « إذا قال
مائة » : وفي ٦/١٣٠ زاد
المحققان عبارة : (مد

المقصود (، ومع لزوم ٦ - تغيير النص عمدا :

هذه الزيادة ، لم يشيرا
إلى خلط المخطوطات ،
وهو أمر واجب . وفي
٦/١٩٩ وضع المحققان عبارة
(أدناه الخطوب) بين
قوسين ، وقالوا في الهامش :

« نقص في الأصل .
والزيادة من خزانة الأدب » .
ولست أدري كيف نقص
هذا عندهما ، وهو موجود
في المخطوطات ، وصوابه :
« أبعد الخطوب » ؟
وفي ٦/٢٠٠ « لا يرى الناس »
هي برواية المصادر لبیت
الشعر ، والذي في المخطوطات
كلها : « لا ترى العين » ،
واحترام النص واجب !

٧ - أوهام التخريجات ونقصها :

٣٦/هامش ١ : قال المحققان في التعليق على
البيت : « وشر المنايا
ميت ... إلخ » في الهامش :
« وهو منسوب في سيبويه
للحطيثة ، ولكنه غير موجود
في ديوانه » . والصواب
أن البيت في ديوان الحطيثة
ص ٤٥ بتحقيق نعمان أمين
طه ، وهي الطبعة التي يرجع
إليها المحققان في نشرتهما
دائما .

٨/١٧٩ : غير المحققان قافية البيتين من
الإطلاق إلى التقييد ، دون
داع لذلك !

١٧٩/ هامش ١ : تابع المحققان بعض
المصادر ، في الخلط بين
أسماء الشعر ، فنسبا تبعا
لها بيتا لأبي كاهل النمر
ابن تواب اليشكري ، وذلك
خطأ نبه عليه البغدادي ، في
شرح شواهد الشافية ٤/٤٤٦

- ٨٠ / ٥ : البيتان « كأن عيونهن ... إلخ »
لم يعرف المحققان أنهما اعبيد
ابن الأبرص في ديوانه
١٣٣-١٣٤ والقوافي للتونسي
والحور العين ٩٩ وعبث الوليد
١٧٦ أما المصادر التي ذكرها
الهامش ، فإنها لم تنسب
البيت لقائل :
- ١٠٧ / ٢ : مانسبه القزاز إلى سيبويه في هذا
الموضع ، من تعليق على البيت ،
ليس في كتابه ، ولم يشر
المحققان إلى ذلك . ومثل ذلك
في ٨ / ١٠٧ لم يشر المحققان
إلى أن كلام سيبويه هنا ،
في كتابه ١ / ١٤٥
- ١١٢ / ١٠ : البيت : « وما كان حصن ...
إلخ » لم يعرف المحققان
أن البيت للعباس بن مرداس
السلمي ، في ديوانه
ق ٦ / ٢٥ ص ٨٤ مع مصادر
أخرى في هامشه .
- ١١٨ / ٣ : البيت : « ولا يبادر في
الثناء ... إلخ » قال عنه
المحققان في الهامش : البيت
أنشده ابن بري غير منسوب
لأحد . وقد ذكر البغدادي في
شرح شواهد الشافية ٤ / ١٨٧
أن ابن عصفور نسب
البيت للبيد العامري .
- ١٢٥ / ١٠ : البيت الذي قال عنه المحققان
في الهامش : « وهو غير منسوب »
ينسب لحسان بن ثابت ،
أو لآبي طالب بن عبد المطلب
أو للأعشى ، في خزانة الأدب
٣ / ١٢٩ والدرر اللوامع ٢ / ٧١
- ١٣١ / ٣ : البيت : « قفاؤك أحسن ...
إلخ » شغل المحققان عن
نسبته وتكملته ، بالحديث
عن (القفا) واللغات في
قصره ومده ، والبيت
لحسان بن ثابت في ديوانه
١٨٢ والعقد الفريد ٥ / ٣٥٦
- ١٤٤ / ٦ : البيت : « إن ابن حارث
... إلخ » قال عنه المحققان :
« وهو غير منسوب » ،
ولم يعرفا أنه لأوس بن حبياء
التميمي ، في سيبويه
والشتدرى ١ / ٣٤٣ وأمالى
ابن الشجري ١ / ١٢٦ والدرر
اللوامع ١ / ١٥٧
- ١٤٤ / ١٢ : البيت : « أبوحنش يورقني
... إلخ » لم يعرف المحققان
أنه لابن أحمر الباهلي
في أمالى ابن الشجري
١ / ١٢٦ ؛ ٢ / ٩٢ والحماسة
البصرية ١ / ٢٦٣ وسيبويه

والشنتمرى ٣٤٣/١ وغير

ذلك :

٨/١٥٩ : البيت : « سقته الرواعد

... إلخ » لم يعرف المحققان

أنه للنمر بن تولب في ديوانه

ق ١٥/٣٨ ص ١٠٤ وسيبويه

والشنتمرى ١٣٥/١ وخزانة

الأدب ٤٣٤/٤ ومجاز القرآن

٢٣٠/٢

٦/١٦٣ : البيت : « فإن كلابا هذه

عشر ... إلخ » قال عنه

المحققان في الهامش : « وهو

غير منسوب لأحد » .

والصواب أنه للنواح الكلابي

في العيني على هامش الخزانة

٤٨٤/٤ والدرر اللوامع

٢٠٤/٢ وللأعور بن براء

الكلابي في الأشباه والنظائر

٥١/٣

٥/١٧٣ : بيتا الرجز « إن بني للشام

... إلخ » قال عنهما المحققان

في الهامش : « غير منسوب

لأحد » وهما ينسبان للعجاج

في التنبيهات على أغاليست

الرواة ٢٣٧ وشرح القصائد

السبع ١٦١ وليس في ديوانه.

٥/١٧٧ : الرجز : « قسدا أصبحت

بالأمس .. إلخ » قال عنه

المحققان في الهامش : لم نجده

في المصادر التي بين أيدينا «

وبين أيديهم هذا الرجز في

خزانة الأدب ٣٤٠/٣

٩/١٩٢ : البيت : « فلا يدعى قومي

... إلخ » قال عنه المحققان

في الهامش : « والبيت غير

منسوب لأحد » . وهو

لقيس بن زهير بن جديمة

العبيسي ، في سيبويه

والشنتمرى ٤٧١/١ والدرر

اللوامع ١٠/٢

٤/٢٠٥ : البيت : « راحت بمسلة

البغال .. إلخ » قال عنه

المحققان : « غير منسوب

لأحد » . والبيت للفرزدق

في ديوانه ٥٠٨ والعمدة

١٥٢/١ والمقتضب ١٦٧/١

والكامل للمبرد ١٠٠/٢

والاقتضاب ٢٣٠

٨/٢١٨ : البيت : « ألا يا نخلة ...

إلخ » لم يعرف المحققان

أن البيت للأحوص الأنصاري

في خزانة الأدب ١٩٢/١؛

١٣٢/١ وشرح شواهد والمغنى

والدرر اللوامع ١٤٨/١

وبعد ، فإن هذه التعليقات ،

لم تطل على هذا النحو ، إلا بدافع

الحرص على إكمال النقص في

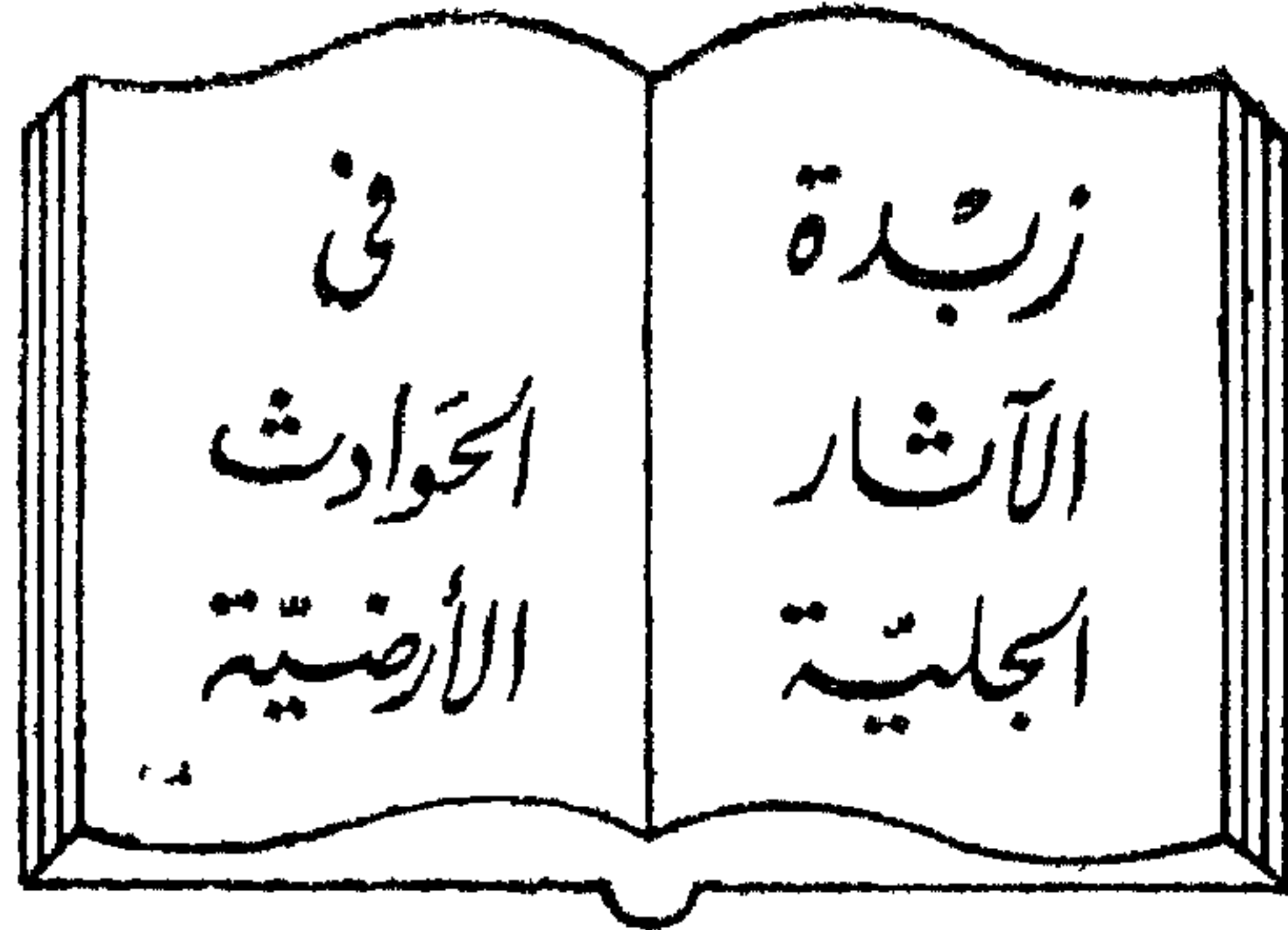
هاتين النشرتين ، لذلك

الكتاب الحليل ، حتى يكتمل النفع

به . والله من وراء القصد .

رمضان عيد التواب

تعريف ونقد



تأليف :
ياسين بن غير الله العمرى

انتخب زبدته : داود الجلبى
حققه وعلق عليه : عماد عبد السلام معروف
تعريف ونقد : محمد عبد الفتى حسن

أو فصلاً ، جعل لها ملحقا بأخبار السنين
حتى سنة ١٢٠٩ هـ ، أى قبل وفاته بثلاثة
وعشرين عاماً . بهذا كان الكتاب جمعاً
ونقلاً فى أكثره ، ومشاهدة وسماعاً فى
أقله ، وهو القسم الذى عاش المؤلف فيه
خلال عمره .

وتجد فى هذا الكتاب منهجاً تاريخياً
اتخذه المؤلف ، حيث رتبته أو رتب الحوادث
فيه على اثنتى عشرة مقالة ، تمثل كل مقالة
منها تاريخ قرن هجرى بأكمله ، ورتب
حوادث السنين فى كل قرن ، ولم يرتب
السنوات المتتالية ترتيباً متتالياً ، بل يأتى
بالسنوات على حسب ما تحمله من أحداث ،
فقد يسقط عاماً أو أكثر ما دامت الحوادث
هنا لا تمده بما يريد . فنجد فى القرن الثانى
عشر الهجرى مثلاً أحداث السنوات هكذا :
سنة ١١٠٢ . سنة ١١٠٤ . سنة ١١٠٦ .
سنة ١١٠٩ . سنة ١١١٠ . سنة ١١١١ .
سنة ١١١٤ . سنة ١١١٧ . سنة ١١١٩ .
سنة ١١٢٣ . سنة ١١٣٣ . سنة ١١٣٧ . سنة ١١٣٩ .
سنة ١١٤٢ . سنة ١١٥٥ وهكذا إلى

هذا كتاب لعالم عراقى أربت مؤلفاته
على العشرين ، وعاش فى النصف الثانى
من القرن الثامن عشر الميلادى ، وأدرك
سنة عشر عاماً من القرن التاسع عشر ،
حيث أدركته المنية فى سنة ١٨١٦ :

وقد دخل الكتاب ميدان التراث العربى
الإسلامى يوم أوصت لجنة إحياء التراث
فى المجمع العلمى العراق سنة ١٩٧٣
بتحقيقه ونشره ، لما فيه من معارف تاريخية
طريقة تتصل بالتاريخ الإسلامى العربى العام ،
بدءاً من سنة الهجرة النبوية ، ولاهتمامه
بالتاريخ السياسى والاجتماعى للعراق فى
العصور الأخيرة ، وخاصة فى القرنين
الثامن عشر والتاسع عشر . . .

ولقد عاصر ياسين العمرى المؤرخ أحداث
العالم العربى والعراق فى النصف الثانى من
القرن الثامن عشر حتى وفاته ، وشاهد كثيراً
مما يجرى حوالیه معاينة أو سماعاً وسجل ذلك
فى الفصول الأخيرة من كتابه ، حيث
أسماها مقالات بلغت اثنتى عشرة مقالة

آخر القرن لا تجد السنين متوالية سنة إثر أخرى ، ولكن تجد فجوات وثغرات وفقاً لما تحمله الأيام من أحداث ، فالمؤلف ينتخب من السنين أملاًها بالأخبار ، وأحفلها بالحوادث ، ويرتبها في غير توال : ويذكر الأخبار في غير تفصيل ، فقد تكون السنة المؤرخة سطرين ، وقد يزيد ذلك إلى عشرات من السطور . . .

وجاء المؤرخ المعاصر الدكتور داود الحلبي الطبيب المؤلف ومن أهل زماننا هذا ،

والعضو المراسل بمجمعنا القاهري ، ومجمع دمشق ، ومجمع العراق ، والمتوفى سنة ١٩٦٠ فاطلع على كتاب (الآثار الحلية في الحوادث الأرضية) لياسين العمري ، فوجد فيه مادة خصبة دسمة حول تاريخ الموصل التي ولد فيها والتي ينتمى إليها ويهتم بأخبارها ، فاختر من (الآثار) القسم الخاص بتاريخ الموصل وهي موضع اهتمامه ، فعكف على كتاب العمري : الآثار الحلية ، فأعاد ترتيبه وتبويبه ، واختصره بل حذف منه أخبار الزمان منذ الهجرة النبوية إلى القرن السابع الهجري ، أو بالضبط سنة ٦٣٢ هـ ثم جمع من القسم الباقي من الأصل الفقرات الخاصة بتاريخ الموصل منذ القرن السابع حتى سنة تأليف الكتاب سنة ١٢٠٩ هـ . وجمع بعد ذلك كل الفقرات المتصلة بتاريخ الولايات العربية منذ الفتح العثماني لمصر والشام في الخمس الأول من القرن العاشر

الهجري في عهد السلطان سليم الأول حتى زمن تأليف الكتاب ، وجعل ذلك ذيلًا على القسم الخاص بتاريخ الموصل .

وتظهر الروح العربية في اختصار الآثار الحلية وتحويلها إلى (الزبدة) ، فأن الدكتور داود الحلبي لم يهتم بأخبار التاريخ العثماني ما دامت ليست لها أدنى صلة بتاريخ العراق والعالم العربي في ذلك العصر ، بل جعل العالم العربي والعراق موضع اهتمامه ، ومناط عنايته :

ويبدو مما صنعه المرحوم الدكتور داود أن اختصار (الآثار) لم يكن يعنيه قدر عنايته بأخبار الموصل والعراق والعالم العربي منذ القرن السابع الهجري . فالتركيز في (الزبدة) على أخبار العراق والموصل والولايات العربية التي كانت تابعة للخلافة العثمانية . . .

ولقد كانت مهمة الدكتور الحلبي شاقة حين وجد نفسه أمام نص لكتاب (الآثار الحلية) ضعيف الأسلوب ، جانح إلى العامية ، مملوء بأخطاء اللغة والنحو . . وكذلك وجد محقق الكتاب : الأستاذ عماد عبد السلام رءوف نفسه أمام هذا النص الضعيف السبك ، غير سليم العبارة ، قائر أن يبقيه على حاله ، لا يصلح فيه شيئاً ولا يغير فيه عبارة ، ولا يُعجى عليه قلماً ، إلا ما أصلحه من أخطاء اللغة والنحو ، حفاظاً على أصل الكتاب ،

وإبقاء على أساليب العصر الذي ألف فيه،
وعده (من هذه الناحية وثيقة أدبية تكشف
عن حال اللغة والأدب في فترة معينة
من الزمن ، إضافة إلى كونها وثيقة تاريخية .
ومن هنا فقد حرصت على إبقاء الكتاب
بألفاظ مؤلفه دون تعديل أو تغيير) .

وقد أنصف المحقق باتباع هذا المنهج
السليم في التحقيق ، فإن الكتاب في أصله
وفي اختصاره وزبدته أمانة لا يجوز التصرف
فيها ، وباليته التزم المنهج كله فيما يتصل
بأخطاء اللغة والنحو ، فتركها في متن
الكتاب على حالها كما جاءت عند المؤلف
وال مختصر ، وأحال عليها في الهامش بالإصلاح
الذي يراه ، حتى نكون أمام نص أمين
مطابق للأصل .

والحق أن التزام الأستاذ عماد في التحقيق
بما ألزم به الدكتور الحلبي نفسه في
الاختصار والتبويب والترتيب هو إبقاء
على أصل لم يكن ليحوز التغيير فيه أو
المساس به . ولكن الأستاذ عماد قد أضفى
على (الزبدة) بل على (الآثار) نفسها
كثيراً من جهوده العلمية الخاصة ، فأثبت
ماورد على هامش (الآثار الحلبي) من
تعليقات وفوائد وتصويبات تاريخية ، ونبه
إلى ماوقع فيه صاحبها من هفوات ، وكذلك
فعل فيما كتبه الدكتور داود الحلبي من
تعليقات قليلة على صفحات (الزبدة) .

وأطال المحقق تتبعه لما ساقه العمري
في الآثار من أخبار ، فهو يقف أمام
النص ويزنه بميزان التاريخ الصحيح ،
ويوازن بينه وبين المصادر التي نقل عنها
العسري ، سواء أشار العسري إلى مصادره أم لم
يشر . وقد ضاعف ذلك من مشقة المحقق ،
فهو يراجع الخبر أو الحادثة في مصادر
مختلفة : مخطوطة ، أو مطبوعة ، ويتحقق
من روايات المؤلف العمري وأخباره .
فإذا وجد خلافاً في الرواية ، أو اختلافاً
في النقل أشار إليه في هوامش الكتاب .

وزاد المحقق عبثه في التحقيق بما
لا تلمس الراحة عنده ، فهو لا يمر على
الألفاظ والمصطلحات والإشارات من
الكرام ، ولكنه يقف أمامها يشرحها ،
ويقدها إلى القارئ واضحة المدلول ،
ظاهرة المعنى في غير لبس ولا خفاء .

ولم يكتف المحقق بهذا ، ولو فعل لما ركه
عيب أو ملام ، ولكنه زاد أيضاً فترجم
للأعلام التي وردت في الكتاب تراجم
وجيزة مفيدة ، وهو بهذا من المحققين
الذين يضمنون أنفسهم ليسرروا على قرائهم ،
وعلق على أسماء المدن والنواحي والأبنية
والمشاهد تعليقات مختصرة مفيدة تحدد
مواقعها ، وتوضح غامضها .

ولقد سقطت من النص كلمات لم يدع
المحقق مكانها فراغاً ، ولا موضعها بياضاً ،

ولكنه سد الثغرات ، وملاً الخلل بإضافات
أضافها ورأى أن السياق يقتضيها ، أو
المصادر تؤيدها ، وبهذا ظهر النص مملوء
الفجوات ، مسدود الثغرات .

لقد وقع تحقيق كتاب (زبدة الآثار
الجلية ، في الحوادث الأرضية) في
عشرين وثلاثمائة صفحة ، وهو قدر من
الصفحات قد يبدو قليلاً بالنسبة إلى كتب
محققة ضخمة كبيرة الصفحات ، ولكنك
تشعر وأنت تستعرض هوامش المحقق
وتحقيقاته وتعليقاته وتصويباته أنك أمام
جهد علمي موفق كل التوفيق ، مضمّن كل
الضنى (ولا يعرف الشوق إلا من يكابده) .

وماظنك يا قارئ الكريم بمحقق يرى
المؤلف يروى حادثة على أنها وقعت
في سنة ١١٥٠ هـ فيعلق على ذلك بقوله :
(الصحيح أن هذه الحادثة كانت سنة ١١٥٢ هـ
ويؤيد ذلك ويؤكد به بضبط تاريخي للشيخ
عبد الله السويدي الشاعر العراقي من ختام
قصيدة مدح بها الوالي أحمد باشا ، كما جاء
في مخطوطة (حديقة الزوراء) ، وما جاء
في كتاب (دوحة الوزراء) للكركوكل ؟

وما ظنك أيها القارئ بمحقق يرى
المؤلف يذكر أن والياً أكمل عمارة قلعة
الموصل سنة ١١٥٧ هـ ، فيصحح ذلك بقوله :
(الصحيح أن إكمال عمارة القلعة كان سنة
١١٥٨ هـ ، كما في شطر التاريخ الذي
نظمه قاسم الراعي :) ؟

وما ظنك بمؤلف يذكر أن الوزير مصطفى
باشا الشهير بابن عظم ولي مدينة الموصل
سنة ١١٦٩ هـ فيأتى المحقق ويعلق على ذلك
في الهامش بقوله : (الصحيح أنه تولى
الموصل سنة ١١٧٠ هـ ، كما في سالنامه
الموصل سنة ١٣٢٥ ص ٨٦ ، وكما ذكره
هو - يعنى المؤلف العمري - في
منية الأدباء) . وماظنك بمؤلف يقول
في حوادث سنة ١١٨١ هـ : (زاد
الدجلة ونهر الفرات ، ودخل الماء إلى
الرقيقة وهدم فيها نحو مائتي بيت . .)
فيأتى المحقق ويعقب على « الرقيقة » بقوله
(كذا جاءت في الآثار والمخطوطة ، ولم
نعلم موضعاً ببغداد أو في أطرافها يحمل
هذا الاسم ؟

وماظنك بمؤلف - كالعمري - يقول
في حوادث سنة ١٢٠٠ هـ (. . فلما
قدم محمد باشا إلى الموصل ، حمل معه
فلوساً جددًا كباراً حسنة الشكل من بغداد)
فيعلق المحقق على ذلك بأن مصادر النميات
ليس فيها ما يشير إلى أن الفلوس كانت
تضرب في بغداد في الفترة الممتدة من سنة
١١٠٢ هـ إلى سنة ١٢١٢ هـ ؟ وما ظنك
بمؤلف يقول في حوادث سنة ١٢٠٢ هـ
أن إسماعيل باشا - والي العمادية - صالح
ابن أخيه « قباط » فيعلق المحقق على ذلك بأن
اسم « قباط » ورد هكذا بالأصل ، والصحيح
أنه « قباد » كما جاء في سائر المراجع ؟

وماملنك بمؤلف يقول في حوادث سنة ٩٤٠ هـ أن السلطان سليمان عزم على فتح بلاد العجم ، فأرسل أمامه بالعساكر الوزير الأعظم إياس باشا ، فيأتى محققنا الفاضل ويعلق على هذا بقوله : (الصحيح أنه أرسل أمامه الصدر الأعظم إبراهيم باشا ، كما في النهروالى : الأعلام ١٩٨ .

أما إياس باشا فإنه تولى الصدارة سنة ٩٤٢ . وطبعاً يقصد المحقق بالأعلام كتاب (الأعلام بأعلام بيت الله الحرام) لقطب الدين النهروالى . وهذا من إجازات المحقق الكثيرة التى كنا نود لو لم يوجز فيها حرصاً على منفعة القارىء وإفادته .

وتعليقات المحقق كثيرة وكاشفة لكثير من غوامض المؤلف التى أنتجها عصره . ففي حوادث سنة ١١٩٣ هـ المقابلة سنة ١٧٧٩ يقول المؤلف العمري رحمه الله : (وفيها ظهر في الموصل للنصارى دين جديد يسمونه المسيحى) ، فلا يقف المحقق صامتاً أمام هذا النص الغريب الموقع فى اللبس والوهم فيقول : (يريد الكشلكة . فأن المبشرين الكاثوليك كانوا يسمون أتباع المذاهب الشرقية الذين يتكثلكون : مسيحيين ، تمييزاً لهم عن الذين بقوا على عقائدهم القديمة) .

وفى حوادث الفتح العثمانى لمصر سنة ٩٢٢ هـ ، سنة ٩٢٣ هـ يورد ياسين بن خير الله العمري مؤلف (الآثار الجلية) أخباراً وحوادث نقلها عن مصادره

المختلفة ، فيصححها المحقق بالرجوع إلى مصادر أخرى ، فحين يذكر العمري أن السلطان سليم دخل مصر وصلى الجمعة الثانية ، وألبس خطيب المسجد ثلاث خلع وأعطاه ثلثمائة دينار ، يعلق المحقق بأن هذه الحادثة كانت فى حلب لا فى مصر .

وحين يذكر العمري أن سليماً ارتحل إلى المقياس وبني فيه قصراً ، يعلق المحقق بما نقله هو عن ابن أياس المؤرخ من أن السلطان سليماً أقام فى المقياس نفسه ، أى لم يكن فيه قصراً .

وكنت أود أن يعلق المحقق على الشعر الذى أورده العمري وقال إنه كتبه بيده على أحد جوانب القصر فى المقياس . والبيتان مشهوران ، وهما كما جاء فى (الآثار) :

الملك لله من يظفر بنيل منى
يردده قسراً ويضمن بعده الدركا
لو كان لى أو لغرى قدر أنملة
فوق التراب لكان الأمر مشتركاً

وقد يوهم النص أن السلطان سليمان هو صاحب البيتين لا كاتبهما بيده على قصر المقياس ، فهل كان سليم يجيد نظم الشعر العربى إلى هذه الدرجة التى لا يدركها عربى صميم ؟ الحق أن هذه قضية كانت تحتاج إلى وقفة من المحقق وصولاً إلى الحق . والحق أن لى كلاماً فى هذه القضية أورده هذا للمحقق الفاضل فقد يكون قد غاب

عنه، وأورده لكل مشغل بالبحث التاريخي،
فقد أورد المؤرخ نجم الدين الغزى صاحب
«الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة»
والمتوفى سنة ١٠٦١ هـ في كتابه هذا أن
السلطان سليما كان (يحب مطالعة التواريخ
وأخبار الملوك ، وله نظم بالفارسية
والرومية والعربية منه ما ذكر القطب
الهندي المكي أنه رآه بخطه في الكوشك
الذي بنى له بروضه المقياس بمصر ونصه :
الملك لله من يظفر بنيل منى

يسلمه قسرا ومن ذا يضمن الدركا
لو كان لي أو لغيري قدر أنملة
فوق التراب لكان الأمر مشتركا؟

ويبدو أن البيتين ليسا للسلطان ولاهما
من نظمه ، فما عرف عنه على الرغم من
حبه للمطالعة أنه كان يجيد العربية إلى
هذا الحد، وأنه كان ينظم فيها الشعر الجيد
الرصين . وقد وهم القطب الهندي المكي
فنسب إليه البيتين اللذين كتبهما بيده على
أحد جوانب القصر ولعلهما من محفوظه
ومقرؤه فأعجب بهما وبمعنى (فوات)
الأشياء فيهما ، فلدونهما على القصر في
المقياس القاهري ، وجاء نعيم الدين الغزى
فوهم وظن أن الشعر من نظم السلطان .
كما هو من مدوناته على القصر . وزاد

فجعل السلطان سليما ينظم الشعر بالعربية
كالفارسية والرومية .

ومهما يكن من أمر فإن التحقيق الدقيق
الوثيق الذي اصطنعه الأستاذ عماد عبد
السلام رعوف لكتاب (زبدة الآثار الحلية)
بل لكتاب الآثار نفسه هو عمل علمي يستحق
أن يهنأ عليه صاحبه . ولقد أنصف المجمع
العلمي العراقي بأسناد هذه المهمة إلى الأستاذ
عماد الذي جلا الكتاب في أوضح ملامحه ،
وأصبح مضابطه ، وليس ذلك بغريب على
باحث فاضل عرفنا له جهده الطيب في
(الآثار الخطية ، في المكتبة القادرية) التي
في جامع الشيخ عبيد القادر الكيلاني
ببغداد ، وعرفنا له فضله وجهوده في
تحقيق (زبدة الآثار الحلية) وتزويدها
بالفهارس النافعة المفيدة ، كفهرس أعلام
الناس والشعوب وفهرس الأماكن والبقاع
وفهرس الوظائف والمؤسسات الاجتماعية
وفهرس السفاواهر الاجتماعية والطبيعية
وفهرس النقود والموازين ، وفهرس المعدات
والأمتعة والملابس ، مما يعيننا على تصوير
المجتمع العربي الإسلامي الموصل والعراقي
وتصوره ، في فترة من فترات تاريخه الحافل

محمد عبد الفنى حسن
عضو المجمع .



فقيه المجمع :

- استأنرت رحمة الله تعالى بالمرحوم :
الأستاذ عباس حسن عضو المجمع (الذى توفى فى ١٩٧٩/٤/٢)
وستنشر كلمات التأبين التى القيت فى الحفل فى الجزء القادم من المجلة .

أعضاء جدد :

- تم انتخاب أربعة أعضاء جدد بجلسة الاثنين الموافق ١٩٧٩/١/٨
وهم :
● الدكتور أحمد السعيد سليمان (رئيس قسم اللغات الشرقية بكلية
الآداب بجامعة القاهرة) فى المكان الذى خلا بوفاة المرحوم الدكتور
ابراهيم أنيس .
● الأستاذ الشيخ أحمد هريدى (مفتى الجمهورية سابقا) فى المكان الذى
خلا بوفاة الدكتور محمد كامل حسين .
● الدكتور الشيخ محمد رفعت محمود فتح الله (الأستاذ بكلية اللغة
العربية بجامعة الأزهر) فى المكان الذى خلا بوفاة المرحوم الدكتور
محمود توفيق حفاوى .
● الدكتور مجدى وهبة (أستاذ الأدب الانجليزى بكلية الآداب بجامعة
القاهرة) فى المكان الذى خلا بوفاة المرحوم الأستاذ عبد الحميد حسن .

خبراء جدد :

- حفلت الدورة الخامسة والأربعون باختبار خبراء جدد وهم :
(!) خبراء بلجنة علم النفس والتربية :
● الدكتور سعد مرسى أحمد (الأستاذ بكلية التربية بجامعة عين شمس)
● الأستاذ سعيد زايد (المدير العام السابق للمجمع) .
● الدكتور كمال عاشور (المدرس بكلية التربية بجامعة الأزهر) .
● الدكتور محمود الزياى (رئيس قسم علم النفس بكلية الآداب بجامعة
عين شمس) .
(ب) خبراء بلجان أخرى :
● الدكتور محمد حسن عبد العزيز (المدرس بكلية دار العلوم بجامعة
القاهرة) خبيرا بلجنة الأصول .
● الدكتور حسين شرف (المدرس بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة)
خبيرا بلجنة المعجم الكبير .

- الأستاذ فتحى جمعة (المدرس المساعد بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة) خبيرا بلجنة الألفاظ والأساليب .
- الدكتور عبد الرحمن أمين (رئيس قسم النبات بكلية العلوم بجامعة القاهرة) خبيرا بلجنة علوم الأحياء والزراعة .
- الدكتور أحمد حمدى محمود (وكيل وزارة التعليم) خبيرا بلجنة التاريخ .
- الأستاذ سميد زايد (المدير العام السابق) خبيرا بلجنة المعجم الكبير .
- الأستاذ أنور أحمد (مقرر لجنة المسرح بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية) خبيرا بلجنة الفنون .

صلوات المجمع الثقافية :

- ورد المجمع كتاب من المنظمة العربية للعلوم الادارية ، يطلب ترشيح من يمثل المجمع فى اجتماع الخبراء العرب لدراسة الجزء الأول من مشروع مصطلحات الحاسبات الالكترونية ، وقد مثل المجمع فيه الدكتور محمد محمود الصياد .
 - كما مثل المجمع فى مهرجان المؤرخ ابن عسكر ، الأستاذ محمد عبد الغنى حسن عضو المجمع .
- وفيما يلى التقريران المقدمان منهما الى مجلس المجمع :

تقرير

عن اجتماع لجنة الخبراء العرب

لدراسة الجزء الأول من مشروع مصطلحات الحاسبات الالكترونية

المنعقد في عمان في المدة من ١ الى ١٣ يوليو ١٩٧٨

٤ - كان المشروع الذي قدمته المنظمة العربية للعلوم الإدارية ، والذي اتخذ أساساً للدراسة يشتمل على نحو ألي مصطلحات إنجليزية من حرف إلى حرف F ومعها ما يقابله في اللغة الفرنسية ، وما يقترح له في اللغة العربية . وبعد الدراسة والتعديل اعتمدت اللجنة ١٣٥٣ مصطلحاً في صيغتها النهائية وهي التي يشتمل عليها المطبوع المرفق .

وقد اقترحت على اللجنة تعديل العنوان ليصبح « المعجم العربي الموحد لمصطلحات الحاسبات الإلكترونية » بدلا من عنوانه الأصلي وهو « مشروع دليل الحاسبات الإلكترونية »

وقد ووفق على هذا الاقتراح بالإجماع .

٥ - تنوى المنظمة العربية للعلوم الإدارية مواصلة العمل لاستكمال بقية حروف المعجم في وقت قريب، وأرى أن يستمر مجتمعنا الموقر في مؤازرة المنظمة لإنجاز هذا العمل الكبير لما له من أهمية قصوى .

والله ولي التوفيق

محمد محمود الصياد

مضو المجمع

١ - كان مفروضاً أن يبدأ الاجتماع في صباح يوم السبت أول يوليو ١٩٧٨، ولكن صادف هذا اليوم يوم عطلة رسمية في المملكة الأردنية الهاشمية لمناسبة الإسراء ، ولهذا تأجل الافتتاح إلى صباح يوم الأحد ولم يتمكن من حضور هذه الجلسة الافتتاحية .

٢ - بدأت اللجنة عملها الفعلي في صباح يوم الاثنين ٣ من يوليو بمبنى الجمعية العلمية الملكية، ولما كنت قد وصلت عمان في الساعة التاسعة صباحاً فقد تمكنت من حضور جلسة العمل الأولى هذه . وتوالى الجلسات الصباحية والمسائية حتى بلغ عددها عشرين جلسة .

٣ - شارك في الاجتماع اثنا عشر خبيراً في الحاسبات الإلكترونية من مصر وسورية والعراق والأردن والمملكة العربية السعودية ومعهم ثلاثة من أعضاء مجامع اللغة العربية في القاهرة ودمشق وعمان . وقد عاد الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافى ممثل مجمع دمشق إلى بلده بعد يومين من بدء الاجتماع . ولم يحضر الأستاذ الدكتور أحمد سعيدان ممثل مجمع عمان سوى جلسة واحدة، وبقيت وحدي أمثل مجمع القاهرة في كل الجلسات .

تقرير

الى مجمع اللغة العربية عن مهرجان ابن عساكر بدمشق

كان من حظي أن أقوم بتشكيل المجمع - بناء على قراره - في المهرجان الذي أقامه المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية السوري احتفالاً بمرور ٩٠٠ عام على مولد الحافظ المؤرخ ابن عساكر الدمشقي .

ويسرني أن الله وفقني - في هذه الظروف الحرجة المخرجة - إلى إنجاز هذه المهمة العلمية على الوجه التالي :

١ - ألقى كلمة باسم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وباسم المجمع في حفل الافتتاح الذي عقد في قاعة المحاضرات بالمتحف الوطني تحت رعاية السيد رئيس الجمهورية العربية السورية في صباح يوم الاثنين ٢٣ من أبريل سنة ١٩٧٩ . وتجذون نص الكلمة مرفقا بهذا .

٢ - ألقى في الحفل الافتتاحي نفسه - وبعد الكلمة الرسمية - قصيدة استلهمت الله فيها ، وقد تفضل الحاضرون - وعلى رأسهم الوزراء ورجال الدين الإسلامي والمسيحي والعلماء والأدباء ورجال الوفود وبعض رجال الاستشراق - فاستقبلوها بتقدير كريم .

٣ - ألقى في الجلسة الخامسة للمهرجان يوم ٤/٢٥ بحثي عن ابن عساكر في تقدير

المؤرخين قديما وحديثا(*) . وقد أضاف جديداً أغفلته لجنة الكتاب التذكاري عن ابن عساكر في تقدير المعاصرين : فقد أغفل الكتاب رأي المستشرق البريطاني مرجوليوت في ابن عساكر ونقده لكتابه الكبير : تاريخ دمشق ، وذلك في دراسته العميقة عن المؤرخين العرب . كما أغفل تقدير ابن عساكر الذي جاء في كتابين لأستاذ مصري هو الدكتور زغلول سلام ، وهما كتابه عن الأدب في عصر الأيوبيين ، وكتابه الآخر عن الأدب في عصر صلاح الدين . وقد فرح المحاضرون وأعضاء الوفود بهذا الاستدراك الذي كان خافيا عليهم جميعا .. ووعدت لجنة المهرجان باستدراك ذلك النقص في الجزء الثاني من الكتاب عن ابن عساكر الذي سيصدر قريباً .

٤ - لاحظت إلى القول إن وجه مصر العلمي الثقافي والواعي للتراث العربي كان ناصعاً ومشرقاً ومشرفاً . وذلك من فضل الله .

١٩٧٩/٤/٣٠

محمد عبد الغنى حسن
عضو المجمع

(*) البحث منشور في هذا الجزء من المجلة .

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رئيس مجلس الإدارة
محاسب / صالح زكريا

رقم الإيداع: بدار الكتب ٤٦٦٣/١٩٨٠

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية
٢٠٠٠-١٩٨٠٥٧٥٧٦

